الثلاثاء 9 شباط 2016
العدد 2809 السنة العاشرة
mardi 9 février 2016 nº 2809 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

يحدث في مصر: «أزمة أخلاق» متفاقمة

14

طهران لباريس: الرئاسة شأن مسيحيّ [2]

سمسار بلدية بيروت

[6 ـ 7]

رئيس بلدية بيروت بلال حمد يستغل سلطته للحصول على عقود لمصلحة مكتبه الخاص (مروان طحطح)

حوار

محمد فتح علي
هاتوا دليلاً على تدخلنا في لبنان

4

تقرير

معركة توسيع صلاحيات «أوجيرو»

6

العراق

الحشد الشعبي يرفض استبعاده من تحرير الموصل

16

تحتجب «الأخبار» غداً الأربعاء لمناسبة عيد مار مارون

المشهد السياسي

طهران لباريس: الرئاسة شأن مسيحيّ

لم تتأخر طهران في الرد على مطالبات باريس لها بـ«تسهيل» انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية. أمام الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، قال رئيس الدبلوماسية الإيرانية بوضوح، ما معناه: فليتفق المسيحيون على اسم مرشّح، وليتبنّه اللبنانيون. نحن لن نتدخل

روحاني لم يرد على هولاند بل ترك الأمر لظريف (الأناضول)

لم يترك فريق 14 آذار، وعلى رأسه تيار المستقبل، مناسبة إلا أعلن فيها أن تعطيل الانتخابات الرئاسية عائد إلى قرار إيراني. وبعد هذه الأزمة، تتفرع الأسباب الثانوية: الهدف هو تحصيل أوراق في المفاوضات مع الغرب؛ أو تحصيل أوراق لتحسين الموقف التفاوضي مستقبلاً مع السعودية؛ أو الرغبة في تغيير النظام السياسي اللبناني. ورغم إعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، مسؤوليته عن هذا «التعطيل» الذي يهدف إلى دعم المرشح العماد ميشال عون للوصول إلى الرئاسة، ورغم تأكيده في إطلالته الاخيرة التزام اتفاق الطائف، استمرت قوى 14 آذار بالغزل على نفس المنوال: حزب الله يريد تغيير الدستور. وفي ظل ما يجري تداوله بشأن

طلبت السفارة الفرنسية من السفارة الإيرانية قبل زيارة روحاني تحضير ملف الرئاسة اللبنانية

الموقف الإيراني، وتحديداً بالنسبة إلى المداولات التي جرت في العاصمة الفرنسية بين الرئيسين الإيراني والفرنسي قبل أقل من أسبوعين، كشفت مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار» بعضاً من جوانب هذه المداولات. وأوضحت أنه قبل أيام من الجولة الأوروبية للرئيس حسن روحاني نهاية الشهر الماضي، تواصلت السفارة الفرنسية في لبنان مع نظيرتها الإيرانية. كانت رسالة باريس مباشرة ودقيقة: «ستطرح الرئاسة الفرنسية خلال اللقاء مع روحاني ملف الرئاسة اللبنانيّة، رتبوا أموركم على هذا الأساس. نريد حلاً لهذه القضية». وكان الرد الإيراني بالوضوح والمباشرة نفسها، وملخصه: «افعلوا ما ترونه مناسباً لكم. نحن لا نتصرف على هذا النحو. الرئاسة ملف داخلي لبناني لا ندخل فيه. إذا طلبت منا المساعدة وكنا قادرين على تقديمها سنفعل، لكن لا تتوقعوا منا تدخلاً لمصلحة هذا المرشح أو ذاك، أو من أجل دفع هذا المرشح أو ذاك للانسحاب».

وتضيف المصادر: «عند استقبال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند روحاني في الإليزيه، بدأ كلامه بالحديث عن العلاقات الثنائية وضرورة تعزيزها، قبل أن ينتقل إلى تأكيد ضرورة التعاون لحل الأزمات الإقليمية. وكان لافتاً أن الموضوع الأول الذي تطرق إليه كان لبنان والانتخابات الرئاسية فيه. لكن عوض أن يتولى روحاني الرد، جاءت الإجابة من وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف الذي كان حاضراً في اللقاء. إذ قال: «لقد أعطينا العناية لهذا الموضوع، وذهبنا إلى بيروت وجلسنا مع

تقرير

الجلسة الـ35: هنري حلو صاحب الفخامة

(هيثم الموسوي)

ميسم رزق

كل حديث عن جديد في الملف الرئاسي لا معنى له، ولا يعدو كونه تفصيلاً في مشهدية أنذر النواب المتوجهون إلى ساحة النجمة أمس، لحضور الجلسة الخامسة والثلاثين لانتخاب الرئيس، من أنها «تدفع بنا نحو الأسوأ». ورغم الضجيج الذي لفّ أول جلسة بعد ترشيح سمير جعجع للعماد ميشال عون، إلا أنها لم تحمِل أي جديد. انضمت إلى ركب زميلاتها من جلسات الانتخاب واختتمت بالتأجيل. توافر فيها النصاب الإعلامي بدلاً من النصاب القانوني، ولو أن أروقة المجلس لا تزال تجِد نواباً مقتنعين بجدوى ما يفعلونه. اعتاد هؤلاء حمل لواء «الدفاع عن المركز الأول في الدولة»، قبل أن يهمّوا بالدخول إلى قاعة الهيئة العامة، فور الانتهاء من الإدلاء بـ«فتات» كلام للصحافيين المتجمهرين والعارفين مسبقاً النتيجة، وبوجود اتفاق ضمني على إجهاض المحاولات المتكرّرة للانتخابات. هذا الفتات ما انفك الصحافيون ينتظرونه للخروج بخبر جديد، عدا عن بعض الهمسات أو المشاهدات العابرة التي لا يُبنى عليها. النائب فؤاد السنيورة يصافح مبتسماً زميله النائب جورج عدوان، من دون أن يعني ذلك أن تيار المستقبل عاد مرحّباً بحليفه القواتي، ولا أن المستقبليين قد غفروا لـ «الحكيم» خطأه. لاحقاً، تحيط مجموعة من النواب، غالبيتهم «مستقبليون»، بمرشّح النائب وليد جنبلاط الرئاسي النائب هنري الحلو. يرفعون يده ممازحين مهللين له بأنه «صاحب الفخامة». يبادلهم الضحكات بخجل المتقّين من الاستهزاء. هذا المشهد يكاد يكون طبيعياً، في جلسة حضر فيها نواب المستقبل وغاب عنها مرشّحهم الرئاسي سليمان فرنجية. وحضر فيها أيضاً نواب القوات وتغيّب عنها مرشّحهم العماد ميشال عون.

تماماً كان كان متوقعاً، رُفعت الجلسة بعد نصف ساعة من موعدها المحدّد لعدم اكتمال النصاب مع دخول 58 نائباً فقط القاعة العامة، قبل تأجيلها إلى موعد 2 آذار المقبل. جلسة «باهتة وغير مؤثرة» على حدّ وصف النواب الذين خرجوا منها فارغين، إلا من بعض التصريحات «البايتة». فمثلاً، كشف الوزير بطرس حرب أنه «في صدد الإعداد لاقتراح قانون يعتبر النائب مستقيلاً في حال تغيبه عن 3 جلسات». لا يتنبه حرب إلى أن بعض المتغيبين الدائمين عن الجلسات هم من فريقه السياسي، وأبرزهم رئيس «تكتل لبنان أولاً» النائب سعد الحريري. ولحق بحرب النائب دوري شمعون الذي تمنّى أن «يكون باستطاعتنا

اللبنانيين»، في إشارة إلى زيارته وزيارة مستشار المرشد للشؤون الخارجية علي أكبر ولايتي للعاصمة اللبنانية. وأضاف: «ليكن واضحاً للجميع، نحن لا نريد أن نتدخل في هذه القضية، لأن هذا الموضوع قضية لبنانية، ومسيحيّة بالدرجة الاولى. لطالما كان الأمر يجري على النحو الآتي: يتفق المسيحيون في ما بينهم على تسمية شخص لرئاسة الجمهورية، ويتوجه النواب إلى البرلمان لينتخبوه. هذه المرة لا يوجد إجماع بين المسيحيين، بل على العكس، هناك خلاف، فعلى أي أساس وكيف لنا أن نتدخل؟».

بشار إلى أن الطلب الفرنسي لتدخل إيران في الرئاسيات اللبنانية يعود إلى نهاية تموز الماضي، يوم زار وزير الخارجية الفرنسية لوران فابيوس طهران في تموز الماضي. وقتها عرض على الإيرانيين ضرورة التعاون في حلحلة الملفات الإقليمية العالقة، واعتبر أن الملف الأسهل والأقل تعقيداً هو الملف اللبناني، مطالباً بضرورة بدء التنسيق به. وكان يفترض، بحسب التسريبات حينها، أن يبحث الفرنسيون مع الإيرانيين خلال زيارة روحاني لباريس التي كانت مقررة في 16 تشرين الثاني الماضي، قبل أن تُرجأ بسبب الاعتداءات التي استهدفت العاصمة الفرنسية. منذ ذلك الحين، تسارعت التطورات الداخلية اللبنانية، وقرّر الرئيس سعد الحريري ترشيح النائب سليمان فرنجية إلى الرئاسة. وسارع حينها هولاند إلى الاتصال بفرنجية، بناءً على اقتراح من الحريري لدى دوائر القرار في الإليزيه. وكانت الرئاسة الفرنسية تتعامل مع ترشيح فرنجية كمبادرة لا يمكن حزب الله أن يرفضها، ما يعني وصول رئيس تيار المردة إلى قصر بعبدا حتماً. لكن الحسابات الحريرية ـ الفرنسية لم تتطابق مع الواقع. ففيما فوجئ الفرنسيون برفض الإيرانيين الخوض في الملف الرئاسي اللبناني، «صدمتهم» أيضاً ردة فعل حزب الله المتمسك بترشيح العماد ميشال عون.

(الأخبار)

في الواجهة

من 14 شباط إلى 14 آذار: فسخ الزواج؟

في 2 آذار الجلسة 36 لانتخاب رئيس الجمهورية. وفي 23 آذار تكون انقضت سنتان على استحقاق بدأ يومذاك مع المهلة الدستورية. من دون التمكن حتى الآن من اجرائه. لا المرشح مقبول. ولا الناخب يريد تارة او هو قادر طورا

نقولا ناصيف

عندما يغيب المرشحان الوحيدان عن جلسة انتخاب الرئيس، فذلك يعني انهما يتصرّفان كأنهما غير معنيين بها في الوقت الحاضر على الاقل. لا يذهب الرئيس ميشال عون الى الجلسة الا مرشح اجماع، وكذلك انتخابه. ولا يذهب النائب سليمان فرنجيه الى جلسة يغيب عنها مَن تحفظ عن ترشيحه وهو حزب الله، مع ان تيار المستقبل كان السبّاق الى هذا الترشيح. لم يعد في وسع احد التأكد من مكمن المأزق الذي يطيل أمد الشغور، وبات لكل فريق توجيه اصابع الاتهام الى الآخر بالتسبب بتعطيل الاستحقاق. يوماً بعد آخر تتسع هوة فقدان الثقة وانهيار التحالف، وقد تكون ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري الاحد المقبل دليلاً اضافياً، اذ دُعي نائب زغرتا كي يحلّ ضيف شرف على تيار المستقبل صاحب الدعوة. وقد تحل الذكرى التقليدية التالية في 14 آذار ـ وهذه المرة هذا الفريق هو صاحب الدعوة ـ مؤشراً ربما اكيداً الى انهيار تحالف لم يُعطَ ان يعيش اكثر من عقد من الزمن.

لن يكون سهلا على حزب القوات اللبنانية المشاركة في احتفال 14 شباط، وان كان المقصود بها حصراً ذكرى اغتيال الرئيس الراحل. لن يكون سهلا ايضاً على الحريري الابن الاطلالة في حضور فرنجيه ـ اذا حضر ـ من دون ان يعلن ترشيحه رسمياً باسم تيار المستقبل. الا ان اعلاناً كهذا يفضي حكماً الى فسخ الزواج مع القوات اللبنانية، وكان الحريري قال يوماً ان الموت وحده يفرّق بينه وبين رئيس الحزب الحليف سمير جعجع. سببان بسيطان يصح ان يكونا كفيلين ومبررين لخاتمة محزنة كهذه: عندما تخلى الحريري عن ترشيح جعجع للرئاسة بالطريقة نفسها التي ترشح فيها جعجع للاستحقاق بلا تنسيق مسبق معه، وعندما تتفادى القوات اللبنانية حضور احتفال يسمّي فيه الحريري خصمها نائب زغرتا مرشحاً للرئاسة كي تمتنع عن الانضمام الى عاصفة التصفيق التي ستستقبل هذا الاعلان. لكن ما هو ادهى ان يحل فرنجيه ضيف شرف على ذكرى 14 شباط من دون ان يتلقّف الحريري حضوره باعلان ترشيحه، وإن متأخراً منذ اجتماع باريس في 17 تشرين الثاني. كذلك لا يبدو سهلاً على فرنجيه الذهاب الى هذا الحد في الاقتراب من تيار المستقبل، وهو يراكم خصومة مع عون تتنامى يوماً بعد آخر، ويستوعب على مضض اصرار حزب الله على التمسك برئيس تكتل التغيير والاصلاح مرشحاً وحيداً لانتخاب الرئيس.

هكذا دخل الافرقاء الثلاثة هؤلاء في دوامة مناورة يسهل فيها استفزاز احدهم للآخر، ويصعب خروجه منها بلا خسائر شخصية وسياسية مباشرة. بل الواقع ان الاستحقاق الرئاسي بات يدور في فلكهم اكثر من سواهم:

1 ــ ليس في امكان النائب وليد جنبلاط بعد اليوم الافادة من ترشيح النائب هنري حلو، وكان توخى منه الفصل بين مرشحين احدهما من قوى 8 آذار هو عون والآخر من قوى 14 آذار هو جعجع قبل تخليه عن ترشحه. ادى هذا الفصل وظيفته طوال سنة ونصف سنة، ثم فقد جدواه عندما اقتصر الترشح على قوى 8 آذار، وعلى عون وفرنجيه، وبات على جنبلاط الانتظار ومن ثمّ مراقبة الطريقة التي يدير بها حزب الله الاشتباك الناشب بين حليفيه المرشحين، من دون ان يتمكن من ايصال اي منهما الى قصر بعبدا.

مقايضة نصرالله: انتخاب عون في مقابل التخلي عن السلة

اقتراب تيار المستقبل من فرنجيه يمكّنه من الاقتراب ايضاً من عون (هيثم الموسوي)

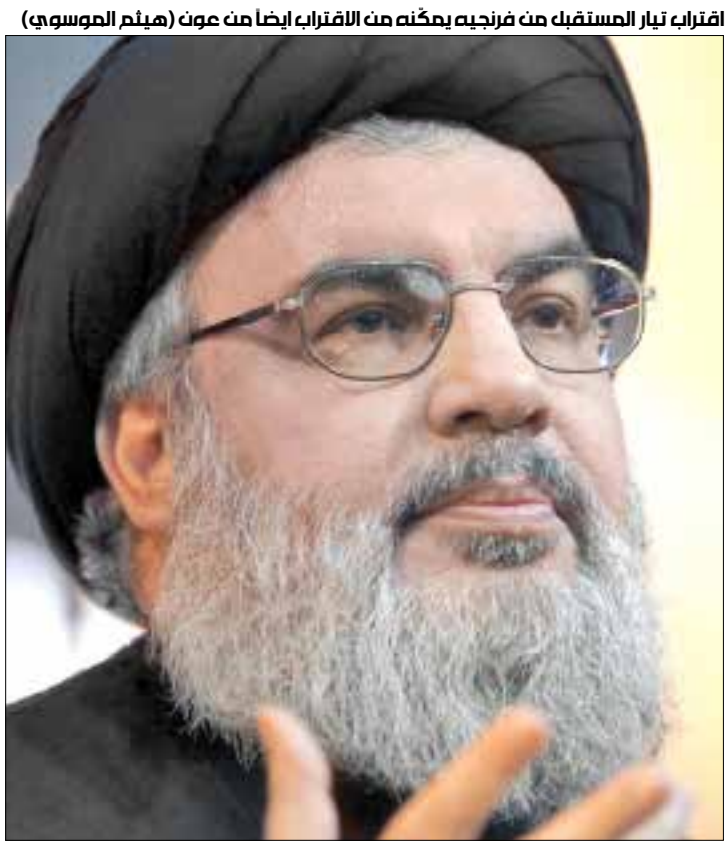

2 ـ للمرة الاولى في تاريخه، يختار حزب الكتائب موقف الحياد السلبي في استحقاق رئاسي بعدما درج، منذ دخل الى مجلس النواب عام 1951، على مقاربة انتخابات الرئاسة على انها استحقاقه هو بالذات: اما يكون مرشحاً (1964 و1970 و1982 و1989) او يكون له مرشح (1970 و1976). لم يؤخذ عليه مرة مقاطعة جلسة او الاقتراع بورقة بيضاء، وسلّم على مضض بمرشح كجد فرنجيه، الرئيس سليمان فرنجيه، بسبب تعذر توافق الزعماء الموارنة الثلاثة على احدهم.

وسواء كان اعلان رئيس الحزب النائب سامي الجميل التصويت بورقة بيضاء مبرَّراً لتحفظه عن المرشحين المعلنين، الا ان جده الشيخ بيار الجميل ساءه عام 1964 تسمية الرئيس شارل حلو، فترشح ضده ثم انسحب ثم اقترع له. كذلك فعل في انتخابات 1970 عندما ترشح في الدورة الاولى ثم فاضَلَ في الدورة الثانية بين فرنجيه الجد ومنافسه الرئيس الياس سركيس. يكمن خيار الجميل الحفيد في الاقتراع بورقة بيضاء ـ بينما والده الرئيس امين الجميل يتفرج على تدحرج رؤوس الزعماء الموارنة في سباق الاستحقاق ـ في عدم توقعه تلقي اجوبة عن اسئلة وجهها الى فرنجيه الحفيد تمثل هواجس حزب الكتائب. وهي في الواقع اسئلة موجهة الى مَن لا يجيب عنها، حزب الله.

3 . يعتقد حزب الله ورئيس تكتل التغيير والاصلاح ان الفريق الآخر، وتحديداً تيار المستقبل، الذي تقدّم خطوات أساسية الى الامام كان من المتعذر تصديقها قبل سنة بموافقته على مرشح من قوى 8 آذار وتالياً على فرنجيه، يسعه التقدّم بخطوات اكثر الى الامام ودعم ترشيح عون. بذلك يستمهل الحليفان ويبطئان الحركة ويتصرّفان على انهما غير مستعجلين على اجراء الاستحقاق، وهما يوصدان تماماً ابواب الخوض في خيار بديل من عون بمَن فيه فرنجيه. وهو مغزى المقايضة الضمنية التي اقترحها الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله في اطلالته الاخيرة في 29 كانون الثاني، عندما فصل بين انتخاب الرئيس ـ شرط ان يكون عون ـ وسلة التفاهمات التي كان اشترطها في الاشهر المنصرمة توطئة لانتخاب رئيس الجمهورية، بحيث يسهل مع عون رئيساً الوصول الى التفاهمات تلك لاحقاً بضمانات موثوق بها، بما فيها عودة الحريري الى السرايا.

تقرير

«صيدا كيف؟»: حاكمها الأمني يلاحق علي خليفة

التفكير بوضع دفتر شروط لرئيس الجمهورية، فليس من يخطر في باله أن يكون رئيساً للجمهورية يتقدم للمنصب». أما رئيس حزب الكتائب سامي الجميّل، فقد أكد أن «الامتحان اليوم ليس للنواب، بل للرأي العام إذا كان على استعداد للمحاسبة أو لا، وأنه قد حان الوقت لأن نحتكم إلى الديموقراطية». فيما ختم عدوان «الحفل»، معتلياً المنبر للتأكيد أن «على حزب الله التفاهم مع النائب فرنجية لينسحب لمصلحة العماد عون، ومن ثم ضرورة تفاهم العماد عون مع مكونات 14 آذار، وخصوصاً المستقبل والكتائب للوصول إلى انتخابه رئيساً».

مرة جديدة، تتصرف المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، وفرع معلوماتها تحديداً، كأداة أمنية لتيار المستقبل، وكحاكم أمني لمدينة صيدا، لحساب هذا التيار. إعلانات تيار المستقبل في ذكرى أغتيال الرئيس رفيق الحريري، التي تحمل رسمه مع سؤال «صيدا كيف؟»، كانت مناسبة للتعبير عن الاعتراض على سياسة آل الحريري في صيدا، بطريقة ساخرة ولاذعة. لكن هذا الأمر لم يرق المستقبل، ولا جهازه الأمني الذي نصّب نفسه رقيباً على كل ما يُنشر على صفحات التواصل الاجتماعي، وبات على ما يبدو مختصاً بموقع «فايسبوك». فبعد ملاحقة شبان من صيدا بتهمة «الإساءة» إلى المفتي الشيخ سليم سوسان قبل أسابيع على صفحاتهم على الموقع المذكور، حلّ الفرع أمس ضيفاً ثقيلاً على منزل المصوّر الزميل في قناة «الجديد»، علي خليفة، في بلدة الغازية. دوريتان من مخفر مغدوشة وفرع المعلومات نفّذتا «إغارة» على بيت خليفة، بحثاً عنه، لكنهما لم تعثرا عليه. وتهمته أنه تهكّم على إعلانات تيار المستقبل، من خلال «الإجابة» افتراضياً على سؤال «صيدا كيف؟» الوارد في الإعلانات. فبواسطة برنامج «فوتوشوب»، كتب خليفة «إجاباته» على صور للوحات الإعلانية، ونشرها على صفحته الفايسبوكية. «جريمة» أدّت إلى ملاحقته بتهمة «تشويه صور للرئيس رفيق الحريري بعبارات مسيئة وتوزيعها عبر بعض مواقع التواصل الاجتماعي».

إجابات الناشط الفايسبوكي لم تكن يتيمة. فشبان صيداويون كثر تبرّعوا بإجابات عن سؤال «المستقبل»، أكثرها انتشاراً على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي كانت عبارتا «6 أشهر مش قابضين» و«40 ألف عاطل عن العمل» تحت سؤال «صيدا كيف؟»، في إشارة إلى الأزمة المالية التي ترخي بظلالها على مؤسسات آل الحريري الإعلامية والخدمية والسياسية وشركات المقاولة الخاصة بهم.

ولاقت هذه الصور رواجاً واسعاً على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، ما استدعى تحركاً لقمعها من قبل تيار «المستقبل» وجهازه الأمني، مدعّماً بقرار من النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب التي طلبت استدعاء خليفة، لـ«الاستفسار منه» عن ملابسات ما قام به. وسيمثل خليفة اليوم أمام مخفر صيدا للتحقيق معه، مستغرباً استدعاءه، وخاصة أنه لم يشوّه الإعلانات مباشرةً، ولم يعتد على الممتلكات الخاصة ولا العامة.

(الأخبار)

فليأتوا!

عامر محسن

إن صحّت «تهديدات» السّعودية وامارات الخليج عن إرسال جيوشهم الى سوريا والعراق، فقد يكون للأمر، في الحقيقة، فوائد عدّة. من جهةٍ، أقلّه من الناحية الأخلاقية و«الجمالية»، هناك شيء من الاتّساق في أن تحارب المملكة بجنودها، بعد أن خاضت، لعقودٍ، حروبها بأيدي الغير وسعت، عوضاً عن مواجهة خصمها في الميدان، الى ضربه من الداخل واغراقه بدماء شعبه. لا شيء استنزف بلادنا، سياسياً وايديولوجياً وعلى كلّ مستوى، كحالة الحرب «غير المعلنة» التي مارستها السعودية ضدّ أعداء أميركا والمقاومين؛ فتخطط ضدّك وهي تمدّ الصلات مع نخبك، وتحاربك في الخفاء بينما تخترقك في العلن. (رغم أنّ البوادر تشير الى أنّ الخليجيين، كما في اليمن، ينوون القتال أساساً بفقراء العرب، من مصر والسودان وغيرها؛ وحكومات الخليج، أساساً، تكلّمت «بالنيابة عنهم»، وأعلنت بنفسها أن ابناء هذه الدول سيُرمون في أتون الحرب، بلا أن يصدر تصريح من المعنيين).

من جهةٍ أخرى، قد يكون في الاحتكاك المباشر مع القوات الخليجية، وجهاً لوجه وفي أرض المعركة، فضلٌ في أن نتعلّم حقّاً عن خصمنا، وأن يتطوّر الخطاب عن السعودية والوهابية الى ما هو أبعد من الجوهرانية التبسيطية ولغة التشاوف القطري (عن البدو والصحراء وما الى ذلك من كليشيهات)، وأن لا ينحصر تحليل السياسة السعودية في أخبار الأسرة المالكة والبلاط ودسائسه ـ على طريقة روايات «لعبة العروش». مملكة آل سعود ليست مجرّد وهابية ونفط و«ذيلٍ لأميركا»، بل هي ايضاً دولةٌ راسخة لها مؤسسات وهوية وطنية وسياسة خارجية ونفوذ وامكانات، ونظامها صمد لعقودٍ في اقليم شرس، ونجح في هزيمة الناصرية وتحطيم العراق، وها هو اليوم يشعل النار في بلادنا ـ فمن اللازم أن تعطي الخصم ما يستحقه من احترام ودراسة، خاصة ان كان عنيداً وجارحاً ويقاتل بلا خطوط حمراء.

مهما يكن، وبعيداً عن عناوين الخطاب الإعلامي الذي يبثّه الخليج، فإنّ فكرة «التحالف» والحملة البرية ـ ان حصلت ـ لن تكون «هبةً سنية»، ولا تحدياً لواشنطن (رحّب وزير الدفاع الأميركي، بشدّة، بالعرض السعودي)، ولا هي حتى نزوة وطموح أمير يريد أن يصبح ملكاً. بل إنّ ابو ظبي، لدى إعلانها عن استعدادها للمشاركة في «الحملة»، كان شرطها أن تكون بقيادة اميركية. في واشنطن وتل ابيب، يجري الحديث عن مضمون الإعلان السعودي منذ أشهر، وقد فصّل ليندسي غراهام وجون ماكين «مبادرتهما» لإنشاء «الحلف الإسلامي»، وأنّه سيكون موجّهاً ضدّ «داعش» حصراً وبمشاركة اميركية لا تتعدى العشرة في المئة من عديده. وفي مناظرة جرت منذ أيام بين مرشحي الرئاسة الأميركية، تكلّم الجمهوري اليميني ماركو روبيو، مطوّلاً، عن خطّته للتدخّل «على الأرض» في سوريا والعراق بقوى غير أميركية، عمادها «العرب السنة».

تبرئة اميركا مما يجري هي شهادة جديدة على براعة باراك اوباما في التملص من المسؤولية عن أفعاله؛ وهو قد أشعل ودعم وموّل حروباً أكثر عداداً وعنفاً ودموية من سلفه بوش، ولكنّه خرج بسمعة من يرفض التدخل الخارجي وبجائزة نوبل للسلام. الحرب في اليمن مثلاً، ناهيك عن ليبيا وسوريا والعراق، لم تكن ممكنة لولا الدعم الأميركي (بالمعنى العملياتي المباشر وادارة المعركة، وليس فقط كمورّد للسلاح والتقنيات والخبراء المتعاقدين)، وعرب اميركا يشتكون من «ضعف اوباما» و«جبنه». هناك نظرية واضحة في تدخلات اوباما، هي نسخة متقدمة عن الحروب بالوكالة، تعتمد على جيوش وتنظيمات يتمّ بناؤها وتجهيزها في أرجاء «الامبراطورية»، لتخوض معارك واشنطن ـ بمساعدة سلاح الجو والوحدات الخاصة الأميركية حين يلزم ـ بلا أن تضطر للزج بمواطنيها في الميدان (فتتمكّن اميركا من تجاوز «عقدة فييتنام» وأثر الحرب على الداخل، وتقدر على ادارة أكثر من نزاع في وقتٍ واحد بلا كلفة حقيقية ولا قتلى ولا تورّط لا فكاك منه). هذا يشبه الى حدٍ بعيد استراتيجية الامبراطورية البريطانية حين اتّسعت رقعتها وازدادت مشاكلها في أوائل القرن العشرين، فيما كانت أكلاف الامبراطورية في ارتفاع؛ فانهمكت لندن في تجنيد أبناء المستعمرات، وتنظيم وحداتٍ مقاتلة على أسس عرقية وطائفية، واستغلال التفوق الجوي ما أمكن في اخماد الثورات (كما في عراق العشرينيات)؛ فلا يتمّ تجنيد البريطانيين العاديين ودفعهم الى القتال بأعداد كبيرة الا في حالة «الحروب الوطنية» التي تستحق التضحية.

حين يتكلّم السياسيون الأميركيون والاسرائيليون عن هذا «التحالف السني»، فهم يستخدمون لغة تذكّر ببراغماتية البريطانيين في مستعمراتهم، وتقسيمهم لرعاياهم ومللهم، حيث الإسم لا يشير الى ايديولوجيا أو مشروع أو هوية سياسية بالمعنى الحديث، بل هو توصيف «انثروبولوجي» بحت، ومحض «أداة» من أدوات السياسة، تتألف من جيوش وميليشيات و«جهاديين» يمكن تحريكهم («داعش»، على الأقل، تملك عقيدة وخطاباً أصيلاً وهوية واضحة). من هنا، مهما أعطى هذا المعسكر لنفسه وأفعاله من أسماء وشعارات (حرب طائفية، حرب «عربية ـ فارسية»، ثورة ديمقراطية، الخ)، فالأساس أنّ هذه الحكومات ـ وميليشياتها واعلامها ونخبها ـ لا تتحرك الّا لهدفٍ واحد، هو مغزى وجودها أصلاً: نشر وتأبيد النظام الأميركي في المنطقة. قد يتخيل هؤلاء أنفسهم في حربٍ ضدّ «الروافض والنصيرية»، مع أنّ أكثر أعدائهم «عرب سنة»، أو ضدّ «الفُرس» و«المشروع الايراني»، مع أنّ كلّ من يواجههم ـ في اليمن ولبنان والعراق وسوريا ـ ليسوا ايرانيين، بل عرب أقحاح؛ وحركات وأحزاب وتنظيمات هي ـ بالقطع ـ أكثر أصالة وشرعية وتمثيلاً للمجتمع من ميليشيات السلفيين أو «الفرقة 13» أو «تجمّع استقم كما أمرت».

تعليقاً على النبأ، قال المستشار السابق للبيت الأبيض، آرون دايفيد ميلر، لمجلة «نيوزويك» بجزع: «اني أرتعش حين أفكر بالأداء المتوقع لحملة خارجية عربية سيئة التدريب، تم تجميعها على عجل، تحركها أجندات، وتنقصها الكفاءة»؛ والكلام هنا هو على حملةٍ ضدّ «داعش» فحسب، فكيف اذا ما جعلوها غزواً وحرباً ضدّ جلّ أهل المنطقة؟ لا بأس، إن كانت الحرب قد فرضت علينا، ودرست الحدود وعلّقت المبادىء، وهم يعتبرون أن لهم في بلادنا حقّاً ومكاناً، فالمعركة هي التي تثبت لمن الأرض، وهي صكّ التّاريخ. فليأتوا اذاً، نحن في انتظارهم.

حوار

فتحعلي: هاتوا دليلاً على

الذكرى الـ37 للثورة الإسلامية تحل هذه المرة في أجواء مختلفة. عنوانها نجاح إيران في فكّ الحصار الدولي، من دون تقديم تنازلات في ملفات إقليمية

نادين شلق

الأبواب التي فُتحت أمام إيران بعد التوصل إلى الاتفاق النووي مع مجموعة «5+1»، هي نفسها التي أفسحت المجال أمام تساؤلات كثيرة تنطلق غالبيتها من ثنائية «إيران والمنطقة»، لتصبّ في ثنائية أخرى، أكثر خصوصية، هي «إيران ولبنان» اللذان تجمعهما «مزايا تفاضلية»، بحسب السفير الإيراني في لبنان محمد فتحعلي، خلال لقائه مجموعة من الإعلاميين أمس.

تزامُن اللقاء في الذكرى الـ37 لانتصار الثورة الإسلامية مع «الانتصار النووي» أعطاه زخماً آخر. ولأن الثورة الإسلامية حاضرة في الحياة السياسية الإيرانية، بكل أشكالها الداخلية والخارجية، نوّه السفير الإيراني بأن خطاب الثورة أوصل إيران إلى ما هي عليه، وساعدها على تحقيق الإنجازات في مختلف المجالات، على رغم العقوبات والحظر والحرب التي فرضت عليها، حتى احتلت «مرتبة عالية في المجالات العلمية، وآخر هذه الإنجازات الطاقة النووية السلمية».

إلا أن ذلك لا يلغي واقع أن التوصل إلى الاتفاق النووي «تمّ بعد مفاوضات غير سهلة»، مشيراً إلى أن أطرافاً حاولت عرقلته والتشويش على المفاوضات بالترويج لـ«الإيرانوفوبيا». لكن إيران خرجت من كل ذلك «محافظة على مواردها، كذلك تمكنت من بناء علاقات»، على ما أضاف السفير الإيراني، مشدداً على أن «هذا الإنجاز الكبير برسم المنطقة برمتها».

«الخطاب المحمدي الأصيل» الذي كان وراء ما حققته إيران من إنجازات، يقف أيضاً وراء ما تدعو إليه دائماً، وهو «العمل على إيجاد عالم خالٍ من العنف والتطرف». ففي قضايا المَنطقة، «نطالب كافة دولها وحكوماتها بالتوحد لدرء الخطر الارهابي الذي يتهددنا جميعاً»، معتبراً أن «تبنّي الخطاب الطائفي يخدم أعداء المنطقة، وعلى رأسهم الكيان الصهيوني».

عن العلاقات السعودية ـ الإيرانية وتلويح الرياض بالتدخل البري في سوريا بعد تعليق محادثات جنيف، شدّد فتحعلي على أن بلاده «تأخذ في الاعتبار مصالح المنطقة عندما تقارب موضوع العلاقات الإيرانية ـ السعودية»، موضحاً أن «التطورات التي يمكن أن تطرأ والتحركات التي يجري الحديث عن الإعداد لها في سوريا، فيما لو حصلت، ستزيد من

> التدخّل البرّي السعودي في سوريا سيعقّد الأوضاع

المشاكل التي تعاني منها المنطقة حالياً وتزيد من تعقيد الأوضاع». وأكّد أن «الشعب السوري هو الذي يحدّد مصيره بيده، وهو ما أكدت عليه إيران دائماً». وأضاف: «عندما نستعرض الأزمة على مدى خمس سنوات، نرى أنه بصمود سوريا، قيادة وجيشاً وشعباً، والمقاومة، يمكن القول إن سوريا حجزت لنفسها بطاقة ذهبية في التاريخ المشرف في مواجهة الإرهاب والتكفير». وسأل «سؤالاً موجوداً لدى الرأي العام في المنطقة، وهو: لماذا عندما تتمكّن مجموعة بشرية من التحرر من خطر الإرهاب والتكفير يرتفع الصوت لدى هذا الطرف أو ذاك؟».

وعن العلاقة بين لبنان وإيران بعد الاتفاق النووي الذي ذلّل العقبات أمام دعم طهران للجيش اللبناني، بعدما كانت الذرائع لرفضه مرتبطة

إيران مستعدة دائماً لدعم الجيش بلا شروط ومن دون بدل (هيثم الموسوي)

تقرير

ندیم الجمیل: الحوار مع حزب الله

يُتهم النائب نديم الجميل بأنه أقرب إلى القوات اللبنانية منه إلى حزب جدّه، الكتائب. إلا أنّه في الملف الرئاسي، في صف القيادة الحالية لحزبه في مواجهة سعد الحريري وسمير جعجع اللذين «قضيا على حلم 14 آذار لمصلحة حزب الله»

ليا القزي

الخلافات بين حزبَي الكتائب والقوات اللبنانية وصلت حداً لم تعد تنفع معه محاولات نفيها ووضعها في إطار «التباينات». انتقل «التباين» من الصالونات الضيقة إلى تقاذف التهم إعلامياً. يهجم الرئيس أمين الجميّل على «اتفاق معراب»، فينتدب رئيس القوات سمير جعجع نائبه فادي كرم للردّ عليه. يتولّى النائب أنطوان زهرا الردّ على هجوم الكتائب على تبنّي جعجع ترشيح النائب ميشال عون بالتأكيد أنّ النائب سامي الجميّل كان يطّلع يومياً على مراحل المفاوضات مع التيار الوطني الحرّ، فينفي حزب الصيفي في اليوم التالي كلام «الرفيق السابق». وبعد إطلالة الجميّل الإعلامية مساء الأحد، تلجأ المستشارة الإعلامية لـ«الحكيم»، أنطوانيت جعجع، إلى «فايسبوك» لتكتب: «بكرا بيكبر وبصير رجال، الولد بعدو ولد ورح نطوّل بالنا لأنو نور العين»، مستعيرةً العبارة الأخيرة من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله.

في كلّ مرحلة من مراحل الخلاف بين «الحليفين بالإكراه»، يبدأ رصد مواقف النائب نديم الجميّل، العضو شبه الوحيد في الكتائب الذي «أستطيع تفهّم موقف جعجع»، كما يقول في حديث مع «الأخبار». وهو الذي رأى سابقاً أنّ «المصالحة بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية خطوة مهمة».

ساير الجميّل معراب في مواقف عدة، أبرزها مشروع القانون الأرثوذكسي للانتخابات النيابية. عارض حزبه وتغيّب عن جلسة منح الثقة لحكومة تمام سلام، معرّضاً نفسه للفصل، ليتماهى بذلك مع قرار «القوات» بالبقاء خارج مجلس الوزراء. اختلف مع قيادته الحزبية وتمرّد عليها، حتى وصل به الأمر حدّ محاولة تشكيل «لواء معارض»،

تدخلنا في لبنان

بالعقوبات على الجمهورية الإسلامية، أكد فتحعلي أن «القرار في هذا الشأن مرتبط بالجانب اللبناني، وإيران مستعدة دائماً لتقديم هذا الدعم من دون شروط مسبقة ومن دول بدل». وأشار إلى أن «من الممكن اغتنام الفرصة السانحة لتعزيزها»، معتبراً أن «هناك مجموعة من المزايا التفاضلية الموجودة بين البلدين». ولفت إلى أنه «في الأشهر الماضية، تمكنّا من تمهيد الأجواء لإرسال 3 وفود لبنانية إلى إيران، وهو ما توّج بانعقاد اللجنة المشتركة الإيرانية ـ اللبنانية. ونقوم بالعديد من الخطوات لتفعيل الاتفاقيات».

وعن الملف الرئاسي، كرر السفير الايراني أن بلاده «لا تتدخل بأي شكل من الأشكال في الشؤون الداخلية اللبنانية، خصوصاً في هذا الملف»، منبّهاً إلى أن «التدخلات الخارجية إن حدثت تزيد المشكلة تعقيداً»، ومؤكداً أن «الطاقات السياسية اللبنانية بإمكانها أن تجد الحل الناجع لكافة المشكلات العالقة». وطالب «من يملك دليلاً على تدخل إيران أن يقدمه ونحن نتابع الموضوع»، لافتاً إلى أن «الجمهورية الإسلامية تتصرف بطريقة شفافة للغاية، يشهد عليها القاصي والداني». وأوضح: «نحن ندعم جبهة المقاومة في كافة المجالات، وأعلنّا ذلك، ولم نتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة أخرى»، مشيراً الى أن «موضوع المقاومة أثبت أن التضحيات الجسام التي قدمها لبنان أدت إلى تكريس المعادلة الذهبية: الجيش والشعب والمقاومة»، معرباً عن اعتقاده بأن «التضحيات في مواجهة قوى التكفير والإرهاب ستسجل في سجل الشرف للشعب اللبناني العزيز».

وعن الحرب على اليمن، أكد فتحعلي أن «الحل الوحيد هو قيام حوار يمني ـ يمني تحت إشراف محايد من قبل الأمم المتحدة»، مشيراً إلى أن «الجميع يرى أن اليمن يتعرض لهجوم غاشم وتمكن من الصمود». أما الانتفاضة الفلسطينية، فقد أشار إلى «أننا جميعاً مطالبون بدعمها ومساندتها، والتاريخ لن يرحمنا إذا قصّرنا في هذا المجال».

كلام في السياسة

مار مارون بين جنبلاط والحريري ونصرالله

جان عزيز

مشهد أول: يروي الكاتب والمفكر السياسي، أنطوان نجم، أنه مطلع الثمانينات، ولأسباب سياسية داخلية وإقليمية مركّبة ومعقّدة، تقاطعت حسابات ثلاث قوى مختلفة متناقضة، على ضرورة أن تتحاور في ما بينها. من جهة أولى القوات اللبنانية يومها، بقيادة بشير الجميل. ومن جهة ثانية، الحركة الوطنية مع أبرز رموزها وليد جنبلاط. وبينهما ما تبقى في حينه من هيكل دولة لبنانية، يمثلها الياس سركيس. وكانت تلك الأطراف الثلاثة، يومها، على رؤوس أضلع متقابلة، من مثلث متصارع كلياً. فبشير الجميل كان في نزاع خفي حيناً وعلني أحياناً مع دولة الياس سركيس. صحيح أنه كان قد تخطى مرحلة تسميته «بابراك كارمل» لبنان. لكنه لم يكن قد بلغ حدّ التحالف الموضوعي ثم الفعلي معه، الذي وصله عشية الاجتياح الاسرائيلي. وكان بشير طبعاً على صراع مع جنبلاط. فيما الأخير يخوض حرباً معلنة ضد كل ما يمثله بشير. وتعتمل في نفسه حرب أخرى كامنة ضد السياق الإقليمي الذي جاء بسركيس رئيساً، ليأخذ بوالده شهيداً. أما رئيس الجمهورية اللبنانية يومها، فكان لا يزال يعيش ذهنياً على الأقل، في مرحلة أنه جاء حاملاً مشروع حل للحرب، وأن الميليشيات وأمراء الحرب هم من أجهضه، قبل الخارج الذي جاء به موحداً، إلى أن أن انفجرت تناقضات حساباته بعد زيارة السادات إلى اسرائيل.

المهم، أنه رغم تضاد الثلاثة، اتفقوا على الحوار. فحددوا مكانه والزمان. وحدد كل منهم ممثله إليه. يقول نجم، إنه لحظة اللقاء، كانت المفاجأة. فرغم أن المتحاورين من جهات ثلاث متصارعة، ورغم أنهم مختلفون على كل شيء تقريباً، لكن ما جمع بينهم، كان الماروني. فممثل بشير الجميل كان مارونياً هو أنطوان نجم. وممثل سركيس كان مارونياً آخر هو جوني عبدو. فيما ممثل وليد جنبلاط نفسه كان مارونياً ثالثاً، لم يكن غير سمير فرنجيه. أي مفارقة هذه، أن يكون الماروني هو الجامع ـ أو القاسم ـ المشترك، بين ثلاث قوى متصارعة، في لبنان واحد، قيل إنه أوجد بسبب الموارنة، لا من أجلهم قطعاً؟! إشكالية أولى ظلت منذ ما قبل تلك الحادثة حتى ما بعدها، بلا جواب شاف ولا بحث كاف...

مشهد ثان: مرت الأيام. سقط بشير، ورحل سركيس. وعبر جنبلاط أكثر من صحراء قاسية. حتى جاء رفيق الحريري. حكم الرجل لبنان نحو عشرة أعوام، في حماية مظلة إقليمية دولية أمنت لبلاد معادلة دقيقة عنوانها بعض الاستقرار مقابل شيء من الاستقلال. ونجح خليفة عبد الناصر وأبو عمار في وجدان الشارع السني اللبناني، في حماية تلك المعادلة بموازين صيدلانية أكثر دقة من ميزان ذهبه. حتى تبدلت الأمور في الخارج بعد احتلال العراق وتباين حسابات واشنطن والرياض ودمشق. فأحس الحريري بتفسخ الأرض التي يقف عليها. ذات يوم من مطلع العام 2005، وسط استشعاره بالإعصار الآتي عليه وعلى البلد، ذهب الحريري إلى حسن نصرالله. كان يدرك أنه والسيد هما الثابتتان وسط الزلزال الآتي. وأن أي اتفاق بينهما يمكن أن يصمد بعد ارتدادات الهزات الخارجية. تحدث الحريري إلى نصرالله عن كل شيء. من الديمغرافيا إلى الجغرافيا. ومن المال إلى المقاومة. حتى طرح على السيد سلة مشروعه. حتى رئاسة المجلس النيابي أريدها لحزب الله. قال الحريري. يروي النائب حسن فضل الله في كتابه الأخير أن الحريري اقترح محمد فنيش لمنصب «عطوفة الرئيس» المقبل. ابتسم السيد. فاعتقد الحريري أن لديه ملاحظات حول الاسم. قال: فليكن رئيس كتلتكم الحاج محمد رعد. ابتسم السيد ثانية. عندها ذهب أبو بهاء أبعد. قال للسيد: ثمة نائب من كتلة الحزب هو الأبعد عنا والأشرس في معارضتي. أقصد الحاج علي عمار. وأنا أقبل به رئيساً للمجلس. عندها استوى السيد في مقعده، وراح يشرح للحريري كيف أن المسألة بالنسبة إليه، كما لحزبه، ليست مسألة منصب ولا حصة ولا كوتا ولا اسم. بل هي مسألة مبادئ تحكم مقاربته للسياسة والشأن العام. وأولى تلك المبادئ أن السياسة أخلاق والتزام. ثم تابع شرحه كيف أن هذا الالتزام وتلك الأخلاق تفرض على السيد، كما على حزبه، التمسك بنبيه بري لا سواه، رئيساً للمجلس النيابي.

الأهم في تلك الرواية، بمعزل عن القراءات المختلفة لما قبلها وما بعدها، أن الحريري كان يومها يفاوض زعيماً للسنة. وكان الآخرون غائبين. لكنهم كانوا حاضرين في حساباته لخيرهم العام في سياق مصلحة الوطن. كانوا كلهم واحداً. وكان الرئيس بري غائباً عن الجلسة. لكنه كان حاضراً في أخلاق السيد والتزامه مقتضيات الميثاق الوطني، داخل جماعته، كما بين جماعات الوطن. فكان الشيعة واحداً أيضاً.

في مشهد ثالث، وبعد ربع قرن من الصراع الدموي، اتفق المسيحيون على موقف. وجسّدوه بتأييد ترشيح رئيس للجمهورية. أمس خرج سامي الجميل مستاء غاضباً لأن نواباً ممدداً لهم، لم ينتخبوا أي رئيس كان! في عيد مار مارون، تستحق المشاهد الثلاثة أكثر من قراءة وتمعن، لمحاولة كنه حقيقة مشكلة تلك الجماعة وعمق عطبها الوجداني. إلا إذا كان السبب لوثة الحرية التي في نسغها. وإلا إذا كان ذلك دليل حيوية ودينامية ومؤشر صحة وعافية. في كل الأحوال، يظل المعزّي في المشهد وفي العيد، أن الناسك مارون عاش ومات ولم يعرف أنه مؤسس جماعة أو رئيس طائفة. وهذا ما جعله قديساً... على الأرجح!

استسلام

فيما كان يلقى «عناية» خاصة في احتفالات معراب. زاد وتيرة عمله، فانعكس ذلك نشاطاً خدماتياً وحضوراً شعبياً في الأشرفية وبقية مناطق جبل لبنان، محاولاً تكوين كيان خاص به، ومستفيداً من الدعم الذي كانت تُقدّمه له قيادة «القوات» باعتباره ابن «المؤسّس» بشير الجميّل و«نور العين». بيد أنّ المفاجأة كانت أن يُعلن خلال الاعتصام الذي نُظّم أمام منزل الوزير ميشال سماحة في الأشرفية، اعتراضاً على قرار إطلاقه، أنّ «من يرشّح (النائب سليمان) فرنجية أو عون لا يستطيع اليوم أن يستنكر خروج ميشال سماحة من السجن»، وأنّ «موقف الكتائب اليوم من الملف الرئاسي يُعبّر عني». هذه الرصاصة أصابت معراب، «إلا أنّ التواصل بيننا لم ينقطع» على ما يؤكد.

لا يجد الجميّل غير عبارة «مستاء» ليصف شعوره حيال ما آلت إليه الأمور. هو استياء من «الوضع الذي وصلت إليه قوى 14 آذار، وتتحمّل مسؤوليته كلّ القوى». البداية كانت مع الرئيس سعد الحريري، «هو أخطأ في حساباته، لأنه ظنّ أن الكلّ سيلتزم بقراره، فأدّى ذلك إلى تدهور أوضاع فريقنا». أما جعجع «فلم يكن يملك خياراً آخر لمواجهة ترشيح فرنجية سوى تبنّي ترشيح عون. أتفهّمه، ولكن ذلك لا يعني أن أتبنّى موقفه». انتقاده للحليفين الرئيسيين نابع من فكرة أنه «لا يجوز تسليم الرئاسة لقوى 8 آذار. واجهنا عشر سنوات لا لكي نرضخ أخيراً». يأسف الجميّل لأنّ «ركيزة ثورة الأرز تخلخلت. نحن اليوم قضينا على الحلم لمصلحة حزب (حزب الله) لا يقيم لنا وللبنان اعتبار». الحلّ هو في أن «يفهم الحريري وجعجع أنهما أخطآ»، و«توحدّ زعماء 14 آذار واتفاقهم على مرشح رئاسي آخر». أما الأهم فهو «دفن اتفاق بكركي (اختيار واحد من الموارنة الأربعة) بعد أن تحوّل إلى رماد».

> **الحريري وجعجع أخطآ ولم نواجه عشر سنوات لكي نرضخ**

الحديث عن الانتخابات النيابية «لا يزال مُبكراً»، ولكن «القبول بأي اتفاق من أجل الحصص هو انتحار». في حال تحالف التيار الوطني الحر والقوات في الأشرفية، «وكان تحالفهما على استعداد لتقبّلي بكلّ ما أمثّله، فقد نتحالف معاً. وإذا لا، فسيكون لي كلام آخر». هل سيكون ذلك بمعزل عن موقف حزبك؟ «حزبي وأنا في الخندق نفسه»، مؤكداً: «إذا كان ترشيحي مشروطاً بدعم عون للرئاسة، فستين سنة على المقعد».

فترة من الوئام تسود علاقة الجميّل بقيادة الكتائب حالياً، إلا أنه يُعارض الحوار مع حزب الله: «هذا اسمه استسلام. حين نكون قوة تفاوض من أجل نيل مكاسب، حينئذٍ يكون حواراً». بشكل عام «أنا ضد الحوارات الثنائية، باستثناء التيار والقوات بسبب وجود مشكلة قديمة»، علماً بأن «الشيخة صولانج» كانت قد أطلقت على التحالف الرباعي لقب «التحالف الاستراتيجي».

لا يُخفي الجميّل حلمه بالتوسع، لذلك «أقوم ضمن إطار العمل الحزبي بزيارات إلى المناطق». خفّ تضييق الخناق عليه داخل الحزب بعد مصالحته مع «ابن العمّ»، فتوسّع ملعبه: «أنا ألعب دوري كنائب. هناك قرار أن نُحسّن وضع الحزب». يُصرّ على إبداء رأيه بمعزل عن أي ارتباطات، ولكن ضمن إطار «الكتائب»، لأنه «لو بدا تشتّي كانت غيّمت».

نديم الجميل: حزبي وانا في الخندق نفسه (هيثم الموسوي)

على الغلاف

مرّة أخرى، تنكشف فصول فضيحة بطلُها رئيس المجلس البلدي في بيروت، بلال حمد. هذه المرة، تنشر «الأخبار» مضمون رسالة تلقّتها شركة عقارية من مكتب حمد الخاص تفيد بأن المجلس البلدي وافق على إضافة طبقات على مشروع يُقام في حي سرسق التراثي، وتطلب الرسالة من الشركة التعاون مع مكتب حمد في مشاريعها المستقبلية

رئيس بلدية بيروت «سمسار» الشركات العقارية

حسين مهدي

«يشرّفنا إبلاغكم أن مجلس البلدية (أي بلدية بيروت) وافق على طلبكم إنشاء طبقات إضافية كما وعدناكم. نتمنى لكم النجاح في هذا المشروع، ونأمل بإخلاص التعاون مع capstone في مشاريعها المستقبلية». هذه ترجمة حرفية لرسالة عبر البريد الإلكتروني، بعث بها المسؤول عن المهندسين في مكتب «code للاستشارات والتنفيذ الهندسي»، حسن عيسى، الى محمد مريسي من شركة batimat architects.

قد يبدو مضمون الرسالة عادياً ولا يثير الريبة، ولا سيما أن المرسل والمتلقي يعملان في شركتين خاصتين تعملان في مجال واحد، هو الهندسة. ولكن مهلاً، هناك بعض التفاصيل التي يجدر التدقيق بها قبل اتخاذ أي موقف:

- شركة «code للاستشارات والتنفيذ الهندسي» (http://code-lb.com)، تعود ملكيتها لرئيس بلدية بيروت بلال حمد، وهو يتولى منصب المدير العام فيها، وتلقى نسخة من الرسالة نفسها (CC) لتأكيد أن الشركة الأخرى تبلّغت أن طلبها إنشاء طبقات إضافية قد تمت الموافقة عليه في المجلس البلدي، وأن هذه «الموافقة» هي «عربون» تعاون بين الشركتين في المستقبل!

- شركة batimat architects هي الشركة التي تتولى أعمال الهندسة المعمارية لمشروع L'Élite de Sursoc، الذي تنفذه في منطقة الأشرفية شركةCapstone Investment Group، هذا المشروع (http://www.capstoneinvestgroup.com/pictures/L›Elite-Brochure.pdf) يستهدف إنشاء مبنيين سكنيين من 28 طبقة في الحي المصنّف «تراثي»، وتسعى الشركة الى إضافة طبقات على المبنيين لكسب المزيد من المساحات المبنية القابلة للبيع، وهي تحتاج الى موافقات استثنائية من الجهات الرسمية المعنية لتجاوز ما تتيحه القوانين والأنظمة المرعية الإجراء.

- رئيس مجلس إدارة شركة Capstone ومديرها التنفيذي، زياد معلوف، تلقى الرسالة نفسها، وأعاد إرسالها (Forward) الى كل من: (نائب الأشرفية) ميشال فرعون، (عضو المجلس البلدي) فيليب دي بسترس، داني غندور، إيلي واكيم و(عضو مجلس غرفة التجارة في بيروت) فيكتور نجاريان. وأرفقها بالعبارات الآتية: «مبروك، لقد تم إعلامنا من قبل مكتب د. بلال حمد أن المجلس البلدي وافق على البناء الإضافي في (مشروع) سرسق، ما يفتح الطريق حالياً للاستحصال على المرسوم. الخطوة المقبلة هي الحصول على موافقة التنظيم المدني، وزارة الأشغال، ثم مجلس الوزراء، حضرة الرئيس (يقصد فرعون الذي يناديه أنصاره بصفته الرئيس الفخري لنادي الراسينغ)، دعمك مطلوب اليوم أكثر من أي وقت مضى. أستاذ دي بسترس، رجاءً فلنلتق الأسبوع المقبل لنناقش هذه المسألة ومسألة حديقة جبران تويني. الثلاثاء أو الأربعاء؟».

المسألة صارت أوضح.

شركة خاصة تستثمر في البناء. تسعى الى الحصول على مرسوم استثنائي يجيز لها عامل استثمار أعلى مما تجيزه لها القوانين والأنظمة لزيادة ربحية مشروعها. تلجأ الى علاقاتها مع النافذين لإجراء الاتصالات اللازمة والضغط على الجهات الرسمية المعنية للحصول على الموافقات المطلوبة، ولا سيما من مجلس بلدية بيروت. يستجيب رئيس المجلس البلدي بلال حمد. يستغل سلطته طمعاً بمنافع شخصية عبر التعاون بين شركته الخاصة والشركة طالبة الموافقة.

هل هناك أوضح من هذه الطريقة التي تسير فيها الأمور؟

تجدر الإشارة الى أن حمد هو أيضاً رئيس لجنة تخمين المتر البيعي في بلدية بيروت، وهو يجاهر عبر موقع شركته بأنها نفذت عقود دراسة وإشراف على 50 مشروعاً بين عامَي 2010 و2015، أي خلال فترة توليه منصبه في رئاسة البلدية، علماً بأن الشركة نفسها لم يتخطّ عدد المشاريع التي عملت عليها العشرين مشروعاً في الفترة الممتدة من عام 1990 حتى عام 2010. فكيف زادت مشاريع حمد الخاصة خلال 5 أعوام أكثر من ضعف أعماله في خلال السنوات العشر السابقة على توليه رئاسة بلدية بيروت، علماً بأنه كان متفرغاً بالكامل لعمله الخاص في تلك الفترة.

«مبروك، لقد تم إعلامنا من قبل مكتب د. بلال حمد بأن المجلس البلدي وافق على البناء الإضافي»

> **شركة code التي يملكها حمد تتولى تسيير شؤون الشركات في البلدية**

الجدير بالإشارة أن حمد ليس متفرغاً بالكامل لرئاسة المجلس البلدي، ويعمل أيضاً محاضراً برتبة أستاذ بدوام كامل في الجامعة الأميركية في بيروت، وفي ذلك مخالفة لقانون الجامعة الذي يمنع الأساتذة المتفرغين من القيام بوظائف خارج نطاق التعليم، باستثناء الأعمال غير الربحية.

هذه ليست المرة الأولى التي تدور فيها شبهات حول استغلال حمد لسلطته في البلدية من أجل تحقيق منافع شخصية، إذ سبق أن حققت النيابة العامة في ديوان المحاسبة معه، منذ عامين، بناءً على إخبار يتعلق بالشبهة نفسها التي تثيرها الرسالة المشار إليها (http://www.al-akhbar.com/node/201666).

الإخبار اتهم حمد بأنه يشغّل شركته الهندسية للاستفادة من عقود مع تجار البناء مقابل خفض التخمينات، بما يحقق مبالغ ضخمة لكبار التجار، وذلك في مقابل تلزيم شركته «دراسات هندسية» بشكل صوري، مستفيداً من منصبه كرئيس بلدية وكرئيس لجنة تخمين المتر البيعي، في إطار ما وصّفه الإخبار بعمليات «نهب» للمال العام ومحاباة لمصالح تجار العقارات والبناء و«التلاعب بالقيم التخمينية لأسعار الأراضي».

المدعي العام المالي لدى ديوان المحاسبة القاضي فوزي خميس فتح تحقيقاً واسعاً شمل رئيس بلدية بيروت بلال حمد وأعضاء آخرين في المجلس البلدي، إلا أن القضية لا تزال «عالقة» لديه، بحسب ما أوضح لـ«الأخبار»، وقال القاضي خميس إنه لم يستطع تجميع المعطيات الكافية التي تسمح له بالادعاء على رئيس البلدية أو أعضاء فيها، ويرد ذلك الى أنه استدعى رئيس البلدية وأكثر من عضو في المجلس البلدي، «ولكنّ أياً منهم لم يخبرنا شيئاً عن القضية»، حيث نفوا جميعاً المضمون الوارد في الاخبار.

طلب القاضي خميس تزويده بنسخة عن الرسالة التي تنشرها «الأخبار» لكي يستطيع اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستكمال التحقيق في ضوء المعطيات الجديدة.

يُذكر أن «الأخبار» تناولت في تقرير سابق موافقة مجلس بلدية بيروت، في 5 أيار 2015، على شراء

اتصالات

معركة توسيع صلاحيات أوجيرو

محمد وهبة

ليست المرّة الأولى التي «تهبّ» فيها نقابة عمال أوجيرو بتحريض من رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف. في الظاهر، يبدو الإضراب الذي نفذته النقابة أمس لساعتين، وتحديد موعد إضراب ثان يوم غد الأربعاء، خطوتين محقّتين للمطالبة بتسديد الرواتب المتأخرة، إلا أنها في الباطن تختزل رسائل يوجّهها يوسف إلى مجلس الوزراء، الذي يعقد هذا الأسبوع جلستين ليس على جدول أعمالهما مشروع العقد الجديد بين وزارة الاتصالات وأوجيرو.

نفذت أمس نقابة عمّال وموظفي أوجيرو إضراباً شمل العاملين في المقرّ الرئيسي والمكاتب الإقليمية. وقال رئيس النقابة جورج اسطفان في مؤتمر صحافي، إن هذه الخطوة تندرج في إطار الاحتجاج على مرور أكثر من أسبوع على موعد تسديد الرواتب «ولم يعرض مشروع سلفة الرواتب على مجلس الوزراء، وإذا عرض ونال الموافقة، فتسديد الرواتب يتطلب 10 أيام أو أسبوعين». وأوضح أن إدارة الهيئة ووزير الاتصالات بطرس حرب لم يتوانوا عن القيام بمسؤوليتهم تجاه العمال، فباشروا منذ مطلع شهر تشرين الثاني في الكتابة والمراجعة وإجراء الإحالات اللازمة لتأمين سلفة خزينة برواتب العمال، «لكن حتى اليوم لم يحالفهم ولم يحالفنا النجاح». ويشير اسطفان إلى أن مشروع السلفة حُوّل من وزارة المال إلى مجلس الوزراء منذ نحو أسبوعين، وأن هذا التحرّك يهدف إلى تجنّب التأخير في إقرار السلفة. ويطالب اسطفان رئيس مجلس الوزراء تمام سلام ووزير الاتصالات بطرس حرب، بأن يأخذا موضوع السلفة على عاتقهما ويؤمّنا الموافقة عليها قبل النظر بأي أمر آخر، «فهذا أمر روتيني ولا يستوجب المناقشة والجدل. كذلك نطالب الوزير حرب ووزير المال علي حسن خليل ومجلس الوزراء، بأن يعاد العمل بما كان سائداً، أي تأمين الرواتب بواسطة مساهمة مالية ضمن الموازنة».

في الواقع، يقول المتابعون إن الخلافات القائمة بين وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو حول موضوع تسديد الرواتب، هو أمر يتجدّد دائماً بين عبد المنعم يوسف ووزير الاتصالات أياً يكن. فالعلاقة بين الطرفين، هي علاقة تعاقدية محكومة بموجب العقد الموقع بينهما، والذي يتضمن تكليف أوجيرو بتنفيذ أشغال لحساب وزارة الاتصالات، على أن تسدّد هذه الأخيرة، وفق الأصول المتبعة، قيمة الأشغال المنفذة. وبحسب المعطيات المتداولة، فإن وزير الاتصالات بطرس حرب يؤكد أن المبالغ المتوافرة في حسابات أوجيرو تكفي لسداد الرواتب، فيما يصر يوسف على أن المبالغ المتوافرة في حسابات الهيئة لا يمكن المسّ بها لأنها مخصصة لمصاريف أخرى، وبالتالي يفترض بوزارة الاتصالات سداد الرواتب عبر سلفة مالية يقرّها مجلس الوزراء.

غير أن هذا الصراع أخذ شكلاً مختلفاً هذه المرّة لأسباب عديدة، أبرزها أنه يعكس صراعاً بين متحالفين في تيار سياسي واحد ويعملان على الموجة نفسها ولا مصلحة لأي منهما بالكشف عن نزاعهما علناً،

تقرير

بين عدلون ودالية الروشة: «حكاية» السطو على الشاطئ

«إذا أردت أن تعرف ماذا في عدلون، فعليك أن تعرف ماذا في الدالية». هذا ما تقوله دعوة الاعتصام أمام المديرية العامة للنقل البحري والبري في وزارة الأشغال بعد غد الخميس، للمطالبة بإنقاذ شاطئ عدلون من جشع المستثمرين وتنديداً بتعديات وزارة الأشغال العامة على الموقع

هديل فرفور

«حكاية» الشاطئ هي «المُشترك» بين دالية الروشة وعدلون: التخطيط لسلبه وخصخصة معالمه، حجبه عن الناس وجعله على قياس المُستثمرين، تدمير القيمة الأثرية والتراثية... وتواطؤ وزارة الأشغال، الجهة «المؤتمنة عليه» ضدّه.

أول من أمس، دعت «الحملة الأهلية للدفاع عن دالية الروشة» الى اعتصام أمام المديرية العامة للنقل البحري والبري لوزارة الأشغال العامة، بعد غد الخميس الساعة 12 ظهراً في بيروت. وذلك «من أجل إنقاذ شاطئ عدلون من جشع مستثمرين لا يمثلون المصلحة العامة العدلونية»، كذلك «من أجل ردع تعديات وزارة الأشغال وإنقاذ وزارتي البيئة والثقافة من حالة المرض العضال». نص دعوة الاعتصام حمل عنوان: «إذا أردت أن تعرف ماذا في عدلون، فعليك أن تعرف ماذا في الدالية».

في دالية الروشة، رفضت وزارة الأشغال إزالة الردميات وبلوكات الباطون، مخلّفات ميناء الصيادين التي لم تُستكمل، عن الموقع بالرغم من صدور كتاب عن وزارة البيئة يوصي بذلك.

في عدلون، لم تمتثل الوزارة لتوصيات وزارتي الثقافة والبيئة القاضية بتوقف الأعمال في المرفأ حتى إجراء دراسة تقييم الأثر البيئي ووقف عمليات جرف وتدمير الشاطئ. وسرّعت من وتيرة الأعمال على الشاطئ «حيث وصلت أعمال الردم الى عشرات الأمتار داخل البحر، إضافة إلى فتح طريق على امتداد الشاطئ حيث جرى جرف المصطبات الصخرية والأحواض الأثرية»، بحسب الحملة.

في دالية الروشة، مشروع ضخم سيقوم على أنقاض ذاكرة المدينة وسيحجب الموقع البيئي والأثري والتراثي عن الناس خدمة لمصالح المُستثمرين. وفي عدلون، يجري التخطيط للقضاء على أحد أهم

> حذّرت الحملة من أن يكون الهدف من المشروع هو المُضاربة العقارية

موقع تراثي وأثري على الشاطئ اللبناني خدمة «للمضاربين العقاريين»، وفق ما تقول الحملة التي حذّرت من أن يكون وراء المشروع عملية مُضاربة عقارية، و«بينما تؤكد بلدية عدلون أن المشروع تنموي وهو للصالح العام المحلي، يتناقض الوضع العقاري مع الكلام الرنّان، ليؤكد أنّ المضاربة هي المحرك الحقيقي وراء المشروع». تقول الحملة إن الأراضي المطلة على شاطئ عدلون، حيث مخطط إنشاء الميناء، تتكوّن من أربعة عقارات كبيرة تم شراؤها تباعاً من قبل مالكين اثنين، أحدهما رجل سياسي. تشير مصادر مطّلعة على الملف هنا الى أن رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري اشترى عام 1997 عقارات في هذه المنطقة تُقدر مساحتها بنحو 45 ألف متر مربع، لافتاً الى أن «ورثته هم الذين يملكون حالياً هذه العقارات». وتُكمل الحملة: «بعد إتمام عملية الشراء، تم صدور قرار عن المجلس الأعلى للتنظيم المدني، بطلب رسمي من بلدية عدلون، بتعديل تصنيف الأراضي الساحلية في البلدة من زراعي الى سياحي. ونتيجة ذلك رفع نسبة البناء على العقارات الساحلية من 2% الى 20%. وأخيراً، سوّق المرفأ في عدلون بأنه مرفأ للصيادين، فيما المستفيدون الوحيدون هم أصحاب العقارات الكبيرة، حيث ستتضاعف قيمة عقاراتهم ويسهل عليهم تجهيزها للاستثمار».

وكان مجلس بلدية عدلون قد اجتمع في 2012/12/29، وأصدر قراراً يطلب فيه من المجلس الأعلى للتنظيم المدني إجراء تعديلات على تصنيف عدد من العقارات الساحلية المطلة على شاطئ عدلون وتحويلها من التصنيف الزراعي الى التصنيف السياحي، وفي 2015/9/23، وافق المجلس على التعديلات، طالباً «السير بالمرسوم».

تقول مصادر في بلدية عدلون، إنه حينها (خلال جلسة إقرار طلب تعديل التصنيف)، قال رئيس البلدية سميح وهبي إن «هذا الطلب له فائدة على البلدية وعلى أهالي البلدة»، مشيراً الى أن هذا البند لم يُناقش، «ذلك أن رئيس البلدية هو من كان يريده بقوة وكان مصراً عليه»، وتعلّق المصادر: «كان مُدركاً لما سيحدث بعدها ربما».

6 عقارات بطريقة الاتفاق بالتراضي بكلفة إجمالية تبلغ 214,1 مليون دولار (http://www.al-akhbar.com/node/239107). وقد اعترض حينها عضو المجلس إيلي حاصباني على الصفقات الست، بعدما تنامت إليه معطيات من مكتب تخمين عقارات يملكه جبران فؤاد عجرم، أن حمد رفض استعمال التقارير الصادرة عن مكتب عجرم بسبب انخفاض قيمة التخمين ولم يوافق إلا على تقارير التخمينات ذات الأسعار المضاعفة التي قدّمتها مكاتب أخرى. حاولت «الأخبار» الاتصال بحمد لنقل توضيحاته، إلا أنه أجاب في المرة الأولى. وبعدما عرف هوية المتصل، طلب معاودة الاتصال به بعد نصف ساعة بذريعة انشغاله في اجتماع عمل، إلا أنه لم يجب على الاتصالات المتكررة لاحقاً.

وأنه يأتي بعد اتفاق بينهما على توقيع عقد جديد بين الوزارة وبين أوجيرو بالبنود والنصوص التي أرادها عبد المنعم يوسف، أي تلك التي تنتزع صلاحيات من مديريتي الإنشاء والتجهيز والصيانة والاستثمار في وزارة الاتصالات، إلى أوجيرو. إلا أن حرب يعلم بأن العداوات التي استقطبها يوسف، وآخرها مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ووزرائه، ستمنع إقرار هذا العقد الذي يفترض أن يعالج العلاقة المالية بين الوزارة وأوجيرو لأنه يضع الكثير من الصلاحيات بيد أوجيرو استناداً إلى المادة 147 من قانون المحاسبة العمومية.

قزحيّا شهوان: كان هذا ما حدث

وُلِدتُ في كانون الاول من عام 1951 في شمال لبنان. عِشتُ في مدينة البترون وقمت مع زوجتي بتربية عائلة من 4 أطفال وقضينا حياة هادئة. كنت أعمل في شركة المواد الكيماوية سلعاتا، وبعدها أعود مباشرة الى المنزل لمساعدة زوجتي في تربية الاولاد، فكنتُ أساعدهم في الاستحمام، أطعمهم وأقضي وقتي معهم. لديّ صبي واحد وثلاث بنات. وقتذاك، ميشلين، ابنتي ذات السنتين، كانت لا تغفو إلا بين ذراعيّ.

نجحنا في توفير بعض المال وشراء قطعة أرض. بدأنا ببناء أسس منزلنا الجديد على قطعة الأرض، وكانت الفرحة لا تسعني أنا وزوجتي عندما كنا نزور أرضنا. على قدر ما كنتُ أفرح بعائلتي وأصدقائي، كنت أفرح بوحدتي.

إنّها نعمة كبيرة أن تسكن بالقرب من البحر، فقد أحببتُ صوت تلاطم الأمواج على الشاطئ ورؤية المياه تتلألأ تحت أشعّة الشمس.

كنتُ في العمل حينما تلقيت مكالمة من المخابرات السورية. أخذوني بعيداً ومنذ ذلك الحين لم أعد إلى المنزل. بحثت عني زوجتي ناهيل في كل مكان وتمكنت من رؤيتي لبضع دقائق في السجون السورية.

ومن ثم، كان هذا ما حدث ولم تعرف عني أي شيء بعدها.

اسمي قزحيّا شهوان. لا تدعوا قصتي تنتهي هنا!

من أجل معرفة قصة قزحيا الكاملة وقصص أشخاص آخرين فقدوا خلال الحرب الأهلية اللبنانية يمكنكم زيارة www.fushatamal.org

إذا كنت أحد أقرباء شخص مفقود شارك قصته\ قصتها على فسحة أمل www.fushatamal.org

أو الاتصال بجمعية لنعمل من أجل المفقودين على 01433104 **أو** 76933306

أخبار

إضراب الخميس ضد زيادة صفيحة البنزين

استبقت هيئة التنسيق النقابية جلسة مجلس الوزراء غداً الأربعاء بإعلان الإضراب العام بعد غد الخميس في المدارس والثانويات الرسمية والخاصة والإدارات العامة والبلديات، إذا أقرّ المجلس زيادة 5 آلاف ليرة لبنانية على صفيحة البنزين. ودعت الهيئة جميع القطاعات النقابية إلى لقاء يعقد، عند الثانية عشرة ظهر اليوم نفسه، في قصر الأونيسكو، للتباحث في الخطوات اللاحقة. وأشارت الهيئة في بيان أصدرته، أمس، إلى أنّ مداخيل الدولة كافية لإقرار حقوق جميع أصحاب الدخل المحدود، وخصوصاً أنّ الدولة وفرت بحكم انخفاض أسعار البترول عالمياً ما يزيد على 1000 مليار ليرة لبنانية في الكهرباء وحدها، ووفرت من خلال الدعم الذي تأمن لقطاع التربية والتعليم ما يوازي هذا المبلغ أيضاً. كذلك لوّح الاتحاد العام لنقابات السائقين وعمال النقل في لبنان بإعلان الإضراب العام وإقفال الطرقات إذا أخذت الحكومة القرار، داعياً إلى استيفاء الأموال من الجمرك ومن الأجانب الذين يدخلون الحدود من مختلف المرافئ.

أقفل مدرسة رسمية في عكار كرمى لزوجته

أقفل، أمس، مالك مباني تكميلية وادي الريحان الرسمية محمود حسين بوابة أحد المباني أمام الطلاب ومنعهم من دخول الصفوف، احتجاجاً على استبدال معلمات المدرسة الحائزات شهادات جامعية في الرياضيات، ومن ضمنهن زوجته، بمدرسات من مناطق أخرى. ويعزو حسين في اتصال مع «الأخبار ـ محمد ملص» استقدام عدد من أقاربه لإغلاق باب المبنى القديم للمدرسة، إلى إخلال المديرة آمال السمروط بالاتفاق معه، إذ وعدته بإعطاء زوجته ساعات تدريس في المدرسة في حال تشييد مبنى جديد ملاصق للمبنى القديم للمدرسة، «فما حصل أن المديرة أبلغت زوجتي الاستغناء عن خدماتها بعد مقابلة شفهية أجرتها معها المنطقة التربوية في الشمال، علماً بأنهم أخبرونا بأن هذه المقابلات ستكون شكلية».

أما المديرة، فقد رفضت الحديث إلى «الأخبار» عما جرى، نافيةً أن تكون قد رفعت دعوى أمام مخفر العبدة ضد أحد، كما أشيع. إلا أن حسين أكد أن عناصر المخفر أبلغوه ضرورة الحضور للتوقيع على تعهد بعدم الاعتصام مجدداً أمام المدرسة، لكنه لم يحضر، وقال: «ستبقى المدرسة مقفلة حتى تعود زوجتي إليها»

ابو فاعور يحيل طبيباً إلى «النيابة المالية»

أحال وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور إلى التفتيش المالي والنيابة العامة المالية الشكوى المقدمة من إدارة «مستشفى لبنان للقلب» ضد الطبيب المراقب في وزارة الصحة لدى المستشفى الدكتور نديم الأيوبي، والذي يطالب بحسب الشكوى، بتقاضي مبالغ غير مشروعة في مقابل توقيعه معاملات، تجاوز السقف المالي في المستشفى، آملاً التحقيق في الأمر واتخاذ التدابير الإدارية اللازمة، كما جاء في بيان الوزارة. كذلك قرر أبو فاعور توقيف الطبيب الأيوبي عن العمل، مؤكداً «عدم التهاون مع أي تلاعب في الجسم الصحي، ومكافحة أي ظاهرة فساد قد تطرأ عليه في إطار حملة التطهير الإداري التي لا بد من إرسائها في كل إدارات الدولة».

أصحاب المطاحن يشكون تأخير تفريغ البواخر

بحث وزير الاقتصاد والتجارة، آلان حكيم، مع وفد من نقابة أصحاب الصناعات الغذائية، ونقابة تجار مال القبان وتجمع أصحاب المطاحن، في المشكلات الناتجة من قرار المديرية العامة للجمارك وقف العمل بالمادة 57 من قانون الجمارك التي تسمح بإخراج البضائع في مقابل تعهد بعدم التصرف بها قبل صدور نتائج التحاليل، تجاوباً مع تمني وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور على وزير المال علي حسن خليل عدم إدخال أي مستوعبات غذائية أو تفريغ بواخر قبل أخذ عيّنات منها من وزارة الصحة وصدور نتائجها أي بعد عشرة أيام على الأقل، وعدم إمكان تفريغ وتخزين حمولة البواخر في المرفأ لإجراء التحاليل المطلوبة. ورأى الوفد المشترك أنّ التدبير يشكل زيادة في الأعباء والأكلاف التي ستنعكس حتماً على أسعار السلع الغذائية ارتفاعاً، وتنعكس سلباً أيضاً على حركة انسياب الحبوب والقمح، ونقصاً في تموين وتأمين الأعلاف للمزارع، ما يعني ارتفاعاً في كلفة إنتاج البيض والفروج.

المغرب: السخرية حزب المعارضة الذي لا يشيخ

الحسن بنمونة *

انتهت سنة 2015 بالمغرب نهايتين: الأولى مأسوية، والثانية كوميدية. المأساة نراها في ردّ وزيرتين في الحكومة الحالية، قالت الأولى إن ما يتقاضاه البرلمانيون إذا تقاعدوا هو فرنكان فقط (يتقاضى البرلماني ساعة تقاعده 8000 درهم أي نحو 800 دولار أميركي)، والفرنك في الذاكرة المغربية لا قيمة له، والأخرى ادعت أنها تشتغل مدة اثنتين وعشرين ساعة بالتمام والكمال، وفي هذا مبالغة. أما الكوميدية، فهي أن يجد المواطن المغربي موضوعين للتندر والتفكه والسخرية، يعجنهما ويخبزهما ثم يطهوهما على صفيح ساخن. السخرية صارت ملاذاً وخلاصاً مما يُحدثه الواقع من أزمات.

قراءة المشهد السياسي المغربي تكشف عن تخاذل المكون السياسي بالمفهوم الحزبي. فإذا كانت الأحزاب الوطنية وهي تتقاسم السلطة في الحكومة والبرلمان قد تبادلت الأدوار في ما بينها في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته وثمانينياته، فإن المكونات الأخرى التي اتخذت العلمانية أو الدين مبدأً لممارسة النقد والتحليل والحكم في نهاية الأمر لم تستطع أن تجد بديلاً من مفهوم المعارضة الموروث. المعارضة بالمفهوم السياسي الذي يسعى إلى الإسهام في تثبيت دعائم السلم الاجتماعي، لا تعني في أغلب الأحيان إلا أن نعارض من يحكم. فالأحزاب اليمينية وهي متنوعة ومختلفة الاتجاهات، وإن كانت دائماً تصدر عن تصور بورجوازي، أو تصور لطبقة اجتماعية جديدة بمفهوم جديد لممارسة العمل، ونحن هنا نتحدث عن فئات مختلفة ولكنها تشكل أحزاباً عديدة لا تؤسس إلا منطلقاً واحداً؛ هي أحزاب تمثل رجال أعمال ومحامين وأطباء ومثقفين من النخبة الذين عارضوا النظام ولكنهم دخلوا بطريقة من الطرق بيت السلطة فصاروا من أشدّ المدافعين عنه في محافل حقوق الإنسان بخاصة، وبعض رجال السلطة الذين يحشرون أنفسهم في السياسة لخلق توازن في الرؤى والتصورات المستقبلية للبلاد وفق أجندات. أما الأحزاب اليسارية أو المحسوبة على اليسار فهي لم تصل بعد إلى أن تشكل ثقلاً في المجتمع، لعوامل كثيرة، هي في الحقيقة متشابكة ومعقدة جداً. وقد نستثني هنا حزب الاتحاد الاشتراكي الذي طلب منه أن يشكل الحكومة مع تداول مفهوم التناوب على السلطة نهاية تسعينيات القرن الماضي، ولكن بدا في تركيبته الدلالية أنه لا يختلف عن أي حزب دخل مجالي السلطة التنفيذية والتشريعية. والحزب الأخير المدعو بالعدالة والتنمية الذي يمارس مهماته اليوم بحكم أنه حصل على الأغلبية لا يكاد يختلف عمّا سبقه، وإن كان مغلفاً بالدلالة الدينية. يبدو لمعشر سكّان المواقع الاجتماعية مجرد دمية تحركها أيادٍ خفية. استطاع أن يتجاسر على البث في ملفات ساخنة، كسن التقاعد ورفع الدعم عن المواد الأساسية، والزيادة في الأسعار، والمراوغة السياسية، والتلاعب بالألفاظ، وقد يصل الأمر حد التلفظ بكلام ناب.

لا نسعى إلى تحليل الوضع السياسي في المغرب، بل نسعى إلى الكشف عن اهتمام شعبي واسع (لتوافر تكنولوجيا الفيسبوك وتويتر...) بحزب معارضة لا يتطلب انخراطا حزبياً، ولا حضور ندوات سياسية تعبوية، ولا مشاركة في انتخابات. الأمر هنا يتعلق بحزب افتراضي، معنوي، متخيل، ولكنه يقرع أبواب الواقع وقد يحدث فيه شرخاً أو ثقباً إن شئنا. حزب السخرية هو الحزب المعارض الوحيد الذي لا يزال يترك بواباته مشرعة ليلاً ونهاراً. لا يغلقها كما تفعل الأحزاب الواقعية عندما تخمد نار التنافس في الانتخابات، بل إنه يجعلك تسرق وتأكل من خيراته وقد تبكي وأنت تضحك، ساعياً إلى فهم أوضاع بطريقة مقلوبة، مستهترة، تجعل منك السيد ورجل

> **السخرية صارت ملاذاً وخلاصاً ممّا يُحدثه الواقع من أزمات**

الغد والمؤثر (على الأقل، هذا ما تتوهمه) والزعيم. وقد تمرض أو تدعي أنك مريض فتنهال عليك أدعية الشفاء، وقد تصير فيه شاعراً أو قاصّاً أو ناقداً. عالم بشري يحيا بالإعجاب والتمنيات والمجاملات، ولكنه قاسٍ قد يفقد صوابه فيوجه الطعنات لمن لا يحكم بالعدل والقسطاس. المعارضة المتخيلة من خلال السخرية صارت تؤسس واقعاً سياسياً وثقافياً بامتياز، ونحن هنا لا ننكر الدور الذي يمثله هذا الحزب في الأوساط الشعبية. فهل كان مصادفة أن تقع زلتا لسان في الشهر عينه؟ وهو شهر ديسمبر/ كانون الأول الذي نتمثل فيه انتقالاً زمنياً من مرحلة إلى أخرى، وتقويماً سنوياً جديداً يمتلك كل مقومات القداسة المادية والروحية. الخطأ أو الزلة أو انكشاف المستور في اللاوعي هي أن تتمثل وزيرتان في الحكومة المغربية تصوراً باعثاً على التأمل والضحك في الوقت ذاته. بالنسبة إلى التأمل، فأن تعتبر الأولى أن ما مقداره ثمانية آلاف درهم لا يساوي إلا فرنكين، وهذا في الواقع مدعاة للتأمل في نظرة طبقة من رجال السلطة إلى المحكوم. فإن كان الفرنك بالعملة الجديدة في تصور الوزيرة يعادل ما مقداره أربعة آلاف درهم، فهذا يعني أن سلوكاً جديداً صار متواتراً في الحياة لا يجيده إلا علية القوم، وقد ينصرف هذا التصور على باقي مكونات المجتمع، من أفراد ومؤسسات وبنى فكرية. وهو مثير للضحك بحكم أنه أثار بالفعل موجة من السخرية المرة في مواقع التواصل الاجتماعية بخاصة، فهي الوسيلة المتوافرة الأقرب للتعبير عن الهموم الواقعية. هذه السخرية تركت انطباعاً في النفس تفيد بأنها صارت تشكل حزب المعارضة الحق الذي يعارض وينتقد ويقدم الحلول. والزلة الأخرى التي صادفت اشتداد اختراع أشكال من السخرية، من خلال اللغة أو الفيديوات

انتهت سنة 2015 في المغرب نهايتين: الأولى مأساوية، والثانية كوميدية (أ ف ب)

«داعش» وداعشية النظام السعودي

سامر المراحي

من يقرأ بشكلٍ علمي وموضوعي، ما آلت إليه ظروف مجتمعاتنا وأوضاع العديد من الدول العربيّة والإسلاميّة، لناحية انتشار التكفير الإجرامي والعنف الداعشي، يُدرك أنّ العامل الفكري والايديولوجي هو السبب الأساسي لما تعاني منه تلك المجتمعات والدول. يُمكن تلخيص هذا العامل بالسلفية الوهابيّة وثقافتها.

يبدو واضحاً أن السلفية الوهابيّة ما كانت لتنتشر في كثير من الدول العربيّة والغربيّة، لولا احتضان النظام السعودي لها وتقديمه الدعم المادي والإعلامي والسياسي. استطاعت أن تستقطب الكثير من الأتباع، لتتحول إلى حركة عالميّة، مرجعيتها الوهابية السعودية. ولم يكن خافياً على أحد طبيعة تلك المعتقدات التي تتبناها السلفية الوهابيّة، فهي تختزن في طياتها أسوأ أنواع الشوفينية الدينية وتكفير الآخر وإلغائه وتدعو صراحة إلى انتهاج العنف والاستعداد الفكري لممارسة الاضطهاد والقمع والاجرام وانتهاك حقوق الإنسان والمرأة والأقليات الدينيّة والمذهبيّة وانعدام الحرية بجميع أشكالها وتعابيرها. معلوم أيضاً أنّ دعم النظام السعودي للسلفية الوهابيّة ومساعدته لها في نشر دعوتها والتبشير بمعتقداتها، هو بمثابة ترويج للمعتقدات التي تحملها هذه الدعوة وبمثابة تحريض على الإرهاب ودعوة إلى التكفير وحض على ممارسة العنف ونشر لثقافة الكراهيّة وإثارة للتفرقة والعنصريّة وتشجيع على ارتكاب القتل والاجرام.

السؤال الذي يطرح نفسه: ما الذي يجعل النظام السعودي يتماشى مع الدعوة الوهابية؟ هل هو مجرد تبادل مصالح بينهما، فتُقدّم الوهابية للنظام فروض الطاعة والشرعيّة الدينية مُقابل تقديم كلّ أنواع الدعم المادي والمؤسساتي لها واحتضانها داخل تركيبة النظام، بما يتيح لها فرض سلطتها الدينيّة في الداخل السعودي والدعوة لمعتقداتها في الخارج؟ أم أنّ الأمر يتجاوز معادلة تبادل المصالح إلى ما هو أبعد منها؟

إنّ من يتمعّن في طبيعة العلاقة بين الوهابية وآل سعود، يُدرك أنّ العلاقة بينهما هي أبعد من تبادل مصالح وهي تتجاوز البُعد المصلحي إلى ذاك الايديولوجي والثقافي. يمكن القول: كما وظيفة الوهابية السياسيّة هي سعودية، فإنّ النظام السعودي هو وهابي في معتقده السياسي ومؤثراته الفكرية والثقافية. وهذا يعني أنّ عقل النظام السعودي هو عقلٌ وهابي في ايديولوجيته السياسية وثقافته وفهمه للآخر والأشياء من حوله وكيفية التعامل معها. إضافة إلى نظرته إلى مختلف الأمور. وإذا كانت الداعشية هي التعبير العنفي والحركي للسلفيّة الوهابية، عندها سنُدرك أنّ العقل السياسي للنظام السعودي هو عقل داعشيّ بامتياز. وإنّ ثقافته السياسية، هي ثقافة داعشيّة في العمق. أما الفارق بينهما، فهو أنّ النظام السعودي يُمارس داعشيته كنظام قائم، يحمل غطاءً أميركيّاً وغربيّاً تُفصّلهُ المصالح الاقتصاديّة ودور النفط. في حين أنّ «داعش» تمارس داعشيتها كحركة إرهابيّة، لا تجد داعياً لتبرير أو تلطيف ممارساتها الداعشيّة كما يفعل النظام، الذي يستثمر جميع إمكانياته لستر داعشيته، أو تجميلها وتلميع صورتها وإعطائها مشروعيّة الدولة.

المُشابهة بين الداعشيّة والنظام السعودي تقتضي بيان حقيقتها، حيث ينبغي القول إنّ الداعشيّة هي بالدرجة الأولى ثقافةٌ وقيم سلوكيّة تقوم على الأحادية فترتكز إلى الإلغائيّة وليس التنوع. تمارس التسلط وتنتهج العنف وتلغي جميع معاني الإنسانيّة وتختزن عنصريّة مفرطة تجاه الآخر، أي آخر. هدفها السلطة والتوسع فيها وليس البناء والتنمية. تجنح إلى الاستئثار بكلّ شيء وتحتكر المال والثروات وحتّى البشر. تنزع إلى القمع والاضطهاد، لا مكان لديها لأيّ معنى من معاني الحريّة. كلّ ما تحت يديها ملك لها، أو خادم لسلطانها ودوام تسلّطها.

هذه هي الداعشيّة التي خرجت من رحم السلفيّة الوهابية. ماذا عن النظام السعودي، هل تتوفر فيه هذه المواصفات أم لا؟

بداية، لا بدّ من القول إنّ قصة النظام السعودي هي قصة عائلة تسلّطت على الحكم بقوة السيف وفعل التغلّب حتى سادت على تلك البلاد. ونتيجة لتعاونها مع الاستعمار الإنكليزي ثمّ الأميركي وامتلاكها للذهب الأسود (النفط)، فقد استطاعت أن تبني لنفسها نظاماً يقوم على استغلال الدين وتوظيف المال ولعب دور أداة المشروع الأميركي، ما ساعد في استمرار تسلّطها.

هل تتوفر في النظام السّعودي تلك الجينات الدّاعشيّة أم لا؟ لا بدّ من طرح الأسئلة التالية كتمهيد للجواب المفترض.

هل وصلت عائلة سعود إلى السلطة بفعل الانتخابات؟ هل تستمر في السلطة نتيجة رضا الشعب؟ أي شرعيّة دينيّة أو دنيويّة لاستئثار عائلة واحدة بالسلطة ولعقود من الزمن؟ أي أدلة دينية أو أي نظريّة سياسيّة، تُبرر أن تكون السلطة لمن ينتمي حصراً إلى آل سعود؟ هل يوجد برلمان مُنتخب لديه صلاحيّات واسعة، تنبثق عنه باقي السلطات؟ هل يوجد تعدديّة سياسيّة، ثقافيّة، إعلاميّة؟ هل يوجد أحزاب متنوعة في السعوديّة؟ هل من هامش لحريّة فكريّة أو سياسيّة أو دينيّة، أو طائفيّة؟ ماذا عن حقوق الإنسان في المملكة والحقّ في المعتقد وإبداء الرأي والتّعبير وحقوق الأقليّات والمرأة، هل هناك هامش كاف لها؟ هل من دور للشعب في اختيار حكامه؟ ألا يحق لشعوب الجزيرة العربيّة أن تقرّر مصيرها أم أنّ وجودهت يقتصر على تقديم فروض

> **هل تتوافر في النظام السعودي تلك الجينات الداعشيّة أم لا؟**

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ314/666 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

أو التعليقات، ودمج الصور بعضها ببعض لتكوين مادة عينية مضحكة، هي الصادرة عن الوزيرة الأخرى (ولا شك أن هذه الزلات لن تقف عند هذا الحد) التي ادعت أنها تشتغل مدة اثنين وعشرين ساعة بالتمام والكمال.

هل كان مصادفة أن يتجاور عددان؟ يكون منفرداً ثم مكرراً، وفي الإفراد والتكرار تحضر المفاجأة ، فتكون بمثابة شر البلية ما يضحك. يكون الضحك في الواقع على مفهومين يشكلان ثقافة الحديث اليومي للعامة والخاصة على حد سواء. هذا يجرنا لاستلهام مفهومي الوحدة والتعدد أو الاختلاف. لم يأت هذا الضحك على الذقون (بتعبير ثقافة التواصل الاجتماعي). بالنسبة إلى العامة ونخبة المجتمع من المثقفين والكتّاب الذين أسالوا المداد ليحللوا ظاهرة الوحدة والاختلاف من خلال زلتي لسانين يتحدثان عن نخبة خاصة تنظر للديموقراطية الجديدة في عالم المال والأعمال؛ في مجال السلطة البرلمانية التي صارت عبئاً على الدولة، بحكم أنها تستهلك قدراً لا يستهان به من الأموال. التفكه بالطرق التكنولوجية حل محل ورق الجرائد التي مثلت في ما مضى مفهوم المعارضة، بل إنه تفوق عليه لأنه صار يمتلك وسائل جديدة مُبهرة وصادمة، قد لا تخطر على البال؛ من مثل الفوتوشوب، والكاريكاتور الحاسوبي، والدبلجة ودمج الصورة بأخرى، واستبدال الحقيقي بالمزيف، حتى إن هناك من تداول فيلما قصيرا كَلَّمَ فيه برلمانياً بكلام ساقط ذكرنا بالكلام البذيء الذي ينتشر غالباً في الأحياء الشعبية. الورق لم يعد قادراً على التأثير في الواقع الاجتماعي، إذا نظرنا إلى تراجع مؤشر نسبة القراءة. مع العلم أن المقاهي استحدثت طريقة جديدة لجلب الزبائن من خلال تداول تصفح الجرائد. هذا التطور في وسائل التعبير استطاع أن يكون صوت من لا صوت له، وأن يكون بيت من لا بيت له، وأن يكون حزب من لا حزب له. فهل نستطيع القول دون مجاملات سياسية أو ثقافية إن مواقع التواصل الاجتماعي صارت تمثل الحزب الذي حلمت به الملايين من المقهورين عبر التاريخ؟ وهل تكون السخرية هي الحزب المعارض الوحيد الذي لو اجتمعت الأحزاب كلها لما حصلت على العدد الهائل لمنخرطيه؟

* كاتب مغربي

الأقليّات في السعوديّة: أزمة العلاقة مع النظام

محمد شقير *

لقد كشف إقدام النظام السّعودي على إعدام الشّيخ نمر باقر النّمر عن أزمة في العلاقة بين مختلف الأقليّات المذهبيّة، وخصوصاً الأقليّة الشيعيّة من جهة، والنظام السّعودي من جهة أخرى. قد يصحّ القول إن أزمة العلاقة هذه تتجاوز أزمة نظام مع أقليّات إلى أزمة نظام مع شعب، حيث ان المعادلة القائمة ليست معادلة دولة- مواطن، وإنّما هي معادلة نظام تملّك ورعيّة مملوكة، حيث لا حريّات مدنيّة، ولا حقوق مواطنيّة، ولا دور سياسياً للشّعب، ولا ديموقراطيّة تفضي إلى تكوين السّلطة وتداولها، ولا مؤسّسات تقوم بدور المراقبة والمحاسبة...

لكن ما هو صحيح أيضاً، أن أزمة العلاقة مع الأقليّات المذهبيّة، وخصوصاً الشيعيّة منها، هي أزمة مضاعفة وأشدّ تعقيداً، لأنّه فضلاً عن ذلك البعد العام في أزمة العلاقة بين النّظام

> **قد يدرك النظام، ولو متأخّراً، أنّ ما فقده بجريمته أكثر ممّا ربحه**

والشّعب، يوجد هنا بعد آخر هو أشدّ خطورة وأكثر تأزيماً، وهو يتمثّل بتلك الثّقافة التي تستوطن عقل النّظام وهي ثقافة الاضطهاد والتّهميش والتّمييز، والتي تتبدّى جليّة في مختلف سياساته تجاه تلك الأقليّات سواء على مستوى المشاركة السياسيّة وغيرها، أو على مستوى سياسات التّوظيف، أو على مستوى الخطاب الإعلامي العامّ، أو المناهج التعليميّة، أو خطاب المؤسّسة الدينيّة - التي هي جزء من النّظام- والتي تصنّف المسلمين الشّيعة مثلاً، على أنّهم مشركون ومرتدّون وروافض... فضلاً عن ممارسات الإرهاب النّفسي والفكري والاجتماعي الذي يمارس بحقّهم، وصولاً إلى سياسات القمع والملاحقات الأمنيّة...

لعلّه كان ممكناً للأقليّات المذهبيّة في المملكة السعوديّة أن تتعايش مع الواقع القائم، لولا أنّها تعيش معاناة مزمنة بسبب تلك السّياسات المفرطة في التّهميش والتّمييز والإقصاء، لكن استمرار تلك السّياسات من جهة، ووصول تلك الأقليّات إلى حالة من اليأس المتراكم من حصول أي إصلاح جدّي من قبل النّظام السّعودي لسياساته تلك من جهة أخرى، قد أدّى إلى ارتفاع وتيرة الاعتراض، والمطالبة بالإصلاح والحقوق والحريّات...

ومن هنا يمكن القول ان ظاهرة الشّيخ النّمر لا تمثّل استثناءً في ذلك الاجتماع الأقلوي وتوجّهاته، وإنّما هي تعبير عن رأي عام وقناعة راسخة لدى تلك الأقليّات وفئاتها، بأن تحقيق الإصلاح وإلغاء سياسات التّهميش والتّمييز، والحصول على الحريّات المدنيّة؛ لا ينال بالرّكون إلى وعود السّلطة أو مداهنتها، إنّما يحصل من خلال حراك شعبي قويّ وفاعل، وممارسة مختلف الضّغوط، لإرغام السّلطة على الإعتراف بتلك الحقوق كاملة، والاستجابة لتلك المطالب.

ولا يبدو أنّ هذه القناعة سوف تضعف، أو أنّ حركة الاعتراض تلك سوف تخفت، والسّبب في ذلك لا يقتصر على أنّ جريمة الإعدام تلك قد استفزّت مشاعر الأقليّة الشّيعيّة، أو أنّها قضت على أيّ أمل لهم بحصول أيّ تغيير في نظرة النّظام وسلوكه تجاههم، أو أنّها أعدمت أيّ ثقة لديهم بهذا النّظام، ووعوده المتكرّرة بمعالجة تلك الأوضاع... وإنّما يتّصل أيضاً بأن تلك الجريمة قد أعدمت أيضاً أيّ بقيّة من شرعيّة أخلاقيّة أو إنسانيّة كان يعمل على تظهيرها لهذا النّظام وادّعائها له.

إنّ إعدام الشّيخ النّمر قد عرّى النّظام السّعودي من أيّ شرعيّة أخلاقيّة مدّعاة، وفضح هذا النّظام، وكشف عن حقيقته، وحقيقة نظرته إلى الأقليّات المذهبيّة وخصوصاً الأقليّة الشّيعيّة. ولقد أفصح ما حصل عن أن تلك الثّقافة تمخر في عقل ذلك النّظام حتّى اللبّ، وأنّه يجمع بالإضافة إلى بداوته وتقليديّته واستعصائه على أيّ حداثة سياسيّة واجتماعيّة؛ ثقافة سياسيّة مسكونة بالإثرة والعنصريّة، والجنوح إلى ممارسة العنف بشكل مفرطٍ وغير قانوني.

إنّ إعدام الشّيخ الشّهيد سوف يؤدّي إلى توصيد الأقليّة الشّيعيّة على لا أخلاقيّة النّظام وافتقاده إلى أيّ بعدٍ إنساني أو أخلاقي في تعامله مع تلك الأقليّات، إنّ ذلك الإعدام قد أعدم أيّ فرصة للحوار أو التّفاهم، أو جدوائيّة التّهدئة في علاج أزمة العلاقة مع الأقليّة الشيعيّة، حيث لن تستطيع أيّة جهة بعد تلك الجريمة أن تدافع عن أيّة فضيلة في ذلك النّظام بما فيها فضيلة الحوار وموائدة السّابقة، التي كشف الإعدام زيفها. إنّ ما حصل بجريمة الإعدام هو أنّ الشّيخ الشّهيد قد تحوّل من صوتٍ إلى رمز، ومن شخص إلى قضيّة، ولدى طائفة تملك مدرسة عريقة تقاليدها في تحويل القتل إلى شهادة، والمظلوميّة إلى قوّة، والإيغال في الظّلم إلى مزيد من الإصرار على الإصلاح، وتحصيل الحقوق المواطنيّة، والحريّات المدنيّة وحفظ الكرامة. خصوصاً أنّ فعلة النّظام تلك قد جرحت لدى تلك الطّائفة كرامتها، وشعورها بتلك الكرامة. بل إنّ تاريخاً من سياسات التّهميش والإقصاء لم يحدث في الوعي الجمعي لدى أبناء تلك الأقليّات أي شعور بالكرامة الإنسانيّة أو الوطنيّة، لأنّ الثّقافة السّياسيّة الحاكمة، تنظر إليهم كأعداء محتملين، وليس كمواطنين ولو مع اختلاف الدّرجات.

لعلّ النّظام السعودي لم يلتفت إلى أنّ قدرة أيّ نظام على الاستمرار تقوم على عناصر، منها شرعيّته السياسيّة والأخلاقيّة، وإذا كانت الشرعيّة السياسيّة للنّظام هي شرعيّة هشّة لقيامها على التّغلّب وافتقاد المشاركة الشعبيّة، فإنّ ما فعله ذلك النّظام بإعدامه للشّيخ النّمر، هو أنّه قد هشّم أيّ دعوى تدعم شرعيّته الأخلاقيّة، وخصوصاً لدى تلك الأقليّات المذهبيّة. وإذا كان النّظام يعوّل على الفائض المالي وقوّة التّغلّب في استمراره، فهذه العوامل قد تكون مؤثّرة، لكنّها بلا شكّ مؤقّتة، وتحمل نقيضها في أحشائها.

قد يدرك النّظام ولو متأخّراً أنّ ما فقده بجريمته أكثر ممّا ربحه، وأنّ ما كسبته المعارضة سوف يكون أفضل لقضيّتها، حيث إنّ ما بعد الشّهيد النّمر ليس كما قبله، وأنّه بعد جريمة الإعدام، لم يعد بالإمكان التّراجع، أو التّهاون في أيّ من تلك المطالب، التي قضى الشّيخ الشّهيد من أجلها.

* أستاذ جامعي

قضية الشعب الصحراوي ومسؤولية الأمم المتحدة

نهاد حشيشو *

يتزايد الحديث اليوم عن قضايا دولية بدت وكأنها في بداية القرن الواحد والعشرين من المسائل التي باتت منسية. فاليوم يشهد العالم تطورات وتغيّرات على صعيد العلاقات الدولية ببروز عناوين جديدة تدعو الى الفوضى العالمية. أما العنوان المضاد فهو كيفية وقف العنف ومقاومة صعود التيارات الإرهابية التكفيرية. المغرب العربي يشهد بدوره على ساحاته رذاذات هذا الصف الإرهابي في عدد من الدول التي تشكله. ومن المسائل المهمة التي هي إحدى عناصر النزاع في تلك المنطقة التي يستفيد منها الإرهاب ويتّكأ عليها، مسألة تمدده في المناطق الصحراوية، وهذا ما دفع بفرنسا بأن تتدخل عسكرياً في شمال مالي. أمام هذه الظاهرة المستجدة ومنعاً لخلط الاوراق لا

> **مسألة الصحراء الغربية عادت الى الواجهة من جديد بعد أربعين عاماً**

بد من إلقاء الضوء على قضية تحتل حيّزاً مهماً من النضال المسلح المشروع.

إن مسألة النزاع حول الصحراء الغربية عادت الى الواجهة من جديد بعد أربعين عاماً، حين وقّعت السلطات الإسبانية على التخلّي عن مسؤولياتها الاستعمارية تجاه تلك المنطقة، تاركة للمملكة المغربية وموريتانيا لعب دور كانت تقوم به مدريد، تجاه الصحراء الغربية وشعبها ما منح الأولى إمكانية أن تكون شريكة لإسبانيا في الاحتلال ومحاولات التصفية الجسدية والإبادة الجماعية لهذا الشعب الصامد.

هذا المسعى المغربي، كما المشاركة، شكّلا جرحاً مفتوحاً للدولة الإسبانية، حان وقت التئامه، لتزيح عن كاهل الشعب الإسباني عبء اتفاقية التخلي المشؤومة التي وقعتها عام 1975 وإلغائها، استكمالاً لواجبها القانوني والأخلاقي بتنظيم استفتاء تقرير المصير للشعب الصحراوي. في السياق ذاته، بدأت المسألة الصحراوية تطل من جديد، بعدما قررت محكمة العدل الدولية في 11 كانون الأول 2015، بإلغاء إتفاق تجاري بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المغربية نتيجة دعوى أقامتها الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو) في شأن هذا الاتفاق الذي قد يشمل منتجات زراعية من أراضي الصحراء الغربية، وذلك بسبب الوضع «غير القانوني» لهذه المنطقة المتنازع عليها. هنا لا بد من العودة الى تاريخ النزاع المسلح الذي نشب بين المغرب وجبهة البولساريو التي ذهب ضحيته أناس أبرياء من هذا الشعب الصحراوي، حيث استعملت المملكة المغربية طائراتها وأسلحة ممنوعة في القانون الدولي. ان العقود الأربعة التي خاضت فيها البوليساريو بدعم من عدد من الدول الأفريقية وعلى رأسها الجزائر، كفاحها من أجل تحرير كامل التراب الصحراوي العربي الذي يبلغ مساحته 266000 كيلومتر مربع، أسفرت عن وقف لإطلاق النار بين الطرفين المتنازعين وإعلان هدنة بقرار من الأمم المتحدة، حيث نشرت قوة مراقبة لها. في زمن اختلطت فيه الأوراق الجيوسياسية ببروز العناوين التي ذكرناها وصعود ملف الإرهاب والحركات العناوين التي ذكرناها وصعود ملف الإرهاب والحركات الإسلامية المتطرفة، بما يتضمن من حروب ونزاعات، لا سيما ما حصل في تونس ومصر وليبيا ومحاولة انفصال شمال مالي، بدأت الأمم المتحدة لمحاولة طرح الحلول بين الأطراف اللاعبة على الساحات المغاربية، ففي عام 2015 قدم المبعوث الشخصي للأمين العام في مسألة الصحراء الغربية كريستوفر فروس تقريره الى مجلس الأمن، أقرّ فيه بفشله في حل النزاع وتقريب وجهات النظر حوله، محملاً المغرب مسؤولية هذا الفشل عبر رفضه لاستئناف المفاوضات المباشرة، واكتفائه بمعالجة تفاصيل الحكم الذاتي، هذا في حين أصرّت جبهة البوليساريو على ضرورة إجراء استفتاء لتقرير المصير وإلا فإن الأمور ستعود الى نقطة البداية وإمكانية القتال من جديد.

إن هذه العوامل الجديدة من الناحية الجيو-استراتيجية في الصراع القائم وبعد بروز تداعيات قوة الحركات الإسلامية المتطرفة والإرهاب الذي بدأ يشكل خطراً حقيقياً على الأمن الأوروبي، أصبح يفرض على المجتمع الدولي إيجاد حل يضمن للشعب الصحراوي حقه في تقرير المصير وتصفية المسألة العالقة من القرن العشرين العائدة لمرحلة إنهاء الاستعمار. إن الاستقرار الحقيقي والدائم، مع صعود هذه العوامل المستجدة، يقوم على احترام القانون الدولي والديمقراطية وحقوق الإنسان لاستعادة الشعب الصحراوي حقه بتقرير مصيره، ذلك هو السبيل الوحيد لإقرار السلام العادل بين أبناء المنطقة، لما قد يفتح الباب لإيجاد اتحاد مغاربي عربي تتعاون جميع هذه الدول فيه لصد هجمات القوى الإرهابية والتطرف الديني وتأمين تطور اجتماعي واقتصادي منشود مع حل دائم للنزاعات الحدودية بين الجزائر والمغرب. يبقى القول إن جهود الأمم المتحدة لا تزال تواجه طريقاً مسدوداً، كما أن عدم قيام مجلس الأمن بدراسة الواقع الجديد في المنطقة، يتضارب هذا الأمر الاستراتيجيات الخاصة بالدول الكبرى، بما يضر بمصالح الشعوب الصغيرة التي تحاول حماية حقوقها وثرواتها الطبيعية من مطامع أهلها وأشقائها؛ كل ذلك يؤشر الى الدعوة لبت الأمور بسرعة.

وإقرار الحقوق المشروعة وفي مقدمها قضية الشعب الصحراوي. علماً أن حكومة هذا الشعب كانت في عداد مؤسسي الاتحاد الأفريقي وهناك أكثر من 86 دولة اعترفت بها عالمياً في إطار الأمم المتحدة. وما على هذه المنظمة الدولية إلا أن تتحمل مسؤولياتها بإنهاء حالة آخر تصفية استعمار ووصاية في أفريقيا.

* أمين سر اللجنة اللبنانية للتضامن مع الشعب الصحراوي

تحقيق

ثلاثة عشر شهراً، هي مدّة الحصار الذي ينفّذه «داعش» على أكثر من مئة وخمسين ألف مدني في دير الزور. يُضاف إلى ذلك الفساد الذي ضاعف من معاناة الناس في المدينة، مُعيناً «داعش» على نخر مختلف قطاعات الحياة

الفساد يتحالف مع «داعش»: كلنا ضد الناس في

مهاجرون سوريون يعبرون الحدود الصربية ـ المقدونية قبل أيام (أ ف ب)

أيهم مرعي

الفساد الذي ينخر في مدينة دير الزور ساهم في زيادة وطأة الحصار الذي يفرضه «داعش» على أهالي الأحياء المحاصرة في المدينة. يكاد الأمر يُحوّل معاناتهم، التي بدأت تتفاقم مؤخراً، إلى مأساة حقيقية، خاصة بعد تقدم «داعش» في القسم الغربي من المدينة وسيطرته على قرية عياش ومستودعاتها، إضافة إلى معبر البغيلية الذي كان يُعتبر متنفساً للأهالي يستعملونه لتهريب بعض المواد عن طريق نهر الفرات. سقوط عياش يعني أيضاً خسارة الأراضي التي كانت تزرع بالبقوليات، فاقتصر الموجود حالياً على ما تبقّى من مخازن التجار في المدينة.

يُساعد «داعش»، الذي أراد إخضاع الناس في الأحياء الواقعة تحت سيطرة الجيش من خلال محاصرتهم، الكثير من الفاسدين على زيادة مآسي الحصار من دون رقيب. الحكومة السورية التي تسعى لتأمين احتياجات المحاصرين، لم تؤدّ حتى الآن الدور المطلوب منها من أجل تعزيز صمود المحاصرين في المدينة.

الحديث المُنتشر بين الأهالي هو أنهم «منسيون. وزراء الحكومة يخافون على أنفسهم وتزعجهم أصوات المروحيات التي تنقل الجنود السوريين، شهداء وجرحى أو مؤازرين لرفاق السلاح في المدينة». يزيدون بأنّ «أرواح المسؤولين أغلى من أرواح من يجوعون في سبيل أن تبقى راية سوريا مرفوعة في دير الزور». بالنسبة إلى الأهالي، إرسال ألف سلة غذائية بيعاً لا يسد 1% من حاجة الناس في المدينة. مثالٌ على ذلك، أحد العجزة الذي خارت قواه جوعاً. لم يتمكن الرجل من الحصول على أي شيء من هذه السلال، فأكل الدود جزءاً من قدميه. مرّت ثلاثة أيام ولم يظهر، فاستفقده الجيران. أسعفوه محمولاً على عربة بيع الخضر إلى مستشفى حيّ الجورة، بعد أن خلعوا باب منزله. روحه لم ينعشها سوى «السيروم» الطبي، لا السلل الغذائية.

محافظ المدينة محمد قدور العينية هو المشرف على العمل الاغاثي. وهو يستخدم صلاحية المنظمات الإنسانية الحكومية، لا سيما الهلال الأحمر السوري الذي حوّلت معظم مهماته للعينية، كونه رئيس اللجنة الفرعية للإغاثة. يُسيطر المحافظ على دور المنظمات الانسانية بسبب موقعه والسلطات المعطاة له، وبالتالي دور الهلال الأحمر هو تنفيذ خطة لجنة الإغاثة (التي يرأسها المحافظ) بتوزيع المساعدات وفق الجداول المعدّة مسبقاً. لذلك، يشكو الأهالي من توزيع غير عادلٍ في معظم الأحيان.

أم نور، موظفة حكومية، تقول إنّ «المساعدات توزّع كما يريد المقرّبون من المحافظ، بما فيها مواد التخزين والتسويق ومواد المؤسسة الاستهلاكية التي تباع بالأسعار النظاميّة». تضيف السيدة أن البعض «ينال حصّة في كلّ مرّة توزع فيها المساعدات، والبعض الآخر يتأخّر دوره شهوراً. الأمر بحاجة إلى الرشاوى والعلاقات الشخصية».

من جهته، يُؤكد المحافظ في تصريحاته «أن المساعدات لا تسد الحاجة، ولكن التوزيع يتم بعدل ووفق آلية واضحة ومن خلال البطاقة العائليّة».

هناك أيضاً المساعدات الروسية التي ألقيت فوق المناطق الآمنة في المدينة والتي لم تسلم من النهب، فقد ضُبط خمسة من متطوّعي الهلال الأحمر يسرقون عدداً من السلال التي أُلقيت جواً، أثناء محاولتهم بيعها في السوق. ويشكو سكان المدينة من سطوة المسؤولين وحاشيتهم وسماسرتهم على العدد الأكبر من المساعدات، فأصبح الفقير آخر من ينال هذه المساعدات. يُضاف اليها سطو أصحاب النفوذ في المدينة على المساعدات الحكومية والروسية وتلك التي تصل عبر المعابر النهرية، وبيعها عبر التجار.

لم يوفر محمد وسيلة للحصول على عقد لثلاثة أشهر في المحافظة ليسدّ جوع أولاده، «حتى هذه الوظيفة لثلاثة أشهر تحتاج إلى وساطة، وهي ليست موجودة». ويقول إنّ الذين لا يملكون وظيفة حكومية «نادراً ما ينالون المساعدات والمواد. وفي ظلّ هذا الحصار، لا نستطيع أن نمارس مهنة أخرى». بأسى يتحدث محمد عن أفكاره بـ«دفن زوجتي وأولادي الثلاثة لنرتاح جميعاً من العذاب الذي نعيشه».

معبر البغيلية النهري الذي كان التجار يستعملونه لتهريب المواد، سيطر عليه بعض المقاتلين المحليين. استغل هؤلاء الأمر للاستيلاء على المساعدات وبيعها في السوق بأسعار مضاعفة، لا سيما الدخان. وصل الفساد إلى حدّ المتاجرة بالسفر، على الرغم من عدم وجود دليل لدى الجهات الأمنية والعسكرية. إلا أنّ الأهالي يؤكدون أنّ قسماً من الذين يستقلون المروحيات للسفر، يدفعون للسماسرة مبالغ تتراوح ما بين 100 و300 ألف ليرة. في هذا الإطار، يقول مصدر عسكري لـ«الأخبار» إنه «تمّ ضبط ختمين عسكريين مزوّرين بحوزة أحد الأشخاص الذي كان يبتزّ المواطنين ويُزوّر موافقات السفر، مقابل مبالغ مالية»، مضيفاً أنه «لا يمكن لمروحية تحمل أقل من 2 طن أن تنقل جميع الراغبين في السفر. لذلك نُظّمت جداول عبر تقديم الطلبات إلى قيادة الشرطة، ويتم ترتيب الأسماء بحسب الإمكانية المتوافرة». لا ينفي

> إرسال ألف سلة غذائية بيعاً لا يسدّ 1% من حاجة الناس

قال مستشار وزير الدفاع السعودي أحمد العسيري أمس، إنّ «الإعلان عن الدول المشاركة في أي عملية برية بسوريا سيجري عقب اجتماع بروكسل (اجتماع يضمّ وزراء دفاع دول «الناتو» يوم غد، وسينضم إليهم وزراء دفاع «التحالف الدولي لمكافحة داعش» بعد غد)».

وأضاف، في مقابلة تلفزيونية، أنّ «السعودية مستمرة في دعم المعارضة السورية المعتدلة»، لافتاً إلى أن «مشاركة السعودية بقوة برية في سوريا سيكون بقدر التهديد الذي تتعرض له من تنظيم الدولة الإسلامية».

وأكد أن «السعودية لا تعمل بصورة منفردة، بل في نطاق تحالفات دولية، سواء تعلق الأمر بعملية إعادة الشرعية في اليمن، أو بمحاربة تنظيم داعش».

تقرير

إيران: ذهاب السعودية إلى سوريا انتحار

طهران ـ حسن حيدر

عندما يُسأل القادة العسكريون في الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن النيات السعودية لإرسال قوات عسكرية إلى سوريا، تعتري وجوههم ملامح ساخرة، كما هي حال قائد الحرس الثوري اللواء محمد على جعفري. الرجل الذي سقط بعض من رفاقه خلال تأديتهم «الواجب الاستشاري العسكري» في سوريا كان حاضراً في تشييع عدد من شهداء الحرس الثوري الذين سقطوا في المرحلة الثانية لما يعرف بـ«معركة نصر» في ريف حلب، وتحديداً في فك الحصار عن بلدتي نبل والزهراء.

الرجل الهادئ كعادته سألته «الأخبار» عن تصريحات عسكرية سعودية تظهر نية الرياض إرسال قوات برية مدربة إلى سوريا لمكافحة الارهاب. صمت الرجل قليلاً محاولاً أن يخفي لامبالاته، وبابتسامة معهودة وتنهيدة قال: «إن ذهبوا إلى سوريا فسيطلقون رصاصة الرحمة على أنفسهم». الحديث طال مع الرجل على غير عادته، وهو المعروف باختصار أجوبته بأكبر قدر من الكلمات، إلا أنه استرسل موضحاً أنّ «إرسال قوات عسكرية سعودية وتركية ودول أخرى إلى سوريا هو إعلان هزيمة، فالدعم التسليحي والمادي واللوجستي للمجموعات المسلحة لم ينفع أمام إرادة المقاومة، والجيوش الكلاسيكية لن تستطيع أن تصمد في الميدان، لأن طبيعة الحرب في سوريا مختلفة».

اللواء جعفري، الذي شارك في الحرب العراقية ـ الإيرانية لثماني سنوات، خاض خلالها حرباً غير تقليدية، يدرك جيداً أنّ القوات الإيرانية في سوريا تعمل لتوليف أسلوب جديد بين حرب العصابات والجيوش الكلاسيكية. وهذه المهمة وصلت الى مرحلة حساسة مع الانخراط الروسي في المعركة الى جانب الجيش السوري والقوى الحليفة على الارض، ما يعني أن عملية «نصر» التي أطلقت في الشمال السوري قبل أشهر، وعرفت في إيران بـ«عمليات محرم»، كانت توليفاً جديداً للقوات المقاتلة باستثناء بعض الخبراء العسكريين الإيرانيين الذين خاضوا في الحرب الإيرانية ـ العراقية تجربة مماثلة، عندما كانت قوات الجيش الإيراني هي عمود الدعم المدفعي

دير الزور

المصدر«وجود حالات فساد بسبب تعدد الجهات المعنية بالسفر»، إلا أنّ الجهات الأمنية تسعى إلى ضبطها، كما يقول. كذلك فإن المعبر «كانت تُصادر منه يومياً كميات كبيرة من المواد وتُباع في الصالات الاستهلاكية المتعددة في المدينة. لا يمكن أن يكون هناك رقيب على الجميع».

نقل أوجاع الناس ومعاناتهم عبر القنوات الإعلامية، القليلة، الموجودة في المدينة، لا يرضي بعض المسؤولين في المدينة. فقد رأى أحد المسؤولين أنّ «نقل ظروف الحصار لا يخدم إلا الدواعش»، مُهدّدا بأنّ «من يعمل على نشرها عبر الإعلام سيُحاسب». وبالفعل حوسبت إحدى الوسائل الإعلامية، ولكن لم يُحاسب مُطلق التهديدات، وهو أحد المشرفين الرئيسين على توزيع المساعدات.

مشهد ميداني

ابطع وداعل تحت اختبار المصالحة... والجيش على مشارف كنسبا

ينتهي اليوم «اختبار» المصالحة في بلدتَي داعل وابطع في ريف درعا الشمالي، فيما يواصل الجيش السوري إنهاء الوجود المسلح في ريف اللاذقية بتقدّمه أمس على محور كنسبا

في احد مراكز رسم الاوشام في دمشق (جوزف عيد ـ أ ف ب)

سائر اسليم

ساعاتٌ فاصلة للإعلان الرسمي عن مصير المصالحة التي تقضي بدخول الجيش السوري إلى بلدتي ابطع وداعل في ريف درعا الشمالي وتجنيبهما العملية العسكرية، بعد تطويقهما من 3 جهات، نتيجة سيطرة الجيش على بلدة عتمان الاستراتيجية على طريق درعا ـ دمشق القديم.

وجرى أمس رفع العلم السوري من قبل أبناء بلدة ابطع فوق مبنى «الارشادية الزراعية»، وذلك استعداداً لاستكمال بنود المصالحة التي تقضي بتسليم مسلحي البلدتين أسلحتهم وتسوية أوضاعهم، بعد أن يتم إخراج المسلحين الغرباء منهما، وبعدها يدخل الجيش السوري. وانتشر فيديو يظهر رفع الأهالي العلم السوري فوق أحد المباني الحكومية، ومن ثم قام بعدها عدد من المسلحين المعارضين للمصالحة بإنزاله وإحراقه، ما أحدث موجة غضب في صفوف الأهالي الذين طالبوهم بإعادة رفع العلم وتجنيبهم عواقب حرب جديدة تُدمر حياتهم، وهذا ما حدث، بحسب مصدر مطلع على اتفاق المصالحة. ومن جهته، قال مصدر عسكري لـ«الأخبار» إنّ بلدتي أبطع وداعل مطوّقتان، ومعظم الطرق مرصودة من قبل قوات الجيش، مشيراً إلى أن لجنة أهلية من وجهاء البلدتين توجهت إلى اللجنة الأمنية في درعا بعد يوم من سيطرة الجيش السوري على بلدة عتمان، واقترحوا دخول الجيش إلى البلدتين وتجنيبهما المعارك، مقابل إخراج المسلحين، حيث وافقت القيادة على طلب الأهالي. وتنص بنود الاتفاق، وفق المصدر العسكري، على بادرة حسن نية من قبل مسلحي البلدتين يقومون في بدايتها برفع العلم السوري فوق المؤسسات الحكومية، وإخراج المسلحين الغرباء، وبعدها يدخل الجيش ويقوم بتسوية أوضاع المسلحين الذين يقومون بتسليم أنفسهم مع أسلحتهم، وإدخال المساعدات، والإفراج عن موقوفين لدى الجهات الأمنية من أبناء البلدتين، وإعادة عمل المؤسسات الحكومية. وأكد المصدر العسكري أن المصالحة

> **بلدتا أبطع وداعل مطوّقتان ومعظم طرقهما مرصودة**

في البلدتين تحت التجريب حتى اليوم الثلاثاء، وهي المهلة التي حددتها القيادة العسكرية للوجهاء لإنهاء الملف ودخول الجيش أو البدء بعمل عسكري لتحرير البلدتين في حال رفض المسلحون.

وأما في اللاذقية، فقد سيطر الجيش السوري على قرى وتلال الحور والرويسات والسويدية والوادي الأزرق جنوب شرق بلدة كنسبا، التي تعتبر آخر معقل رئيسي للمسلحين في الريف الشمالي. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ الجيش بات على مشارف كنسبا، ومعظم الطرق إليها مرصودة من النقاط التي سيطر عليها، مشيراً إلى أن المعارك على محور كنسبا هي الأعنف نتيجة المقاومة التي يبديها المسلحون لحماية آخر معاقلهم الذي يهدد وجودهم في ريف إدلب الغربي في حال سقوطه. وأشار المصدر إلى أنّ الامدادات التي تصل إلى المسلحين من ريف إدلب كبيرة ومستمرة، وكان واضحاً كثافة الصواريخ الحرارية التي يستخدمها المسلحون لعرقلة تقدم الجيش، إلا أن الضربات الجوية لسلاح الطيران الروسي لعبت دوراً مهماً في استهداف بعض من تلك الامدادات وتقليصها. كذلك دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري والفصائل المسلحة في محيط تلال كباني، غرب جب الأحمر، والتي ما زالت تحت سيطرة المسلحين. ومن جهة أخرى، استشهد 3 مدنيين وأصيب 7 آخرون جراء سقوط عدة صواريخ على منطقة القرداحة ومحيطها.

وفي إدلب، أصيب عدد من المدنيين جراء استهداف بلدتي الفوعة وكفريا المحاصرتين شمالاً بعدة قذائف هاون أطلقها المسلحون من جهتي مزارع بروما وبنش. إلى ذلك، قتل 7 مسلحين في انفجار عبوتين ناسفتين استهدفتا رتل سيارات على طريق عين لاروز في جبل الزاوية، جنوبي إدلب.

والجوي، في حين كانت قوات الحرس الثوري تشبه في تشكيلاتها الى حدّ كبير القوات الرديفة في الجيش السوري والمقاومة. واستطاعت خلال تلك الحرب الطويلة أن تعيش تجربة تشابك الأذرع العسكرية وقيادتها لغرفة عمليات مشتركة تخلط بين الكلاسيكي وحرب العصابات، وهي تجربة نقلت الى المقاومة اللبنانية التي طورتها بشكل كبير وأسّست من خلالها مدرسة جديدة لجيش يظهر فجأة بكامل عتاده ويختفي بلمح البصر.

قائد الحرس الثوري الذي سُئل عن أي إرهاب تريد السعودية محاربته، لم يستغرب إمكانية تنفيذ هذا الامر مع تأكيده للصعوبة البالغة لتحققه ميدانياً. وقال «فليحضروا، ولا بأس بأن يجرّبوا حظهم، ولا يوجد أمامهم إلا الهزيمة». بهذه الكلمات الواثقة وضحكة ارتسمت على وجهه، استدرك قائلاً: «الصهاينة يعرفون قوة المقاومة واختبروها، ولذلك هم أكثر الأعداء قلقاً من مجريات الاحداث والانتصارات في محيط حلب، أما السعودية وغيرها ممن يفكرون في التدخل في سوريا عسكرياً فهم لم يخبروا قدرة المقاومة... فليجرّبوها». هذه العبارة التي ختم بها قائد الحرس الثوري تعني أن طهران ترى أنّ أي تدخل عسكري سعودي تحت أي مسمى كان سيكون دعماً للمجموعات العسكرية التي تدعمها، وتحاول زجّها في لوائح الحوار السياسي مع كونها مصنّفة عالمياً على لوائح الارهاب. وبالتالي فإنّ محاربة قسم من المسلحين دون آخر تعني إيرانياً وقوفاً بوجه السلطات الشرعية، وهو أمر يعود إلى الحكومة السورية أن ترد عليه... وبدا الردّ واضحاً في كلام وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي توعّد القوات الاجنبية بالتوابيت الخشبية.

تقرير

«هآرتس»: خشية إسرائيلية من تمدّد الجيش... جنوباً

يحيى دبوق

إسرائيل كانت تفضّل مواصلة «السحق» المتبادل في الساحة السورية، بلا غالب ولا مغلوب. هذا ما عادت وأكدته صحيفة «هآرتس» أمس، بعد الانجازات التي حققها الجيش السوري شمالاً، والخشية من تمدد إنجازاته جنوباً.

الصحيفة التي أشارت إلى أنّ النجاح الكبير للرئيس (السوري بشار) الأسد وإن كان يحدث بعيداً عن الحدود الاسرائيلية، إلا أنه يجذب اهتمام أجهزة الاستخبارات في تل أبيب، ويدفعها إلى البحث في تداعياته وتأثيراته.

الموقف الإسرائيلي، كما كشفته الصحيفة، يرى أنّ التطورات الميدانية في الساحة السورية باتت تميل بشكل واضح لمصلحة «المحور الراديكالي»، وهو التحالف الذي تقوده إيران وحزب الله، الى جانب الدولة في سوريا، وهذه التطورات تأتي في مقابل ما كان سائداً في الماضي من «سحق متبادل» بين النظام وأعدائه، والذي كان يولّد شللاً بينهما، ويمنع في الغالب المعسكرات المتحاربة من المبادرة الى خطوات ضد إسرائيل.

وتشير «هآرتس» الى أن «الانجاز البري الرئيسي الذي حققه النظام وحلفاؤه، في الايام الأخيرة، هو في محاصرة المتمردين في مدينة حلب، مع شبه فصل بينهم وبين الحدود التركية، وقطع أغلبية مسارات الامداد اللوجستي من هناك الى المدينة».

وتضيف: «مع ذلك، الاستسلام المطلق والعاجل للمعارضة في حلب قد يكون استنتاجاً مبكراً لأوانه، فالحرب في حلب، كما في سوريا عموماً، لم تحسم بعد»، إلا أن ما يحدث من تطورات يعزز ما توصل اليه الجانب الاسرائيلي من تقديرات:

أن «روسيا عادت وعززت مكانتها كلاعب رئيسي في المنطقة، الامر الذي يحتّم على الجميع أخذ مواقفها بعين الاعتبار؛ الهجوم على حلب في خضم محادثات جنيف، أبرز من جديد ضعف مكانة الولايات المتحدة التي لا تنجح في مساعدة من تقول إنهم إيجابيون في الحرب السورية، وهي تفشل في صدّ التأثير الروسي؛ أما التأثير الاكثر إثارة للاهتمام لدى إسرائيل، فيتمثل في أن نجاح الاسد في مدينة حلب قد يقنع النظام السوري بزيادة جهوده وتمدده باتجاه الجنوب، أي في مدينة درعا والى الغرب منها باتجاه الحدود في الجولان، وهو تطور من شأنه أن يقود الى وجود مكثف لحزب الله والحرس الثوري الإيراني، على مقربة من الأراضي الإسرائيلية».

(الاناضول)

اليمن

تجارة القات: المتفق عليه وسط الحرب

أسواق نشطة رغم القصف... والتصدير إلى مناطق «القاعدة» و«داعش» مستمر

تكبّدت مختلف مكوّنات القطاعين الزراعي والحيواني في اليمن خسائر فادحة جراء الحصار والعدوان طوال الأشهر الماضية. وتراجعت الحركة التجارية في أسواق هذه المنتجات، باستثناء نبتة القات التي لم تطاولها أي تأثيرات حتى اليوم، بل احتفظ الطلب والعرض بتفاعلهما النشط

صنعاء ـ رشيد الحداد

تدبّ الحركة في أسواق القات المنتشرة في العاصمة اليمنية صنعاء والمحافظات بكثافة، بصورة يومية، دون انقطاع أو تراجع، إلى حدّ تتجاوز فيه 12 ساعة في اليوم الواحد، وتبدأ من العاشرة صباح كل يوم، ثم تصل أعلى ذروتها في تمام الثانية من بعد الظهر، لتبدأ بالانحسار تدريجياً

> لا تزال هذه النبتة تصل إلى السعودية رغم المواجهات الحدودية

حتى الحادية عشرة مساءً. وكغيرها، تتأثر أسعار نبتة القات بقدر التفاعل بين العرض في أسواقها الخاصة والطلب؛ ففي حال ارتفاع العرض وتراجع الطلب تتراجع أسعارها إلى أدنى المستويات، والعكس صحيح.

في صنعاء، ورغم تصاعد الغارات التي تشنّها طائرات العدوان بصورة يومية وتستهدف أحياناً مناطق قريبة من الأسواق عامة، فإن أسواق القات لم تتأثر، حيث إن القصف بعد عشرة أشهر بات عملية روتينية بالنسبة إلى الناس. كذلك، فإن ما زاد استهلاك القات بين المجتمع اليمني فقدان مئات الآلاف فرص أعمالهم في القطاعات الإنتاجية والخدمية نتيجة العدوان. وفي الوقت الذي ارتفع الفاقد الزراعي في مجال زراعة الفواكه والخضر نتيجة انعدام المشتقات النفطية، لم تتأثر مزارع القات في عدد من المحافظات، فقد اتجه مزارعوها إلى شراء مادة الديزل التي تستخدم لتشغيل مضخات المياه من السوق السوداء، لكن بأسعار تفوق 400% عن السعر الرسمي. كذلك استمرت حركة تسويق القات بين المحافظات على حالها، بل تجاوزت تجارتها كل المخاطر الأمنية الناتجة من سيطرة تنظيمي «القاعدة» و«داعش» على عدد من المحافظات الجنوبية، التي يُصدر إليها القات من المحافظات الشمالية.

ومنذ انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من عدد من المحافظات الجنوبية في آب الماضي، بقيت إمدادات القات إلى محافظات عدن ولحج وأبين مستمرة، ولم يتعرض مسوّقو القات الذين ينتمون إلى المحافظات الشمالية إلى انتهاكات كبيرة، خلافاً للعاملين في المجالات الأخرى. ومؤخراً، عاد «القاعدة» عن قراره منع بيع القات وتعاطيه في مدينة المكلا، عاصمة محافظة حضرموت، بعدما كان قد منع سابقاً تعاطي النبتة مع عقوبات على المخالفين. فعادت أسواق القات إلى المكلا بعد أشهر على استحداث أسواق بعيدة عن أعين التنظيم الذي كان يصادر أيّ كميات معروضة من النبتة للبيع في أسواقها ومعاقبة متعاطيها.

أكثر من ذلك، تجاوزت إمدادات القات كل المخاطر البرية والبحرية والحصار؛ فعلى مدى الأشهر الماضية من العدوان وفرض الحظر الجوي واستهداف المطارات، وهو ما تسبب في توقف وصول القات إلى جزيرة سقطرى الواقعة في قلب المحيط الهندي، استخدم تجار القات الزوارق السريعة لإمداد أسواق الجزيرة بالنبتة.

وتشير الأرقام الصادرة عن الأجهزة الرسمية إلى ارتفاع استهلاك القات إلى أعلى المستويات، مشيرة إلى أن نحو سبعة ملايين يمني يتناولون القات، بينهم نصف مليون يدخنون السجائر أثناء التعاطي. ووفقاً لتقارير حكومية، فإن الإنفاق على القات احتل في السنوات الأخيرة المرتبة الثانية بعد الإنفاق على الغذاء. ويؤكد مركز «الشفافية للدراسات والبحوث» (غير حكومي)، في آخر تقاريره، أن اليمنيين ينفقون على القات سنوياً نحو أربعة مليارات دولار (772 مليار ريال يمني).

زراعة القات «تتطور»

نظراً إلى ارتفاع العائد المالي للقات، تشرح البيانات نمو زراعة النبتة بنسبة تتراوح بين 9 و10% سنوياً على حساب المحاصيل الأخرى. وتذكر بيانات صادرة عن «الإدارة العامة للإحصاء الزراعي» في وزارة الزراعة، أن زراعة هذه النبتة تتسع سنوياً بمعدل أربعة إلى ستة آلاف هكتار سنوياً، موضحة أن المساحات المزروعة بها ارتفعت 21 ضعفاً عمّا كانت عليه في سبعينيات القرن الماضي، وشملت 18 محافظة يمنية. ووصلت المساحات المزروعة بالقات إلى 169 ألف هكتار العام قبل الماضي، كذلك أشارت البيانات الرسمية إلى ارتفاع إنتاج القات من 177 ألف طن عام 2010 إلى 191 ألف طن في 2014، وبإنتاجية 1،1 طن لكل هكتار.

ويرى اقتصاديون أن التوسع المتنامي في زراعة القات أحد الأسباب التي تقف وراء تدني قدرة القطاع الزراعي في اليمن على تحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية والحبوب، وكذلك التقليل من نسبة الفجوة الغذائية الواسعة بين الإنتاج والاستهلاك. ورغم الأضرار الاقتصادية للقات على موازنة الأسرة اليمنية، فإن له إيجابيات على الاقتصاد اليمني، لأن زراعته وتجارته عمليتان تساهمان في ما يزيد على 10% من الناتج المحلي الإجمالي. وتوفر كذلك فرص عمل لـ14% من السكان القادرين على العمل، كذلك يعمل 33% من مجموع المزارعين في زراعة القات وتسويقه. وتساهم تجارة القات في انتقال السيولة المالية من المدن الرئيسية إلى الأرياف في مختلف المحافظات، إضافة إلى أن قيمة الضرائب التي تحصل عليها الدولة من مبيعات القات تصل إلى مليارات الدولارات سنوياً.

رغم انسحاب الجيش و«اللجان» من محافظات جنوبية بقيت إمدادات القات مستمرة (الأخبار)

القات يغزو السعودية

رغم «تحريم وتجريم» السلطات السعودية استهلاك القات في المملكة، فإن تجارة النبتة اليمنية لم تتأثر وبقيت تصدر بطريقة غير شرعية إلى مختلف مناطقها وبكميات كبيرة، مع أن المخاطر الكبيرة حاضرة

تقرير

إلى ما بعد الربوعة... و«قاهر 1» على «خميس مشيط»

بات من الواضح أن معادلة المعارك الدائرة بين تحالف العدوان على اليمن ومرتزقته في كل الجبهات الداخلية وما وراء الحدود، تذهب بعيداً عن توقعات العدوان والأطراف الدولية التي تسانده. وتعطيه الفرص تلو الفرص، ليحقق إنجازاً ما، من شأنه أن ينهي الحرب ويبني عليه رؤية لرسم خريطة سياسية جديدة

صنعاء ـ علي جاحز

بعد يوم واحد من الإنجازات التي حققتها قوات الجيش و«اللجان الشعبية» على الجبهة الساحلية، حيث صدت هجوماً رابعاً على ميدي شمالاً وتقدمت في مديرية ذوباب الساحلية جنوباً، حققت القوات اليمنية إنجازين عسكريين مهمين في منطقة عسير السعودية. فبينما تمكنت القوات اليمنية، التي تسيطر على الربوعة حالياً، من السيطرة يوم أمس، على مناطق جديدة ما بعد الربوعة، أطلقت القوة الصاروخية للجيش و«اللجان» فجراً صاروخين من نوع «قاهر ـ 1»، على قاعدة خميس مشيط الجوية في السعودية. وأفاد مصدر عسكري بأن «إطلاق الصاروخين الباليستيين على القاعدة الجوية عملية جرت في وقت واحد»، مؤكداً أن الصاروخين أصابا أهدافهما بدقة عالية.

وفيما لا تزال قوات الجيش و«اللجان الشعبية» تسيطر على الربوعة في عسير، برغم تدميرها بصورة شبه كاملة بسبب قصف طيران العدوان السعودي الذي يشن غارات مكثفة وشبه يومية، سجلت القوات هناك سيطرة على مواقع جديدة شرق المدينة أمس، الأمر الذي يؤكد وجود تطور لافت في المعركة، بما أن الربوعة صارت عسكرياً منطقة انطلاق للجيش و«اللجان» نحو مناطق وقرى جديدة بعدها. ووفق المعلومات الواردة، فإن القرى الجديدة المجاورة للربوعة في عسير من الجهة الشرقية تقدر مساحتها بأضعاف مساحة المدينة. وكانت قناة «المسيرة»، قد بثت أمس مشاهد للعمليات العسكرية شمال شرق الربوعة.

كذلك رُصد تمكن قوات الجيش و«اللجان» من تدمير آلية تابعة للجيش السعودي في منطقة المجازة في عسير مساء أمس ومصرع طاقمها، ونقل مصدر عسكري في الجبهة المشتعلة على الحدود بين جيزان وميدي أن ثلاث آليات تابعة للمرتزقة دُمِّرَت في خلال إحباط محاولة تقدم باتجاه الخزاين، التابعة لميدي الحدودية. ودكت القوة الصاروخية للجيش و«اللجان» مركز جلاح العسكري ونقطة غفير بصليات من الصواريخ في جيزان، إضافة إلى استهداف برج موقع «الدخان» السعودي المحاذي لموقع الدود، ما أدى إلى اشتعال النيران في الموقع.

> عمليات تصدٍ في الداخل ومقتل ستة وقائدهم من «بلاك ووتر»

أما في جبهة نجران، فأفاد «الإعلام الحربي» بأن القوة الصاروخية والمدفعية قصفت بكثافة موقع الضبعة ونهوقة ودكت معسكراً خلف شلال الضياف وآخر شرق موقع الشرفة.

أما على الصعيد الداخلي، وفي تعز تحديداً، وبعد يوم من التقدم المفاجئ والسريع في مديرية ذوباب الساحلية وتطهير منطقة العمري، فقد استهدفت القوة الصاروخية للجيش و«اللجان الشعبية»، أمس، أربع آليات تابعة للمرتزقة، كذلك استهدفت تجمعاً للغزاة والمرتزقة خلف المجمع الحكومي في مديرية ذوباب، وأيضاً في مثلث الاحيوق في مديرية الوازعية، جنوب تعز.

وكانت معارك أول من أمس في ذوباب الساحلية قد أدت إلى مقتل سبعة من مرتزقة «بلاك ووتر»، بينهم كولومبيون وأستراليون وفنزويليون مع قائدهم الأوكراني، وذلك خلال معارك السيطرة على سلسلة جبال منطقة العمري والتقدم باتجاه الساحل. ويأتي

لم يحقق الغزاة والمرتزقة أي تقدم في الجبهات المشتعلة (أ ف ب)

فلسطين

«رح نبنيها»: لإعادة إعمار بيوت شهداء القدس

الجمعة الماضية، أطلق مئات الناشطين في مختلف مدن الضفة فعاليات «اليوم الوطني لشهداء القدس». أمس اختتمت الفعاليات التي هدفت أساساً إلى جمع أكبر قدر ممكن من التبرعات لإعادة بناء منازل أسر الشهداء الذين أعدمهم الاحتلال وهدم بيوتهم ضمن سياسة العقاب الجماعي

القدس المحتلة ـ **إيلياء غربية**

انطلقت فعاليات حملة «اليوم الوطني لشهداء القدس»، التي حملت شعار «رح نبنيها»، بمؤتمر صحافي من بلدة العيزرية شمال مدينة القدس، يوم أمس، بعد تعذر وضع صندوق جمع التبرعات في قلب المدينة المحتلة، وجرى ذلك بالتزامن مع توزيع صناديق مماثلة في كل المدن، بدءاً من العاشرة صباحاً، وخاصة رام الله، وسط الضفة، وذلك لجمع دعم مالي لمساعدة أهالي شهداء القدس، الذين يعانون إهمالاً رسمياً فلسطينياً وعربياً.

منظمو الفعالية وقفوا بالقرب من مختلف نقاط جمع التبرعات، وتولوا مهمة نشر الدعوات على أوسع نطاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة. كذلك ضمت الفعالية مجموعات من ناشطي الضفة والقدس والداخل المحتل، بالإضافة إلى مجموعة من الصحافيين ومنظمي الحملات الشعبية، الذين بقوا على تنسيق دائم مع عائلات الشهداء المقدسيين. ولاقت الحملة تفاعلاً لافتاً ومشاركة واسعة من الفلسطينيين، بالإضافة إلى شخصيات وطنية ودينية فلسطينية، ما يحمل دلالة على أن الانتفاضة الجارية حالياً مدعومة من فئات مجتمعية عديدة.

ورغم أن هذه الحملة ليست الأولى من نوعها وسبقتها حملات مماثلة في مخيم شعفاط، ثم نابلس ورام الله، وكلها تكللت بنجاح لا مثيل له، فإن خصوصية الوضع المقدسي لجهة البناء وما يفرضه الاحتلال من قيود جعلت من الحملة أكثر أهمية وتحدياً في وجه الاحتلال.

هزار العزة، إحدى المتطوعات في الحملة، تقول إن هذه الحملة انطلقت لنصرة أهالي شهداء القدس وإعادة إعمار بيوتهم. وتضيف: «ارتأينا بعد عدد من الحملات التي انطلقت في معظم مدن الوطن أن هناك وضعاً استثنائياً في القدس، خاصة أن أهل القدس نفسهم لا يستطيعون إطلاق حملة مماثلة».

الحملة التي استمرت ثلاثة أيام، قابلة للتمديد، وضمت مجموعة من الفعاليات التي بدأت الجمعة الماضية في توزيع صناديق جمع التبرعات، ووصلت أخيراً إلى نحو 60 مسجداً في مختلف مدن الضفة. وفي اليوم نفسه، نظم فريق «الجحافل للدفع الرباعي» مسيرة شارك فيها نحو 30 جيباً (سيارة دفع رباعي) من مخيم قلنديا شمال شرق القدس، باتجاه رام الله، ورفعوا شعارات تدعو الناس إلى المشاركة الواسعة في الحملة

وفي اليوم الثاني، أحيا «مركز الفن الشعبي» بالتنسيق مع الحملة أمسية فنية تحت عنوان «رح نبنيها» في قصر رام الله الثقافي بحضور كبير. وكان ريع الأمسية لمصلحة صندوق إعمار منازل شهداء القدس التي دمرها الاحتلال. كذلك ألقيت مجموعة من الكلمات منها كلمة لمحمد عليان، والد الشهيد بهاء عليان، أثنى فيها على هذه الحملة ومثيلاتها لدعم الصمود الفلسطيني، وخاصة المقدسي.

> جمعت التبرعات في أكثر من 60 مسجداً و14 كنيسة في مدن الضفة

وأضاف عليان: «ما إن تصبح والد شهيد حتى تتوالى عليك المصائب، عليك أن تناضل من أجل دفن جثمان ابنك بشرف وكرامة، عليك أن تعيش في العراء لبعض الوقت بعد هدم بيتك، وعليك أن تواجه إجراء سحب الهوية، فضلاً عن الطرد من مكان العمل والاعتقالات والانتهاكات الدائمة.... مع كل ذلك كل هذه الإجراءات زادتنا قوة وعززت لدينا الصبر وفتحت لنا نوافذ من الأمل والحلم بالتحرير». ولكنه شدد على أن «هذا الصبر وهذا النضال بحاجة إلى حاضنة شعبية ووقفة جادة من الجهات المسؤولة».

اللافت أنه في اليوم الثالث للحملة، شاركت قرابة 14 كنيسة في القدس والضفة المحتلة وأسهمت في جمع تبرعات نقدية بعد قداس الأحد، واستمر توزيع صناديق جمع التبرعات بالاتساع لباقي اليوم، حتى كان ختامها صباح أمس في تمام العاشرة. اكتظ ميدان الشهيد ياسر عرفات، وسط رام الله، بعشرات المواطنين الذين قدموا للتبرع، وكان من بينهم أطفال وعائلات. كذلك انضم إلى الحملة شخصيات وطنية، كالشيخ خضر عدنان ومحمد علان وفخري البرغوثي ومصطفى البرغوثي. ووسط الأجواء الماطرة، انضم إلى الحشد متضامنون مع الأسير الصحافي محمد القيق الذي لا يزال مضرباً عن الطعام في سجون الاحتلال لليوم السادس والسبعين على التوالي ويواجه خطر الموت.

يذكر أن 38 شهيداً مقدسياً ارتقوا برصاص قوات الاحتلال وآلياته، منذ بداية الهبة الشعبية في تشرين الأول الماضي، 10 جثامين منهم لا تزال محتجزة في ثلاجات الاحتلال.

نتيجة تواصل المواجهات في المناطق الحدودية في جيزان ونجران وعسير. وأكد تقرير حديث لـ«المديرية العامة لحرس الحدود السعودية»، ارتفاع تهريب القات إلى السعودية بأضعاف ما كان عليه خلال السنوات الماضية. وأوضح التقرير أن مضبوطات القات ارتفعت إلى 15 مليون كيلوغرام العام الماضي، مشيراً إلى أن المضبوطات خلال الأشهر الماضية من العام الماضي تباينت ما بين 200 و250 ألف كيلوغرام من القات الآتي من الأراضي اليمنية.

زخم التبرعات يعني أن الانتفاضة الجارية مدعومة من فئات عديدة (آي بي ايه)

تقرير

السيسي ضاق بالدعم ويرغب في الإنجازات!

هذا في وقت واصل طيران العدوان فيه غاراته على عدد من المواقع والمحافظات. فقد شن غارات استهدفت منطقة نهم في صنعاء وصرواح ومجزر في مأرب والغيل في الجوف. كذلك شنت بارجات العدوان قصفاً مكثفاً على الصيادين في الحديدة.

من جهة أخرى (الأخبار)، قتل عشرة مسلحين من عناصر تنظيم «القاعدة» وأصيب آخرون في اشتباكات اندلعت أمس في مدينة زنجبار في محافظة أبين جنوب اليمن بين فصيلين من التنظيم. وأفادت مصادر محليّة بأن الاشتباكات اندلعت على خلفية مبايعة الأمير الجديد «أبو أنس الصنعاني» خلفاً لجلال بلعيدي الذي قيل إنه قتل الأسبوع الماضي في غارة جوية، وقد رفض أنصار بلعيدي مبايعة الزعيم الجديد وتطور الخلاف إلى اشتباكات مسلحة. وقالت المصادر إن من بين القتلى والجرحى قائداً ميدانياً تابعاً لجلال بلعيدي، علماً بأن «القاعدة» سيطرت على زنجبار بعد مقتل بلعيدي، وذلك عقب سيطرتها على مناطق ومدن أخرى في المحافظات الجنوبية.

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

حتى الآن، لا يمكن القول إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لم يعد يحظى بالأغلبية في الشارع. فرغم التراجع الواضح في شعبيته ـ الذي يمكن أن يلمسه أي شخص بوضوح في الأماكن العامة ـ فإنه لا يزال يحظى بالأغلبية مستنداً إلى عدة أمور، من بينها الخطابات العاطفية التي يوجهها، وغياب البديل، ودعم الجيش، إضافة إلى «مواجهة المؤامرات والمشكلات الخارجية» ونجاحه في استعادة الأمن.

منذ وصول السيسي إلى السلطة باتت الشعبية الجارفة التي تمتع بها الجنرال خلال توليه وزارة الدفاع تسير إلى الخلف بتراجع مستمر، بسبب الإجراءات الاقتصادية التي يصفها دائماً بالصعبة والضرورية حتى تستمر الحياة، وآخرها إعلان قرار إلغاء الدعم الموجه لتنقية المياه تدريجياً على مدار السنوات الخمس المقبلة، وهي السنوات نفسها التي أعلنت الحكومة فيها سلفاً أنها سترفع الدعم عن الكهرباء والمواد البترولية.

ضاق الرئيس بالقدرة على تحمّل الضغوط الاقتصادية حالياً؛ فتراجع المساعدات وعجز الحكومة عن جلب الاستثمارات، إضافة إلى تراجع إيرادات قناة السويس وعائدات السياحة وغيرها من مصادر الدخل الأساسية بالعملة الصعبة، دفعته إلى إعلان المزيد من الإجراءات التقشفية التي تطاول أيضاً الطبقة المتوسطة، والأخيرة تعاني من أزمات اقتصادية خانقة مع الارتفاع الشهري المتصاعد في الأسعار.

ولا يخفى أن الأزمة مرتبطة بصورة وثيقة بعجز الحكومة عن تحقيق معدلات تنمية مرتفعة وإنقاذ الاحتياطي النقدي المصري الذي صار مختزلاً في الودائع الذهبية والقروض والمنح التي حصلت عليها البلاد، فيما لم يحاول البنك المركزي عبر قرارات عدة تقييد عملية الاستيراد، ثم فرض الرئيس جمارك جديدة على السلع للحدّ من شراء أي منتجات بالعملة الصعبة يتوافر لها مثيل مصري.

يعرف عدد من قيادات نظام السيسي أن الخطأ الأكبر في الأمر كان مرتبطاً بسداد مستحقات الشركات العاملة في قناة السويس الجديدة بالدولار فوراً لسرعة تنفيذ المشروع، ما عكس إدارة غير رشيدة لموارد دولارية محدودة، فضلاً عن تكرار الأمر مع شركات تعمل الآن في تنفيذ مشروعات جديدة في القناة تحت ضغط ضيق الوقت الذي حدده الجنرال لافتتاحها.

والآن هم يحاولون تصحيح الأمر بمزيد من الإجراءات الاقتصادية القاسية والعاجلة لتخفيض الدعم وزيادة الأسعار، إضافة إلى تحصيل المبالغ المالية المتأخرة للحكومة لدى المستثمرين والمواطنين، ثم التهديد بتطبيق القانون في ظل خزانة دولة تعاني نقصاً شديداً في الموارد المالية، حتى على المستوى الداخلي. وجاءت تصريحات لمسؤولين غير رسميين عن الاستعداد لفرض ضرائب جديدة على السجائر، ورفع أسعار الخدمات الحكومية، لتؤكد أن النظام يحاول تحصيل أي أموال لزيادة موارده.

وتتزامن الزيادات غير المبررة أمام المواطنين مع لقاءات وجولات محلية يجريها السيسي داخل مصر، ويتحدث خلالها على الهواء، ويؤكد أننا لا نزال بحاجة إلى تضحيات وتنازلات أكثر، فيما لم يعد يتحدث عن تقنين رواتب العاملين في المناصب العليا، مع أنه يمنح زيادات دورية لرواتب ضباط الجيش بين حين وآخر كي يتحمل هؤلاء الغلاء.

يحاول الجنرال في حديثه دائماً أن يكون صاحب إنجازات؛ فخلال جولته الاخيرة في مدينة أكتوبر استعرض عشرات المشروعات القديمة، التي لم يكن له علاقة بها، ونظر إليها على أنها مشروعات رابحة في عهده تحقق دخلاً إضافياً لخزانة الدولة، من دون أن يثير المسؤولون عنها أي اعتراضات. كذلك تجاهل الحديث عن ارتفاع أسعار العقارات وتوقف تنفيذ المشروعات التي أعلنها، على غرار مشروع الألف مصنع والمليون وحدة سكنية، فيما ضمّت مع مشروعات عدة أخرى للإسكان.

حديث السيسي عن عجز الدولة عن استمرار دعم المياه الصالحة للشرب يؤكد أنه ضاق بالأموال الموجهة للدعم ويريد أخذها إلى المشاريع الضخمة التي يرغب في أن تخلد اسمه رئيساً للجمهورية، فهل سيستمر الشعب في الصمت؟

مصر

«المصري الجديد»: لماذا كل هذه الكراهية؟

ظلّت مصر، منذ نهاية القرن التاسع عشر، تصدّر لمحيطها قيماً جمالية ونهضوية، عبر الأدب والموسيقى والسينما والفنون على أنواعها. نهلت منها كل المجتمعات العربية. لكن قطيعةً حلّت بين السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي أفضت إلى حداثةٍ مجهضة. جعلت مصر تركن إلى عصور من الظلمة تجلّت في تفشي التزمت والانغلاق والكبت، بعد تبدّل أنماط التديّن البسيط «المُمصَّر»، ما انعكس تخلفاً وظلماً على الحلقات الأضعف في المجتمع، المرأة خصوصاً. ما مكّننا من الحديث عن تغيير سريع في المنظومة الأخلاقية في مصر، ظهر في العنف والكراهية والتحرّش والجريمة والانحطاط العام، غير المنفصل بطبيعة الحال عن أحوال الدول العربية كافة. يحاول الملف التالي الخوض في جزء من جذور التصدّع الذي طاول البنى الاجتماعية المصرية مع بعض ظواهر هذا التصدّع، مع العلم بأن التغيّر الذي عرفه المصريون على مستوى «أخلاق» مجتمعهم، بمعنى آخر العلاقات الاجتماعية بداخله، يمكن إرجاعه إلى الحقبة الساداتية، كمفصل تاريخي، مع الانتقال إلى زمن الانفتاح الاقتصادي وتسلل النسخة الخليجية من الإسلام إلى مصر. إلا أن دوام التأزم المهول، برغم الحركة الداخلية في السنوات الماضية، يعيد إلى الواجهة، تساؤلات عن أسباب الأزمة الاجتماعية ـ الأخلاقية ـ الثقافية، التي بات مؤكداً أن هوية الحكم وشكله ليست دواءً أوحد لها

القاهرة ـ **رضوان آدم**

تدقّ أغنية «مفيش صاحب بيتصاحب»، الشهيرة بانحطاطها، رأسي، بإيقاعها المضطرب، العنيف، وهي تمرّ بجوار شرفة المنزل المطلّة على أكاديمية الفنون، حيث معهد الموسيقى العربية ومعهد البالية والكونسرفتوار، في إحدى أهدأ نقاط حيّ الهرم في محافظة الجيزة.

مرّت الأغنية المحمولة على «توك توك» كأنها قاذفة قنابل بإيقاعها المشوَّش وكلماتها التي تروّج للعنف وتهاجم المرأة، وتعكس إيقاع الشخصية المصرية الراهنة. وكأن المشهد يثير السؤال الآتي: هل تصمد الأكاديمية العريقة أمام جيوش التلوّث الصوتي وما بات يُعرف بـ«أغاني المهرجانات»؟

حقيقةٌ لا مناص منها: الشخصية المصرية التي كانت عجلة القيادة في محيطها لسنوات طويلة، أصبحت «معطوبة» كسيارة ترجع إلى الخلف باستمرار. ورجوعها هذا لا يجرح صورة مؤثرة عن «الزمن الجميل» في وجدان المصريين (بُعثت من جديد مع صعود «ثورة يناير» وما لبثت أن انهارت)، لكنه يكرّس صورة جديدة للانسان المصري هذه الأيام.

«البشر أصبحوا خطرين، التجمعات باتت خطيرة، المواصلات وتقريباً كل شيء»، تقول الناشطة المصرية ندى المخزنجي، التي تتحدث عن «الكراهية والعنف» اللذين يملآن الشوارع: «الوعي مشوَّه والمضطهدون ليسوا نساءً فقط. كل إنسان يجد من هو أضعف في نظره ليقهره، ليشعر بأنه طبيعي»، متسائلةً: «لماذا كل هذه الكراهية والعنف؟ وما هو مصدرهما؟».

تُعدّ المرأة المصرية مرآة الانهيار الذي عرفه المجتمع. وقد أزاحت «ثورة يناير» الستار عن جذور التمييز ضد المرأة. برأي الناشطة السياسية داليا موسى، تعود هذه النظرة إلى التديّن النفطي الدخيل على مصر، الذي يقول إن المرأة «جوهرة مصونة يجب أن تُعرض في البيت لمن يدفع أكثر، ما يعني تحريم وتجريم مشاركتها في الحياة العامة أو في أي تغيير للواقع».

كان أنصار الرئيس الأسبق حسني مبارك يشتمون المرأة لأنها نزلت من البيت إلى ميدان التحرير. أما «الإخوان» والسلفيون، فقد كانوا يردّدون الكلام نفسه تحت مظلة دينية.

تعرّضت الشخصية المصرية لهزّات كثيرة خلال العقود الماضية. «مرضت» منذ نكسة 1967، وهي كانت قبل ذلك ميّالة في سماتها الأساسية إلى التديّن المصري البسيط القائم على التسامح والارتباط بالأرض والأسرة وروح النكتة.

خلال المرحلة الناصرية، عرفت الشخصية المصرية صعود تأثيرها في محيطها، عبر السينما والموسيقى والسياسة والثقافة. وبانتهاء هذه الحقبة، ومجيء مرحلة «الانفتاح الاقتصادي»، تاهت الشخصية المصرية وجرى اختراقها من قبل أتباع الإسلام السعودي الوهابي الذي هجم على المصريين بـ«سلّة» صحراوية مملوءة بقيم استهلاكية و«فهلوة» وانتهازية وفردانية، وتديّن سلفي يحطّ من قيمة المرأة ويبخّس بالتنوير، جنباً

> **زاد الإحباط في الآونة الأخيرة فمال المزاج الشعبي إلى العنف أكثر**

إلى جنب مع سلطة سياسية تروي بذور الاسلام السياسي بالتزامن مع الانفتاح على الادارة الاميركية ثم توقّع معاهدة «كامب ديفيد» وتروّج لغربنة، لم يكن المصريون جاهزين لهضمها في ذاك الوقت.

في الفترة التي سبقت «ثورة يناير»، وفقاً للباحث محمد السنوسي الداودي، استغل الإسلاميون مظلوميتهم الشكلية، واشتداد استبداد نظام مبارك، وقدمت الدولة المصرية استقالتها من واجب تقديم الخدمات للمواطنين، فسادت نظرية «البقاء للأقوى»، وكان من بين ضحايا هذا المعادلة المجنونة: المرأة (تحرّش في ارتفاع رهيب وشوارع وميادين عمل غير آمنة)، الفقراء (بطالة وعشوائيات وبلطجة)، والأقليات (خناقات طائفية، يستفيد منها الإسلاميون والنظام الحاكم معاً).

هذا كله أرهق الشخصية المصرية ودفعها إلى أسهل الحلول، وهو تصدير «النزعة الفهلوية» إلى الواجهة، أو بشكل أدقّ «متلازمة استوكهولم»، التي تجعل الضحايا يتعاطفون مع قاهريهم، من ناحية، ومن ناحية أخرى يسيّد الفردية والتطرّف والتعصب وعدم التوافق مع المجموع، ويجعل قطاعاً آخر يهرب إلى السلفية التي تعتبر مُنجزات الثقافة والحضارة المصرية

كلما ابتعد المصريون عن تراثهم كلما زاد تخلّفهم (الأخبار)

«دين الدولة» يكرّس المحافظة والتزمت

يتبيّن للناظر إلى العقود الخمسة الماضية، أن تحولات عدة طرأت على أنماط التديّن في المجتمع المصري، وهو ما انعكس على الشخصية المصرية والعلاقات الاجتماعية في بلدٍ يهيمن فيه الدين في المجال العام والخاص وعلى أحوال الناس وحياتهم اليومية.

يرى الباحث المتخصص في الشؤون الدينية، فؤاد حلبوني، أن العامل الأهم في هذا التحوّل كان آثار حرب عام 1967، «حين أُجهز على المشروع الناصري، فظهر بصورة واضحة أن المؤسسات الثقافية والدينية الرسمية هي مؤسسات تابعة للنظام». آنذاك، ازدادت النقمة على كل الرموز الثقافية والدينية التي كان نظام جمال عبد الناصر قد وظّفها، ما أدى إلى ضرب المشروع الناصري بكل ما يمثله من توجه تحديثي. وقد فُسِّرَت هزيمة 67 في بداية السبعينيات من قبل نظام أنور السادات كـ«عقاب على البعد عن الدين طوال فترة الخمسينيات والستينيات». ويوضح حلبوني أنه في الفترة التي شهدت صعود الرئيس أنور السادات واصطدامه مع اليسار والناصريين في أجهزة الدولة والجامعات، «أتيحت مساحات أوسع للخطاب الديني الجديد في الإعلام المصري متمثلاً في بروز الشيخ الشهير محمد متولي الشعراوي على الشاشة المصرية». وخلال تلك الآونة، ارتبط الخطاب الديني الجديد بتزايد هجرة المصريين للعمل في الخليج وتأثرهم بأشكال التديّن الخليجي.

بالإضافة إلى العوامل السابقة، انعكست مواجهة الإسلاميين بأطيافهم كافة مع أجهزة الأمن على التديّن الفردي، وذلك طوال فترة الثمانينات والتسعينيات التي حوّلت الزوايا (انتشار الجوامع الصغيرة داخل الأبنية والمصالح والشركات والمولات في مصر البعيدة عن رقابة الأزهر ووزارة الأوقاف)

دعوة السيسي إلى «تجديد الخطاب الديني في مصر» دعاية موجهة للغرب (الأخبار)

والجامعات والنقابات المهنية إلى ساحات حرب ما بين الطرفين. تلك الأحداث أدت في نهاية المطاف إلى تبنّي الدولة لخطاب الإسلاميين المحافظ نفسه والتحدث باسم الوصاية على الأخلاق العامة.

ووفقاً لحلبوني، خير مثال على تبنّي الدولة خطاباً أكثر محافظة في مواجهة التيار الإسلامي في المجال العام، هو مراجعة سلبيتها إزاء قضايا «الحسبة»، مثل قضية

> **العامل الأهم وراء التحولات في أنماط التديّن كانت آثار حرب عام 1967**

التفريق الشهيرة بين المفكر المصري نصر حامد أبو زيد وزوجته ابتهال يونس في أوائل التسعينيات؛ إلى جانب سيطرة الدولة الدولة التامة على الأزهر وتبعيته الكاملة لمواقف النظام المصري السياسية طوال تلك الفترة، ما أدى إلى غياب هامش التجديد في الفكر الديني والاجتهاد. كل تلك العوامل السابقة أسهمت في تغير أنماط التدين في مصر وبروز منظومة قيم «محافظة» أوصلت المجتمع لحالة من التأزم قبل «ثورة يناير».

وبالحديث عن الثورة، لا يزال من المبكر، وفقاً للحلبوني، الحديث عن أثرها على أشكال التديّن في المجتمع. إلا أنه يرى أنها تمكنت من «فرض فكرة الاستحقاقات الاقتصادية المطالب الاجتماعية (لغة مطلبية جديدة) على التيارات الإسلامية بطريقة سمحت بهامش أوسع من الاختلافات في ما بينها حول تلك القضايا العامة»، بعدما كانت هناك حالة من التجانس السياسي في مواجهة أجهزة الأمن وتهديدها في أثناء فترة حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك.

وبعدما كان الرئيس عبد الفتاح السيسي قد طالب بـ «ضرورة تجديد الخطاب الديني في مصر»، يرى الحلبوني أن السيسي «كان حريصاً على تصدير صورة دعائية للغرب في محاولة لتخفيف أثر الدعاية الإخوانية في الغرب بعد مجزرة رابعة العدوية». أبرز مثال على خواء تلك الدعوة، هو صدور حكم بالسجن على إسلام البحيري، الباحث ومقدم البرنامج الديني على فضائية «القاهرة والناس»، والذي كان قد استغل توقيت حديث السيسي حول «الإصلاح الديني» ليطالب بضرورة تنقية التراث الديني من نوازع التطرف وكراهية الآخر.

(الأخبار)

«وحيدات» في القاهرة: نميمة وتحريم وتحريض على القتل

«حراماً»، بكل ما تحمله من قيم العمل وتقدير الجماعة والتحضر والإبداع والتسامح واحترام المرأة.
لم تكن الشخصية المصريّة يوماً متعصبة. ولم يحبّ المصريون «التديّن الصحراوي». فالمصريون الذين أقاموا الديانات القديمة، بنوها على التعددية، قبل أخناتون، وهو ما يتناقض مع فكرة التوحيد التي جاء بها الإسلام.
هزّات كثيرة تعرضت لها الشخصية المصرية المتسامحة، في الآونة الأخيرة، زادت حالة الإحباط بين الناس، فمال المزاج الشعبي المصري إلى العنف أكثر. زاد التحرّش، وارتفع منسوب الانحطاط في الفنون، إذ لا يمكن استبعاد الإنتاج الفني الرثّ (سينما، موسيقى، فكر) عن هذا المزاج.
من جهته، يؤكد مدرس التاريخ الموسيقى، الدكتور أيمن محفوظ، أن المصريين كلما ابتعدوا عن تراثهم ازداد التخلف في سماتهم الشخصية، معتبراً أن الإنتاج الفني الحالي في مصر، الذي ينضح بالعنف والسباب، «هو انعكاس لنفسية مشوَّهة سائدة في معظم العقل الجمعي تلوثت بفعل الثقافة السعودية ـ الخليجية القبلية، التي تُضخّ مع أموالهم للسلطة في مصر». ويضيف أن المصريين «المنضوين تحت عبودية الكفيل يعودون إلى مصر بثقافة وهابية غريبة عن مجتمعنا، ثم تترك الدولة السلفيين، الطابور الخامس للسعودية، يلعبون في العقول».
ولكن هل تدوم هذه الحالة طويلاً؟ يقول مدير مركز البيت العربي للبحوث والدراسات، مجدي عبد الفتاح، إن الإفقار والتجهيل ونظام السوق والمال الخليجي، التي رعتها الأنظمة السياسية المتعاقبة، هي ما أضرّت بمنظومة القيم التي ميزت الشخصية المصرية تاريخياً، معتبراً «أنها حالة مؤقتة تزول بزوال الأسباب التي أنتجتها، وأن العقل الجمعي يستطيع كسرها بسهولة لأنها قشرية وليست مكوّناً أساسياً في الشخصية المصرية».

«هذه شقة دعارة». «الحرام نهايته سيئة». «اقتلوها». «أحضري لي فتوى من الأزهر تقول إن سكن الفتاة بمفردها ليس حراماً». هذه عينة من الأجواء والاتهامات التي تحيط بالفتاة المصرية الراغبة في مغادرة منزل والدها، لا إلى منزل زوجها، بل للسكن بمفردها بحثاً عن حياة مستقلة

القاهرة ـ **سلمى عمر**

في ظلّ النظرة الدونية إلى المرأة ومناخ العنف السائد في المجتمع، هناك نساء مصريات قررن الاستقلال عن عائلاتهن، سواء عبر الخروج من المحافظات إلى العاصمة، أو عبر الانتقال من منزل العائلة في القاهرة إلى سكن مستقل أو إلى أحد مساكن المغتربات، ما يضع الفتاة أمام تحديات مادية واجتماعية عديدة، مثل توفير مصدر للرزق والبقاء على علاقة مع العائلة وتحقيق الذات في الوقت نفسه. القرار ليس سهلاً ويحتاج إلى الكثير من الترتيبات. وحتى بعد أن تجتاز الفتاة معاركها مع العائلة والأصدقاء، تجد نفسها من بعدها في مواجهة معركة أكبر مع حياة هي وحدها المسؤولة عن كل التفاصيل فيها من توفير رغيف خبز للإفطار في الصباح، وصولاً إلى توفير مسكن والتزام إيجاره شهرياً، وما يتبع ذلك من تعامل مع سماسرة وجيران ومجتمع يتعامل لسنوات مع حياة الفتاة من منظور المثل الصعيدي القديم: «البنت لا تخرج من بيت والدها إلا لبيت زوجها، ولا تخرج من بيت زوجها إلا لقبرها».
كانت سلوى (اسم مستعار) إحدى تلك الفتيات اللواتي اتخذن قراراً بالاستقلال بعيداً عن منزل عائلتها في الإسكندرية والسفر للعمل في القاهرة، بعد أشهر قليلة من إنهاء دراستها الجامعية. بمساعدة بعض الأصدقاء استطاعت أن توفر فرصة عمل في مجالها الدراسي بمرتب قليل بالكاد يكفي لاستئجار سرير في غرفة مشتركة في سكن خاص بالمغتربات. ومن خلال ادخار نقود لمدة ثلاثة أشهر في منزل عائلتها، استطاعت توفير نفقاتها في القاهرة لمدة شهر واحد، حتى ظلّ أمامها الأمر الأصعب، وهو أن تخبر عائلتها بقرارها.
تروي سلوى (25 عاماً) لـ«الأخبار» عن هذه الفترة: «لا أستطيع تذكر أي شيء منها سوى الصراخ. أمي تصرخ لتنهيني عن الرحيل، وأبي يصرخ بأمي حتى تضغط علي كي لا أترك المنزل، وأنا أصرخ في كليهما بأنني بحاجة إلي العمل وإلى تجارب جديدة». وتتابع بالقول إن الأمر ظلّ كذلك لشهر، «قبل أن يعود أبي إلى المنزل ويجدني وقد انتهيت من تجهيز حقيبتي للسفر في اليوم التالي... نظر إليّ ولم ينطق، ثم طلب مني أن أذهب إلى الأزهر الشريف وأحضر له فتوى تقول إنه ليس حراماً أن تعيش الفتاة خارج منزل والدها، وهو ما فعلته» (!).
تواصل سلوى: «كنت أظن أن إبلاغ أهلي بالأمر هو أصعب شيء، وما بعد ذلك سيكون مقدوراً عليه، لكني فوجئت بأن الصعب قد ابتدأ لتوه ولن ينتهي أبداً. فالمشقات كثيرة، بدءاً بالتأقلم مع فكرة السكن مع غرباء، إلى ظروف العمل الصعبة والطويلة، ومواجهة الحياة في العاصمة الواسعة ذات الهواء الملوث والطرقات التي تمتلئ بالمتحرشين وجيران لا يملّون من التطفل، ما داموا قد علموا أن هذا البيت تسكنه فتاة بمفردها أو مجموعة فتيات».
أشياء كثيرة تتغير في الفتيات اللواتي يتخذن قرار الاستقلال والعيش بمفردهن في العاصمة، وتغير جذري يحدث في شخصياتهن. يصبحن أقوى ولا يلتفتن كثيراً لأحاديث المجتمع أو الناس. عن هذا الموضوع، تقول دينا مصباح (28 عاماً) التي استقلت في القاهرة منذ ثلاثة أعوام، في حديث إلى «الأخبار»، إنه «لو التفتّ إلى كل ما يقوله الناس عني، فلن أخرج من المنزل ولن أفعل أي شيء في حياتي».

تغير جذري يحدث في شخصيات الفتيات اللواتي يسكنّ بمفردهن (الأخبار)

إذا أردتِ أن تعيشي في بيت من دون أن يتحكم أحد في حياتك فعليك أن تدفعي أموالاً كثيرة

وحتى على مستوى الزواج والعلاقات العاطفية، تغيّر الحياة المستقلة من النظرة التقليدية للزواج في نظر الفتيات، حيث تتحول النظرة من فتاة «تنتظر عريساً يحقق لها أحلامها»، إلى فتاة بدأت بالفعل في بناء عالمها وتنتظر من يشاركها فيه من دون أن يفرض سيطرته عليها.
تختلف الحكايات والتفاصيل داخل المدينة الكبيرة التي تختفي فيها العواطف وسط زحمتها القاسية وصخبها الذي لا يهدأ. إلا أنه بين الحين والآخر، يظهر صوت قوي لفتاة تحاول أن تبني مستقبلها وحيدة في القاهرة، أو تبحث عن حياة هادئة أكثر هرباً من منزل عائلتها الممتلئ بالمشاكل، وهي التجربة التي خاضتها يسرا الهواري (22 عاماً). نفذت الفتاة التي تعمل في مجال الأدوية قرارها بالاستقلال منذ سبعة أشهر، وهي تحكي لـ«الأخبار» عن بيت عائلتها الذي تحوّل إلى مكان تذهب إليه للنوم فقط، وتطاردها الكوابيس في نومها ما دامت في هذا المنزل، بسبب المشاكل العائلية بين والديها.
لذا، تخلت يسرا عن رفاهية العائلة، وبدأت في ادخار الأموال ثم استأجرت غرفة في شقة في وسط البلد مع أشخاص أجانب كان بينهم شابان. وبالرغم من أن كل منا كان يستأجر غرفة بمفرده، «لم يتوقف الجيران عن مضايقتنا، كانوا يكتبون على باب العمارة كلمات من نوعية هناك شقة للدعارة والحرام نهايته سيئة». ومع تزايد المشاكل والضغوط، قررت أن أرحل عن هذا المنزل والحث عن آخر.
تمضي يسرا في سرد تجربتها، قائلة: «خلال رحلة البحث عن سكن آخر كان السماسرة يتعمدون توجيه إهانات غير مباشرة لي، وتعاملوا معي بمنطق أن الحرية ثمنها غالٍ جداً (...) إذا أردتِ أن تعيشي في بيت من دون أن يتحكم أحد في حياتك فعليك أن تدفعي أموالاً كثيرة». أما على مستوى الأصدقاء، فقد كان التعامل مع الفتاة من منطلق أن «من تركت بيت أهلها تستطيع فعل أي شيء، لدرجة أن زوج شقيقتي قال لعائلتي: اقتلوها، إلا أن موقف أصدقائي القريبين مني لم يتغير، وهذا ما دعمني».

99,3% من المصريات تعرضن للتحرش الجنسي

القاهرة ـ **رانيا العبد**

لم يحدّ تشديد عقوبة القانون ضد المتحرّشين من تفشي الظاهرة التي انتزعت من النساء المصريات حق التجوال في شوارع بلدهم بحرّية. الظاهرة التي برزت في المجتمع منذ بداية الثمانينيات مترافقةً مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفها المصريون حينها، لا تزال كابوساً يطاول كل منزل في مصر، وهو لا يمسّ المرأة فقط، إذ إنه يتهدد الأطفال في المدارس والأماكن العامة كذلك.
مع مرور الوقت، باتت أماكن وأوقات التحرّش في القاهرة متعارفاً عليها وعلى نوع التحرش الذي يمارس فيها، ما إذا كان لفظياً أو يدوياً. وأصبحت الميادين التي يكثر فيها التحرش معروفة مثل ميدان عبد المنعم رياض وميدان التحرير، فضلاً عن المتنزهات العامة والكورنيش ومنطقة الأهرام.
أما خريطة الأيام التي تشهد أكثر حالات التحرش، فهي أيام العطلات والأعياد والمناسبات القومية، وأخيراً انضمت إليها التظاهرات التي تتم بأوقات متفرقة.
ولعلّ أحد أشهر حوادث التحرّش كان الحادثة التي شهدها ميدان التحرير ليلة الاحتفال بتنصيب الرئيس عبد الفتاح السيسي حينما اغتصب عدد من الشبان سيدات في الميدان على مرأى ومسمع من الحاضرين. تلك الحادثة عُدّت النقطة التي أفاضت الكأس لدى الحكومة، ما دفع السيسي إلى زيارة إحدى الضحايا في المستشفى وتقديم الاعتذار لها، قبل أن يكلف الحكومة تعديل قانون العقوبات ليشمل تشريعاً يشدد العقوبة على المتحرشين. ووصلت هذه العقوبة إلى السجن 20 سنة لبعض المتحرشين، مثلما حدث مع الجناة في حادثة «التحرير».
وطبقاً لاستطلاع الرأي الذي نشرته هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة عن التحرش الجنسيّ، فإن 99,3% من السيدات المصريات تعرضن للتحرش بصورة أو بأخرى. 96,5% منهن قلن إن التحرّش كان جسدياً، و95,5% منهن تعرّضن للتحرّش اللفظي.

أفضل القوانين لن يُجدي نفعاً إذا استمر المارّة والشرطة في خلف الأعذار للمتحرش

ونصّ القانون الجديد الذي أقرته الحكومة على أن يُعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن 3000 جنيه ولا تزيد على 5000 جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، «كل من تعرض للغير في مكان عام أو خاص بإتيان أمور أو إيحاءات أو تلميحات جنسية أو إباحية سواء بالإشارة أو بالقول أو بالفعل، بما في ذلك وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية». وتكون العقوبة الحبس لمدة لا تقل عن سنة، وبغرامة لا تقل عن 5000 جنيه ولا تزيد على 10 آلاف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين إذا تكرر الفعل من الجاني من خلال الملاحقة والتتبع للمجني عليه.
من جهة أخرى، ازداد التحرش تجاه الأطفال، وأكدت إحصائية «المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية» المصري، أن 62,6% من ضحايا التحرش والاعتداء الجنسي في مصر لا يتجاوز عمرهم الـ20 عاماً، ونصفهن من الأطفال ما دون الـ15عاماً. وذكر المركز أن نسبة الآنسات في قائمة الضحايا بلغت نحو 75%، ونحو 40% منهن من غير المتعلمات، أما الجناة فغالبيتهم لم يسبق لهم الزواج.
من صعيد مصر، تحدثت «الأخبار» مع أم لطفل في المرحلة الابتدائية، تعرض للتحرش الجنسي من قبل زملائه في الصف نفسه، أي لا يتعدون سنّ الـ10 سنوات.
وحين أغفل مدير المدرسة الواقعة واكتفى بلوم التلاميذ، أبلغت الأم أقرب قسم شرطة لها، إلا أن نتائج التحقيق التي بدأت منذ أسابيع لم تسفر عن شيء بعد.
ودفع تعدد حالات التحرش وأساليبه ومواقعه الشباب لإنشاء منظمات تهتم بهذا الشأن، بدءاً من التحرش بالشارع، وصولاً إلى التحرش الداخلي بين أفراد الأسرة. ويقول أحمد حجاب، أحد مؤسسي مبادرة «خريطة تحرش» لـ«الأخبار»، إن المبادرة تعمل على تفعيل العقوبات الجديدة المفروضة على جريمة التحرش الجنسي والاستفادة منها.
وانتقد حجاب عدم تفعيل القوانين الخاصة بتجريم التحرش في مصر، مشيراً إلى أن قوانين الاعتداء لم يجرِ تفعيلها في السابق وهو الأمر الذي ساعد تدريجاً على خلق فكرة أن التحرش الجنسي ليس جريمة حقيقية.
«خريطة التحرش» تعمل، بحسب حجاب، على تكوين إجماع قوي ضد هذا السلوك، «لكي يراه الجميع على أنه جريمة يجب معاقبة مُرتكبها، فإذا استمر المارّة والشرطة، على حد سواء، في خلق الأعذار للمتحرش ولَوم المُتحرَّش بهن/م فإن أفضل القوانين صياغةً لن يُجدي نفعاً».

مع مرور الوقت باتت أماكن واوقات التحرش في القاهرة متعارف عليها (الأخبار)

العراق

واصلت القوات العراقية تقدمها في مدينة الرمادي، مركز محافظة الأنبار، مقتربة من منطقة الخالدية التي لا يزال تنظيم «داعش» يسيطر عليها. يأتي ذلك بالتوازي مع تصاعد الجدل حول معركة الموصل التي يرفض الحشد الشعبي بدءها من دون مشاركته بوصفه ظهيراً للقوات العراقية وعاملاً تحت رايتها

الحشد الشعبي يرفض استبعاده من الموصل

يبدو أن القوات العراقية باتت قاب قوسين أو أدنى من إعلان مدينة الرمادي خالية من مسلحي «داعش»، لتتركز الأنظار بذلك على محافظة نينوى، حيث يتتابع وصول المجاميع المعدة للدخول في المعركة، فيما تبقى الفلوجة علامة استفهام كبيرة لا تزال الإجابة عنها رهن أخذ ورد كبيرين. وعلى وقع التقدم الميداني المتواصل في الأنبار، يبرز موقف الفصائل الإسلامية في الحشد الشعبي الرافض لاستبعاد الأخير من معركة الموصل، في وقت يستمر فيه الجدل بشأن رواتب الحشد، باعثاً مزيداً من إشارات القلق على هذا المستوى.

وأعلن رئيس مجلس قضاء الخالدية علي داوود يوم أمس دخول قوات الجيش ومكافحة الإرهاب إلى منطقة حصيبة شرقي الرمادي، وأشار داوود في حديث إعلامي إلى أن «مقاومة داعش في المنطقة اتسمت بالضعف، فيما سُجل انهيار كبير في صفوف العصابات الإرهابية». وكان داوود قد أعلن في وقت سابق تحرير منطقة جويبة شرقي المدينة، ورفع العلم العراقي فوق أحد مبانيها. وأفادت قيادة العمليات المشتركة من جهتها بأن جهاز مكافحة الإرهاب والفرقة الثامنة في الجيش العراقي تمكنا من دخول المنطقة.

بالتوازي، أفيد عن توجه فرق عسكرية عراقية من خمسة آلاف جندي إلى قضاء مخمور جنوب شرق الموصل استعداداً لبدء معركة استعادة المدينة من أيدي «داعش». وبحسب وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي، فإن موعد هذه المعركة لن يتجاوز النصف الأول من العام الحالي عبر التكتيكات والخبرات الجديدة التي حصلت عليها القوات المسلحة العراقية في القتال. وأضاف العبيدي: «إننا سنفاجئ داعش باستخدام أنواع جديدة من الأسلحة».

من جهته، ذكر مقرر لجنة الأمن والدفاع النيابية شاخوان عبد الله أن «مجيء الجيش إلى مخمور سيكون عبر الاتفاق مع إقليم كردستان»، متابعاً بأن «القاعدة ستسلم لقوات البيشمركة حالما تتحرر الموصل، إلا أنه سيجري تثبيت جنود من الجيش العراقي فيها بالتنسيق مع أربيل». والجدير ذكره أن قضاء مخمور التابع رسمياً لمحافظة نينوى، هو من ضمن المناطق المتنازع عليها بين العراق وكردستان، غير أن الإقليم يعتبره جزءاً منه.

وفي سياق متصل بمعركة الموصل، عقد قادة الفصائل الإسلامية المنضوية تحت لواء الحشد الشعبي اجتماعاً موسعاً برئاسة الأمين العام لمنظمة بدر هادي العامري، لمناقشة الدعوات الأميركية إلى استبعاد الحشد من المعركة. وانتقد المجتمعون تصريحات وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر بهذا الخصوص، مطالبين باحترام السيادة العراقية وعدم التدخل في شؤون العراق الداخلية. ووصف البيان الصادر عن الاجتماع الحشد الشعبي بأنه الظهير للقوات الأمنية العراقية، مشدداً على ضرورة إشراكه في تحرير جميع الأراضي، وخصوصاً الموصل. وندد البيان

القوات العراقية تقترب من إعلان مدينة الرمادي خالية من داعش (أ ف ب)

ميركل في تركيا اللاجئون السوريون ورقة أردوغان الرابحة

إسطنبول ـ **حسني محلي**

للمرة الثانية خلال 4 أشهر، زارت المستشارة الألمانية أنغيلا مركل تركيا لتبحث مع الرئيس رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء أحمد داوُد أوغلو موضوع اللاجئين الذين «تصدّرهم» تركيا إلى الجزر اليونانية، عبر بحر إيجة، لينطلقوا منها إلى سائر الدول الأوروبية، وخاصة ألمانيا. وتحولت الأخيرة فجأة إلى حليف لتركيا، بعد أن كانت المعترض الأول والأصعب على انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي.

رحّبت ألمانيا بإلغاء تأشيرة الدخول (شنغن) بالنسبة إلى المواطنين الأتراك، اعتباراً من تشرين الأول القادم، كذلك هي تجاهلت، ومعها سائر عواصم الاتحاد، الحملة التي يشنّها الجيش التركي ضد الأكراد في جنوبي شرقي البلاد، والتي هجّرت حوالى 300 ألف من سكان المنطقة. وجاءت هذه الإيجابية المستجدة كنتاج لموجة اللجوء هذه، حيث تقدّر المصادر المختلفة عدد اللاجئين الذين انطلقوا من السواحل التركية إلى الجزر اليونانية منذ صيف 2014 بحوالى مليون لاجئ، ربحت منهم العصابات 5 مليارات دولار، بعيداً عن أي رقابة أو ملاحقة أمنية تركية. فقد ركب اللاجئون القوارب المطاطية والخشبية القديمة، وانطلقوا من المدن الساحلية التركية، بتسهيل من قوات الأمن، ليتحولوا إلى ورقة مساومة رابحة، مالياً وسياسياً، بالنسبة إلى أنقرة. فقد وعد الاتحاد الأوروبي تركيا بمساعدات مالية بقيمة 3 مليارات يورو، مقابل اتخاذ الأخيرة الإجراءات اللازمة للحدّ من تدفق اللاجئين الذين لقي حوالى 450 منهم حتفهم غرقاً في مياه بحر إيجة، منهم 24 قبل هبوط طائرة ميركل في أنقرة.

واستخدمت الأخيرة اللاجئين كورقة ضغط «لإقناع» العواصم الغربية بضرورة إقامة حزام أمني داخل الأراضي السورية، ليقيم فيها اللاجئون بحماية دولية؛ والمقصود بذلك فرض حظر جوي على المناطق الشمالية من سوريا، حيث توجد الجماعات الإرهابية الموالية لتركيا، منذ انفجار الصراع في سوريا. والجدير ذكره أن تركيا أقامت مخيمات للاجئين في أواسط أيار 2011، أي قبل اندلاع الاشتباكات، وهي أسّست ما يسمى الجيش السوري الحر في مدينة أنطاكيا، ليقوم بأول عملية إرهابية في جسر الشغور، في 9 حزيران من العام نفسه. وتتالت بعد ذلك موجات اللاجئين من المدن التي سيطرت عليها الجماعات الإرهابية، إلى المناطق على طول الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا. ووصل عدد اللاجئين نهاية العام الماضي إلى 2,5 مليون، بحسب تصريحات نائب رئيس الوزراء التركي، يالتشين اكدوغان، الذي قال إن من بين هؤلاء 21 ألف تركماني، مكذّباً بذلك تصريحات المسؤولين الأتراك الرفيعي المستوى، الذين تحدثوا مراراً عن مئات الآلاف من هؤلاء، زاعمين أنهم «هربوا من ظلم الأسد»، في محاولة لتسويق فكرة أن الرئيس السوري بشار الأسد ظالم وقاتل. والحقيقة أن غالبية اللاجئين هربوا من إرهاب الجماعات المسلحة واقتتالها في ما بينها، وخاصة جبهة النصرة وداعش، ليُجبَروا على اللجوء إلى تركيا التي قدمت وتقدم لهم كافة التسهيلات والخدمات من أجل الاستفادة منهم في مجالات مختلفة،

داود أوغلو: يجب الا يُنتظر من تركيا تحمّل اعباء اللاجئين وحدها (الاناضول)

بمساعي واشنطن وبعض الكتل السياسية لتقسيم العراق أو الذهاب إلى الأقاليم «باعتبارها استهدافاً لوحدة البلاد وسيادتها».
إلى ذلك، أثارت الأنباء المتداولة عن خطوات ممنهجة لتفكيك الحشد الشعبي ردود فعل على المستويين السياسي والإعلامي، واعتبرت هيئة الحشد أن الحديث عن حلها وإيقاف رواتب مقاتليها شائعة يحاول البعض ترويجها ضمن حملة داخلية وإقليمية ودولية لإضعاف دورها وتقوية تنظيم «داعش». ورأى المتحدث باسم هيئة الحشد الشعبي كريم النوري في تصريحات صحافية أن أميركا ذاتها ليست

5000 عسكري عراقي يتوجهون إلى قاعدة مخمور جنوب شرق الموصل

غبية حتى تلمّح أو تصرح بذلك، متابعاً أن «الحكومة لن تغامر أو تفرط بموقفها تجاه الحشد، وهي معه بكل الأحوال، لأنه استمد شرعيته منها ويعمل تحت رايتها».
وقال المتحدث باسم المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء سعد الحديثي بدوره إن الحكومة لم تخفض مخصصات الحشد الشعبي، نافياً أية نية لإلغاء هذه الهيئة الرسمية، ومؤكداً «أنها مستمرة وتزاول عملها». وتأتي تصريحات النوري وحديثي بعدما نقلت صحف محلية عن مصادر وصفتها بالمطلعة قولها إن رئيس الحكومة حيدر العبادي تسلم الخميس الماضي رسالة أميركية تطالب بحل الحشد الشعبي خلال أسبوعين فقط، وتعد بتوفير الحماية اللازمة للمقارّ الحكومية ضد أي ردّ فعل محتمل. ولفتت المصادر إلى «أن الأميركيين اتفقوا مع العبادي على تحجيم دور الحشد نهائياً وتسليم أسلحته للدولة».
حالة الجدل تلك تمتد أيضاً إلى داخل مجلس النواب، وإن على خلفيات مغايرة، ففي جلسته رقم (6) يوم أمس شهد البرلمان مشادات كلامية في أثناء مناقشة قانون حظر حزب البعث، ما دفع رئيسه سليم الجبوري إلى رفع الجلسة. وأشار مصدر نيابي إلى أن المشادة الأبرز سجلت بين عضو لجنة المساءلة والعدالة محمد ناجي والنائب عن ائتلاف الوطنية محمود المشهداني. فيما ذكرت مصادر أخرى أن النائب ظافر العاني تساءل عمّا «إن كان يجب حظر رئيس النظام السوري بشار الأسد لكونه قائد حزب البعث في سوريا؟»، ما حمل أعضاء في التحالف الوطني على الرد عليه. ووفقاً لتصريحات أدلى بها النائب عن كتلة بدر، محمد ناجي، «فإن بعض نواب اتحاد القوى عمدوا إلى تمجيد حزب البعث والدفاع عنه تحت قبة البرلمان»، واتهم ناجي المعترضين على القانون «بأنهم يخافون على كراسيهم لكون القانون سيحاسبهم في حال دفاعهم عن البعث وأفكاره»، وطالب بعرض الجلسة بشكل علني «ليعرف الشعب من هم الذين مجدوا البعث».
على خط موازٍ، برزت تفسيرات متباينة لقرار المرجعية الشيعية التوقف مؤقتاً عن الإدلاء بآراء سياسية أسبوعياً، وأرجع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر يوم أمس القرار إلى «اعتراض المرجعية على تردي الأوضاع والإصلاحات الخجولة»، واصفاً خطوة السيد علي السيستاني بالشجاعة. وكشف الصدر أنه سيعلن قريباً «مشروعاً للإصلاح يوافق توجهات العقلاء والمرجعية». ويأتي حديث التيار الصدري عن مشروع إصلاحي جديد في وقت تتواصل فيه الاحتجاجات الشعبية على تفاقم الأزمتين المالية والاقتصادية.
وشهدت مدينتا السليمانية وكركوك شمالي العراق يوم أول من أمس تظاهرات لمعلمين وعاملين في القطاع الصحي وموظفين في مديرية شرطة المرور، احتجاجاً على خفض رواتبهم. وفي محافظة البصرة جنوبي البلاد، تظاهر يوم أمس العشرات من التجار والمستوردين ووكلاء الإخراج الجمركي رفضاً لزيادة الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة.
(الأخبار، الأناضول)

إيران

خامنئي يرسم خارطة طريق المرحلة الجديدة: حصّنوا الاقتصاد

تحيي إيران ذكرى ثورتها السابعة والثلاثين في ظلّ مرحلة استثنائية تتوثب فيها لقطف ثمار مسار هذه الثورة والسياسات التي رسمتها على مدى العقود الماضية. سياسات تموضعت طهران بموجبها في جبهة الاشتباك مع نظام الهيمنة العالمي متمثّلاً في الولايات المتحدة، فدفعت ثمناً لطموحاتها إلى التحرر السياسي والتكنولوجي حصاراً شبه متواصل منذ شباط 1979، ليطفئ الشعب الإيراني شمعة ثورته السابعة والثلاثين مع انقضاء أولى حلقات هذا الحصار بفعل الاتفاق النووي.
انتصار تستقبله القيادة الإيرانية بحذر ووعي بالغين، تستدعيهما طبيعة «العدو» وتبدّل مخطّطاته، وفق ما جاء في كلمة مرشد الثورة السيد علي خامنئي أمس، لمناسبة يوم القوة الجوّية (يصادف يوم 8 شباط تاريخ مبايعة القوة للإمام الخميني قبل انتصار الثورة في 1979 بأيام)، والتي بدت رسماً لملامح الرؤية الإيرانية لمرحلة جديدة تريدها القيادة الإيرانية على قدر من التوازن يحفظ مناعة النظام ويحصّنه من تجاوز الثوابت.
وقال خامنئي أمام حشد من قادة وكوادر سلاح الجوّ الإيراني: «الإدارة الأميركية وقحة إلى الحدّ الذي ترتكب معه أبشع الأعمال ومن ثمّ تبتسم في وجهك»، متسائلاً «ألا ينبغي اتخاذ الحيطة والحذر من هكذا عدوّ؟»، رافضاً اعتبار احتمال وقوع الحرب على إيران مستحيلاً، وإن كان «مستبعداً في الظروف الراهنة».
استبعاد نشوب الحرب ضدّ إيران عزاه خامنئي إلى المخطط الرئيسي المعمول به اليوم لمواجهة الجمهورية الإسلامية وهو «الحرب الناعمة التي تستهدف إفراغ الدولة والشعب الإيراني من عناصر القوّة» وتغيير الطبيعة والهوية الثورية لإيران عبر إيقافها عن مواصلة حركتها نحو الأهداف الباعثة على العزّة والقوة، وإعادة هيمنة الأجانب على البلاد. ونبّه إلى أنّ إفراغ الشعب من عناصر اقتداره هو بمثابة الاستسلام، فلو «ضعف الشعب، فإنّ مواجهته لا تتطلّب حرباً خشنة»، والطريق الوحيد للوقوف أمام ذلك «هو صون الفكر الثوري».
وعرض خامنئي مراحل عمل «جبهة الأعداء الواسعة» منذ بداية انتصار الثورة، حيث سعى هؤلاء في تقسيم

خامنئي: وقوع الحرب على إيران مستبعد وليس مستحيلاً

إيران وفرض الحرب عليها على مدى 8 أعوام، ومن ثم الحظر المتزايد الذي فرض عليها، وقال: «إن الشعب وقف إلى جانب الدولة في جميع الظروف،

وإن الباري تعالى نصر الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني وحوّلهما إلى قوة إقليمية وحتى مؤثّرة ونافذة في بعض القضايا العالمية». لكنّ خامنئي شدّد في الوقت عينه على ضرورة الحذر الكامل والدائم من مخطّطات وأهداف جبهة الأعداء، معتبراً أن «الذين يغفلون عن أعدائهم ويعقدون الأمل عليهم لا يحظون أبداً بالتكريم والإشادة من الشعب».
وأشار مرشد الثورة الإيرانية إلى ملفّ الانتخابات (26 شباط) قائلاً إن «إصرار على مشاركة الجميع في الانتخابات يعود الى أن المشاركة الجماعية تمنح البلاد العزة وتضمن مستقبلها، لذا فإن المشاركة في هذا الحدث العظيم تعتبر واجباً على الجميع».
وناشد خامنئي المسؤولين الإيرانيين بالقول «اجعلوا اقتصاد البلاد محصّناً كي يتخلّى العدوّ عن فكرة فرض الضغوط الاقتصادية لإملاء مطالبه»، مطالباً المسؤولين بالعمل «لدفع عجلة تقدّم البلاد إلى الأمام من خلال توجيه الأرصدة نحو الإنتاج الصناعي والزراعي وتحقيق ازدهار الإنتاج وحلّ مشكلة الركود، ليدرك العدوّ بعدها عدم جدوى الحظر».
وهاجم خامنئي السياسة الأميركية، واصفاً مزاعم واشنطن الدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية بأنها «تبعث على السخرية»، فهم «يدعمون الكيان الصهيوني القاتل للأطفال وحلفاءهم الإقليميين ـ في إشارة إلى النظام السعودي ـ الذين لا يملكون أدنى معرفة بالانتخابات ولا يفهمون الانتخابات أساساً». وأضاف «إن الأميركيين لا يردّون على أبسط أسئلة الرأي العام العالمي حول دعمهم للذين يرتكبون الجرائم الوحشية في اليمن، ويواصلون دعمهم بوقاحة لمرتكبي المجازر بحق شعب اليمن في أقسى صورة لإرهاب الدولة».
وقد دعا خامنئي إلى المشاركة في مسيرات إحياء ذكرى انتصار الثورة (11 شباط).

النفط الإيراني في طريقه إلى أوروبا

علّق رئيس الوزراء اليوناني الكسيس تسيبراس في أثناء وجوده في إيران، على الاتفاق النووي بأنه فتح آفاقاً إيجابية أمام إيران والدول الأخرى، مشيراً إلى وجود ممثلي عشرات الشركات اليونانية ضمن وفده المرافق لتنمية العلاقات التجارية، ومؤكداً أن البلدين باستطاعتهما إقامة تعاون واسع النطاق في قطاعات عدّة بينها الطاقة والملاحة البحرية. والتقى تسيبراس المسؤولين الإيرانيين، من بينهم قائد الثورة السيد علي خامنئي ورئيس الجمهورية حسن روحاني ونائبه إسحاق جهانغيري الذي قال في أثناء استقباله رئيس وزراء أثينا إن طهران وضعت خريطة طريق لتطوير علاقاتها الإقليمية والدولية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية.
وفي ملفّ رفع العقوبات عن إيران، أظهرت بيانات وكالة «رويترز» لتتبع السفن أن ناقلة نفط استأجرتها شركة «غلينكور» الإنكلوسويسرية المتخصصة في تجارة السلع الأولية، حُمِّلَت نحو 80 ألف طن من النفط الإيراني، يوم الجمعة الماضي. وكان موقع «شانا» التابع لوزارة النفط الإيرانية قد نقل عن وزير النفط الإيراني بيجن زنغنة قوله: «إنّ مبيعات النفط الخام الإيراني لأوروبا بعد رفع العقوبات الدولية عن طهران تجاوزت 300 ألف برميل»، كاشفاً عن أن بلاده تخطط لزيادة صادرات النفط بمقدار 500 ألف برميل يومياً خلال الأشهر القادمة، مع بقاء حصّة الأسد من صادرات الخام الإيراني من نصيب الأسواق الآسيوية.
في ملفّ النفط أيضاً نقل موقع «شانا» عن مسؤول في شركة هندسة النفط والبناء الوطنية الإيرانية قوله أمس إن بلاده تمتلك حصّة 30% من مشروع تكرير في ماليزيا بطاقة 250 ألف برميل يومياً، وهي تدرس شراء حصص في مشروعات بخمس دول أخرى، بينها حصة 40% في مصفاة بطاقة 300 ألف برميل يومياً في إندونيسيا، ومشاريع أخرى في كل من جنوب أفريقيا وسيراليون والبرازيل والهند. وتكمن أهمية هذا المشروع في أنه يؤمّن ضمان صادرات الخام الإيراني وكذلك ضمان مصدر لاستيراد المنتجات المكرّرة.
وتتواصل الورشة الإيرانية لإعادة ترميم ملفاتها الاقتصادية ما بعد رفع العقوبات، ومن بين ذلك استقبال تعويضات ستقدّمها شركة صناعة السيارات الفرنسية «بيجو»، عن خسائر نتجت من انسحاب الشركة من إيران بسبب العقوبات. وأعلنت «بيجو» أنها ستدفع لطهران أكثر من 400 مليون يورو، ستقدم لشركة «إيران خودرو» على شكل خدمات وحسومات، وذلك وفق ما أوضح عضو مجلس الإدارة المنتدب بالشركة لوكالة الطلبة الإيرانية. وكانت بيجو قد وقّعت مع إيران الشهر الماضي اتفاق مشروع مشترك لإنتاج مركبات أحدث جيل على الأراضي الإيرانية.

عملت أنقرة على كسب غالبية اللاجئين إلى جانب المعارضة

منها المساومة مع الغرب، فضلاً عن استخدامهم ضد النظام السوري، الآن أو لاحقاً. فقد نجحت الجماعات الإرهابية، بالتنسيق مع أنقرة، في تنظيم العديد من اللاجئين، خاصة التركمان، في مجموعات مسلحة أو غير مسلحة (أمنية)، تحت ستار سلسلة من مؤسسات وجمعيات الخدمات الاجتماعية، والتي تدير المدارس والمستشفيات، بهدف كسب غالبية اللاجئين إلى جانب المعارضة، تمهيداً لمرحلة الحل السياسي والانتخابات في سوريا.
وتبقى التكلفة المالية لدعم اللاجئين الموضوع الأكثر نقاشاً بالنسبة إلى المسؤولين الأتراك، الذين اختلفوا في ما بينهم حول هذا الموضوع. فمنهم من قدّر التكلفة بـ5 مليارات دولار، ومنهم من قدّرها بـ7 أو 9 مليارات، فيما وضعها أردوغان أخيراً عند 10 مليارات، وذلك من دون أن يعترف أيّ مسؤول تركي بأن غالبية السوريين جاؤوا وأقاموا بإمكانياتهم الذاتية، في حين سكن حوالى 300 ألف منهم فقط في مخيمات اللاجئين، ومعظم هؤلاء من عائلات الذين يقاتلون في سوريا. وبيّنت غرفة تجارة إسطنبول أن السوريين كانوا في مقدمة الأجانب الذين أسّسوا شركات تجارية خلال عامَي 2014 و2015، في وقت يعرف فيه الجميع أن غالبية السوريين الموجودين في تركيا قد فتحوا محال تجارية مختلفة، وأن منهم من بنى المصانع وأسّس شركات تجارية كبرى. وتقدّر الدراسات المختلفة أن ما حمله السوريون معهم إلى تركيا لا تقل قيمته عن 5 مليارات دولار، ساهمت في إنعاش الاقتصاد التركي، وخاصة في المدن الجنوبية، مثل غازي عنتاب وماراش ومرسين، فضلاً عن أن الأيدي العاملة السورية الرخيصة حققت بدورها أرباحاً إضافية للتجارة والزراعة والصناعة التركية.

ليبيا

أميركا بدأت جمع المعلومات... و التدخل في آذار؟

استكملت السلطات التونسية بناء الجدار الترابي على طول الحدود مع ليبيا، ضمن خطتها لتعزيز المراقبة ومكافحة الإرهاب والتهريب (الأناضول)

كشف السفير التونسي السابق في ليبيا، صلاح الدين الجمالي، أن الدول الأوروبية تستعد للتدخل عسكرياً في بلاده، خلال شهر آذار المقبل. وقال الجمالي في حديث لـ«الإذاعة التونسية»، إنه عَلِمَ من «خبراء» بوجود استعدادات جدّية من دول أوروبية للتدخل في ليبيا، وإن هذا الاستعدادات تجري منذ

> **مشاركون في مشاورات «المجلس الرئاسي»: تشكيل الحكومة خلال الساعات المقبلة**

أشهر، معتبراً أن العملية سيكون لها تداعيات كبيرة على تونس، وستزيد من الضغوط الأمنية عليها.
وتابع الجمالي أن تونس استقبلت مع سقوط نظام القذافي الكثير من النازحين الليبيين، مشيراً إلى أن العدد، هذه المرة، سيتضاعف بما أن الحرب قد تمتد لوقت أكبر،

نتائج اللوتو اللبناني

6	12	13	15	29	30	23

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1377 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 6 - 12 - 13 - 15 - 29 - 30 الرقم الإضافي: 23
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 63,275,220 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 31 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,041,136 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 63,275,220 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1213 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 52,164 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 157,336,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19,667 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,803,624,663 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 127,237,663 ل.ل.
نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1377 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 58874
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 8874.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 874.**
* الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 74.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.
نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 16 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 486
● يومية أربعة: 6125
● يومية خمسة: 62943

استراحة

كلمات متقاطعة 2214

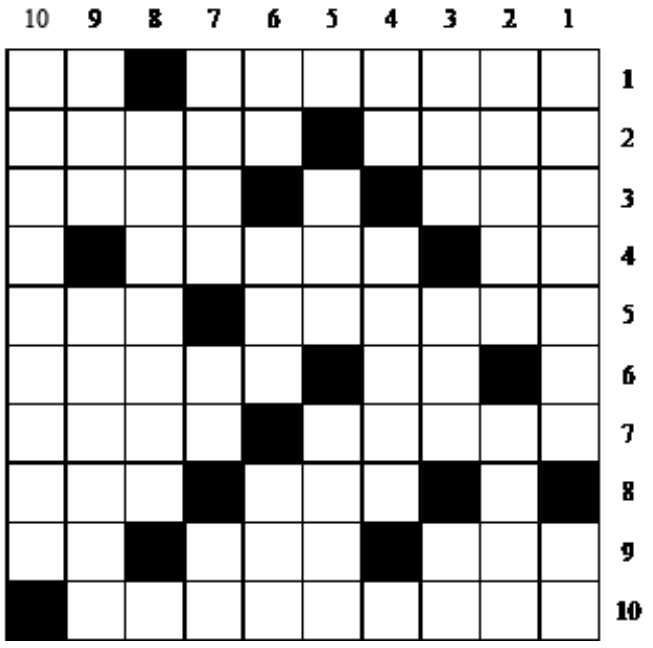

أفقيا

1- معركة إنتصر فيها السلطان سليم الأول على المماليك سنة 1516 فكان الفتح العثماني للشرق – بئر عميقة – 2- مدينة سورية – عين غزيرة الدمع – 3- خشبة الحائك – بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – 4- أمر فظيع – يعتكف أو صفة أجير لا يعمل ولا يخرج حتى يُجاب الى طلبه – 5- سياسي كوبي من أصل أرجنتيني وصديق فيدل كاسترو عمل على نشر الثورة في أميركا اللاتينية وقتل في حرب العصابات ببوليفيا – تُقال على الهاتف – 6- حفر البئر – الإسم الأول لمطربة لبنانية إشتهرت بأغانيها الوطنية – 7- إلهة الزواج عند المصريين – الإحسان – 8- نزور الأماكن المقدسة – عكسها هيئة ملابسه – 9- بيت الطفل قبل أن يولد – أبو البشرية – والدة – 10- دار الآثار اللبنانية الوطني

عمودياً

1- عاصمة نيكاراغوا – ثرى – 2- أجوبتي – يضرب الإزميل في الحجر – 3- أمر عظيم – فصل الرديء عن الجيّد – صفار البيض – 4- من الحيوانات – عائلة مؤسس حركة حماس الفلسطينية – 5- ثمن السلعة – غيم السماء – 6- أغلظ أوتار العود – إكليل الملك – من الحيوانات – 7- من الألبسة – للندبة – طعم الحنظل – 8- مدينة فلسطينية في الضفة الغربية – 9- صحن كبير للفواكه – نسبة الى مواطنات من بلد عربي – 10- إسم أطلقه جغرافيو العرب على بحيرة آرال بين كازاخستان وأوزبكستان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هيراكليون – 2- أوشوايا – حج – 3- رن – رت – كرنب – 4- يسر – ملوك – 5- يباغت – صل – 6- رنغون – يافا – 7- وفا – دماميل – 8- من – صور – شرك – 9- ١١١١ – نبي – 10- نفرتيتي - فك

عمودياً

1- هاري ترومان – 2- يونس – نفناف – 3- رش – ريغا – آر – 4- أور – بو – صات – 5- كاتماندو – 6- لي – غل – مرّنت – 7- ياكوتيا – بي – 8- رك – أمشي – 9- نحن – صفير – 10- جبال الكرك

2214 sudoku

3	6		5	9	1	8		
2	1							9
1	4			3	6		7	
6	9						4	5
	7		4	5			1	2
7							5	4
		6	8	1	7		9	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2213

1	7	4	6	8	5	3	2	9
2	8	3	9	7	1	5	6	4
5	9	6	4	2	3	1	8	7
4	5	7	2	3	6	8	9	1
3	6	8	7	1	9	2	4	5
9	1	2	8	5	4	6	7	3
8	3	9	5	6	7	4	1	2
7	2	5	1	4	8	9	3	6
6	4	1	3	9	2	7	5	8

مشاهير 2213

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحفي ومؤرخ لبناني (1813-1889) درس في مدرسة عين ورقة. عيّنه الأمير بشير الشهابي أمين سرّه. أصدر في باريس جريدة. منحه بيوس التاسع لقب كونت
5+6+8+4+3+7 = المعدن المعروف ■ 10+2+1+11 = أفسّر الدرس ■ 4+7+4 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **جياني فاتيمو**

إعداد
نعوم مسعود

وقد تُجبر مجموعات كبيرة من الليبيين على الانتقال إلى تونس هرباً، في ظل إمكانية كبيرة لوقوع اشتباكات «خطيرة» على الحدود بين البلدين.
وحرصاً منها على منع دخول المسلحين إلى أراضيها، استكملت السلطات التونسية بناء الجدار الترابي على طول الحدود مع ليبيا، ضمن خطّتها لتعزيز المراقبة ومكافحة الإرهاب والتهريب. وأعلن وزير الدفاع التونسي، فرحات الحرشاني، أن القوات المسلحة «أنهت مد الجدار وحفر خندق إلى جانبه خلال أربعة أشهر، ليمتد على طول 250 كلم، على جزء من الحدود الشرقية مع ليبيا».
وفي السيّاق، رأى رئيس «المركز التونسي لدراسات الأمن الشامل»، العميد مختار بن نصر، أن «التدخل العسكري في ليبيا أصبح مسألة وقت لا غير»، لافتاً إلى أن «الوحدات العسكرية والأمنية التونسية على استعداد للتعامل مع الأحداث المقبلة».
وعادةً ما يسبق أي تدخل عسكري عمليات أمنية، وهو ما أشارت إليه مجلة «نيوزويك» الأميركية، أمس، كاشفة عن أن فرقاً أميركية تنفّذ يومياً عمليات استطلاع استخبارية في الأراضي الليبية. ونقلت المجلة عن مصادر قولها إن فرق الاستطلاع تستخدم مطاراً عسكرياً في جزيرة صقلية، كمركز للإقلاع إلى الأراضي الليبية، بواسطة طائرات ركاب، وصولاً إلى قواعد جوية ليبية داخل الأراضي الليبية. وأوضحت المجلة أن هذه العمليات تنحصر مهماتها في جمع المعلومات الاستخبارية، لتحديد أهداف محتملة لغارات جوية وعمليات للقوات الخاصة الأميركية.
وكشفت المجلة عن اجتماعات تعقد دورياً بين فرق أميركية تابعة للقوات الخاصة ومجموعات مسلحة ليبية لتقويم قدراتها العسكرية، وتزويدها بالاستشارات اللازمة لدعمها في مجالات الاستطلاع وجمع المعلومات والعمليات الخاصة ضد «الإرهاب».
وفي ما يتعلق بتشكيلة حكومة «الوفاق الوطني» المرتقبة، نقلت وكالة «الأناضول» عن مشاركين في مشاورات «المجلس الرئاسي» توقعاتهم بتشكيل الحكومة خلال الساعات المقبلة. وجاء ذلك خلال تصريحات أدلى بها المشاركون في لقاء بين «المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني»، و«لجنة الحوار السياسي الليبي». وتوقّع عضو «لجنة الحوار»، فضل الأمين، تشكيل حكومة «الوفاق» في اليومين المقبلين، معرباً عن أمله في حل القضايا العالقة داخل «المجلس الرئاسي».
وفي سياق منفصل، دعا البابا فرنسيس الغرب إلى «نقد ذاتي بخصوص الملف الليبي»، لافتاً إلى أنه «قبل وبعد التدخل العسكري ضد نظام القذافي، كان هناك تدخل واحد واليوم هناك خمسون».
ميدانياً، تحطّمت طائرة حربية تابعة لسلاح الجو الليبي من نوع «ميغ 23» في منطقة سيدي خالد، في ضواحي مدينة درنة، شرقي البلاد، نتيجة خلل فني لحق بمحركها.
(الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه
علي نزار مرتضى
والدته: فريال شعبان
شقيقاه: الزميل رضوان ومحمد جواد
شقيقته ندى، زوجة علي مازح
تقبل التعازي يوم الخميس 11 شباط 2016 بين الساعة الثانية والساعة السادسة بعد الظهر في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي في بيروت، قرب مقر المديرية العامة لأمن الدولة.
الآسفون: آل مرتضى وشعبان ومازح، وعموم أهالي بلدتَي عيتا الجبل وخربة سلم

انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
سعيد عبد الله سويدان
(موظف متقاعد في بلدية بيروت)
والدته: المرحومة الحاجة أم البنين جواد
زوجته: الحاجة زينب عباس النمر
اولاده: الشهيد جهاد، عماد، وسام، طارق، وجهاد
أشقاؤه: احمد، الحاج حسن، والمرحومون الحاج مصطفى والحاج محسن خلف والحاج علي وحسين سويدان
بناته: الحاجة ايمان زوجة الحاج حسين ماجد، الهام زوجة كاظم ابي حيدر، هيام زوجة ناصر اسعد، جمانة زوجة ضياء الحسيني وسونيا
تقبل التعازي في منزله في الشياح مارون مسك بناية قاطرجي ط 3 خلف سوق الخضار
ويصادف يوم غد الثلاثاء الواقع في 2016/2/9 ذكرى مرور ثلاثة ايام على وفاته وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر في روضة الشهيدين.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون: آل سويدان وجواد وخلف وماجد واسعد وابي حيدر والحسيني والنمر وعموم أهالي بلدات عدشيت القصير وشقرا وعيناتا والشياح

انتقلت الى رحمته تعالى
المرحومة الحاجة
فاطمة احمد وهبي
حرم المرحوم السيد
احمد عبدالله ابراهيم
أولادها: المرحوم موسى والاستاذ علي ومحمد
بناتها: الحاجة حميدة، سكنة، زينب، خديجة (رئيس دائرة في وزارة الشؤون الاجتماعية)
والصيدلي عزيزة
تقبل التعازي يوم الاربعاء في 10 شباط 2016 من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، مقابل أمن الدولة
الآسفون: آل ابراهيم، وهبي، جزيني، شكر وعموم أهالي عيناتا والزرارية.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم وتركيب خزانين بسعة 16000 م3 للخزان الواحد لمادة الفيول اويل في معمل الجية الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/14158 تاريخ 2015/12/26، قد مددت لغاية يوم الثلاثاء 2016/3/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 3,30 ب.ظ.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/2/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 209

.....

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كلاً من
يوسف وشوقي حسن زلزلي
المجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2016/1170 المقامة من خليل محمد قشور، بموضوع ازالة شيوع على العقار 130 ـ دير قانون النهر. واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطيه
طلب شفيق علي عيسى لموكلته سكنه محمد بلوط شهادة قيد بدل ضائع للعقار 811 حومين التحتا
للمعترض 15 يوماً من تاريخه
امين السجل العقاري في النبطيه
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطيه
طلب موسى معين عاصي بوكالته عن ناصر علي الحركة بوكالته عن باسل غسان الشيخ علي لموكله غسان قاسم الشيخ علي سند تمليك بدل ضائع للعقار 2625 انصار
للمعترض 15 يوماً من تاريخه
امين السجل العقاري في النبطيه
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطيه
طلب علي كامل صالح لمورثه كامل احمد صالح شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 525 و922 و928 و1020 و1078 عدشيت
للمعترض 15 يوماً من تاريخه
امين السجل العقاري في النبطيه
محمد طراف

.....

اعلان شطب شركة
من أمانة السجل التجاري في الشمال
بموجب الطلب المقدم بتاريخ 2015/12/30 ومحضري الجمعية العمومية غير العادية المنعقدتين تاريخ 2015/07/31 و 2015/08/10 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على السجل التجاري بتاريخ 2016/02/04 قضى بحل شركة عبدالكريم الدهيبي وشركائه للتجارة الاوف شور الدولية Golden COMPANY FPR INTERNATIONAL OFF SHORE TRADE A.A.L والمسجلة لدى هذه الدائرة برقم 3007291 وشطب قيودها من السجل التجاري العام
للمعترض عشرة ايام من تاريخ النشر
امين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطيه
طلب ابراهيم محمد قاووق لموكله محمد علي قاووق شهادة قيد بدل ضائع للعقار 154 عبا
للمعترض 15 يوماً من تاريخه
امين السجل العقاري في النبطيه
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطيه
طلب عباس حسن طرابلسي لمورثه حسن ابراهيم طرابلسي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1399 دير الزهراني
للمعترض 15 يوماً من تاريخه
امين السجل العقاري في النبطيه
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطيه
طلب عماد قاسم دحويش بوكالته عن عبدالله سليم عبدالله بوكالته عن حبيب محمد مقلد بوكالته عن تامر محمد مقلد بصفته الوصي لمورثه محمد موسى مقلد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 825 جرجوع
للمعترض 15 يوماً من تاريخه
امين السجل العقاري في النبطيه
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطيه
طلب عماد قاسم دحويش بوكالته عن بلقيس علي بو خدود لمورثها علي حيدر بو خدود شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 3763 و2592 نبطيه التحتا
للمعترض 15 يوماً من تاريخه
امين السجل العقاري في النبطيه
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد جميل ابو خشفه بالتفويض عن مصرف لبنان شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع باسم /مصرف لبنان بالقسم 6 من العقار 238 مزرعه
للمعترض 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
بالتكليف في بيروت
محمود اللاذقي

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب رهج محمد سوبره لموكليه شفيق عبدالله عليوان وهدى شفيق حميدي صقر سندي تمليك بدل عن ضائع بالقسم 27 من العقار 214 منطقة المزرعه
للمعترض مراجعة الأمانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
بالتكليف في بيروت
محمود اللاذقي

.....

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب نايف محمود بزيع شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 275 زبقين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي بشار عفيف فرحات بوكالته عن خالد لطفي علي بصفته مشترياً وسنداً لقرار محكمة بداية بيروت العقاريه رقم 14/ 2016 سند تمليك بدل عن ضائع باسم البائع / سمير انيس الحوت بالقسم 15 من العقار 5546 مزرعه
للمعترض مراجعة الأمانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
بالتكليف في بيروت
محمود اللاذقي

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سعادة محافظ مدينة بيروت سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1187 مدور باسم / بلديه بيروت
للمعترض مراجعة الأمانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب فوزي فايز القعقور لموكله عماد ابراهيم القعقور سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 30 (ب) من العقار 2883 رأس بيروت
للمعترض مراجعة الأمانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

.....

اعلان
تعلن بلدية عزقي عن رغبتها بتوظيف امين صندوق موظف اصيل عدد واحد.
فعلى من يرغب بالاشتراك بالمبارة أن يتقدم بطلبه الى مركز البلدية خلال اوقات الدوام الرسمي وخلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسميه اعتباراً من 2016/2/4
عزقي في 2016/2/5
رئيس بلدية عزقي
سعيد مصطفى عبد العال

.....

إعلان
لامانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب عفيف الهندي لموكلته سعاد الهندي سندات تمليك بدل ضائع 551 و57 و20 الميناء الحادية عشر
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري بالتكليف
وسام ولي الدين

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان، يومياً من
7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

الكرة الألمانية

مشاكل بايرن ميونيخ: زوبعة في فنجان

مشاكل عدة حصلت سابقاً داخل بايرن ميونيخ، لكن المفاجئ هذه المرة هو حصول تناقضات بين تصاريح اللاعبين. وكل هذا ورد بعد إعلان رحيل المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا

هادي أحمد

يضع غواردیولا بطلباته الجديدة لاعبيه تحت ضغط كبير (ماتياس بالك ـ أ ف ب)

هذه ليست المرة الأولى التي يواجه فيها بايرن ميونيخ مواقف كهذه تطاله كإدارة ناد ولاعبين ومدرب. اتهامات من قبل الصحافة، أكدها بعض اللاعبين، واتهامات نفتها الإدارة.

بالشكل العام، بدأت هذه المشاكل بالخروج بعد إعلان رحيل المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا رسمياً الى مانشستر سيتي الإنكليزي نهاية الموسم الحالي. والضغوط، رغم نفيها، تقع على الجميع، المدرب واللاعبين.

هناك، داخل الفريق من يسرب أخباراً تحصل داخل غرف الملابس الى ميادين الصحافة، التي بالطبع تعلم كيف تستخدمها بذكاء ضد من تريد مواجهته. والمواجهة الحالية

> **الاتهامات أكدها روبن ونفاها مولر، وربطها نوير بموضوع رحيل غواردیولا**

هي مع غواردیولا المقتنع بضرورة المواجهة معهم أيضاً، ومع من يحاول التصغير من حجم إنجازاته حتى اللحظة مع الفريق.

طبعاً، غواردیولا ليس جديداً على هذه المواجهات، أما ما يحصل في بايرن فيثير الحيرة، لاعبون يؤكدون وجود مسرب، وآخرون ينكرون حصول أي شيء من هذا القبيل.

في المبدأ، ورغم أن نادي بايرن، وبطبيعته، كناد ألماني معروف بالانضباط العالي بين اللاعبين أنفسهم، وبين اللاعبين والمدرب، إلا أنه بين فترة وأخرى، تحصل حوادث تتكرر غير مرة، تجبر النادي البافاري بإدارته على التدخل بشكل سريع من أجل حل المشكلة.

تكررت هذه الروايات الصحيحة والموثق بعض منها بالصور، كما يحصل في أي ناد في العالم. لكن المفاجئ هذه المرة هو التناقض الحاصل بين الجميع. الهولندي أريين روبن كان أحد أبرز هؤلاء حين قال: «يوجد "فأر" داخل غرفة ملابس الفريق»، متهماً إياه بافتقاد جميع قواعد الاحترافية، وملمحاً الى أنه ـ اللاعب ـ يقوم بإثارة المشاكل بين اللاعبين ومدربهم غواردیولا. لم يكتف روبن عند هذا الحد، بل أكد أن هذا «العميل» يقوم بتسريب المعلومات من داخل غرف الملابس إلى الصحافة. حصل هذا الأمر 3 أو 4 مرات منذ انضمام روبن الى بايرن حسب تعبيره.

بين كلامه وكلام زملائه مفارقات مختلفة، حيث أخذ توماس مولر موضوع وجود مشاكل في الفريق على نحو السخرية، معتبراً أن ما يجري تداوله "مسلٍّ جداً". أما حارس مرمى بايرن مانويل نوير فرأى في رده على هذا الموضوع أن معنويات وروح الفريق لم تتأثر بقرار غواردیولا بالرحيل نهاية الموسم.

إذاً، أكدها روبن ونفاها مولر، وربطها نوير بموضوع رحيل غواردیولا.

مشاكل كثيرة تعصف ببايرن، وهذه أبرزها المتعلقة بغضب اللاعبين من المدرب ومن طلباته التي ازدادت بعدما انتشر خبر رحيله. زادت الضغوط عليه لمطالبته بتحقيق الألقاب، لتزيد تلقائياً على اللاعبين. أبرز ما يطالب به اللاعبون هو انضباط أكبر. والألمان، كما يعرف عنهم، هم الأدق في الانضباط والتمارين والمحافظة عليها. لكن غواردیولا، بطلباته الجديدة، كتحديد أنواع الطعام التي يتم تناولها ومواقيت النوم، وتحديد ما يقومون به في أوقات فراغهم، يضعهم تحت ضغط هائل. لا يعقل أن يُطلب ذلك مِمّن يرى أن من بديهيات التزامه الكروي الانضباط العالي.

وإذا ما حصلت حادثة تؤرق المدرب والمشجعين، فإنه لا يمكن تعميمها. فحادثة مغادرة التشيلياني أرتورو فيدال معسكر فريقه في قطر يومياً وعودته مخموراً في ساعات متأخرة لم تثبت بعد، ناهيك عن أنه قرر مقاضاة صحيفة "بيلد" الألمانية التي نشرت هذا الخبر، فضلاً أيضاً عن تقديم إدارة الفريق الدعم له ورفض العروض المقدمة لأجله من قبل أتلتيكو مدريد، بعدما كانوا قد انتقدوه سابقاً، بسبب سوء السلوك وعدم الانضباط، وهو الاتهام ذاته الذي وجّه إليه مع منتخب بلاده قبل عدة أشهر.

غواردیولا تحت ضغط كبير بسبب الخوف من عدم النجاح في موسمه الأخير من تحقيق إنجاز يتفوق على إنجازات الموسم الماضي. أما إدارة بايرن، فقد عصفت فيها مشاكل عدة سابقاً، وصلت إحداها الى حد التشابك بين نجميها الفرنسي فرانك ريبيري وروبن، لكن في كل مرة، كانت تحلها بحكمة، وتعود لتواصل ما أسسته عبر سنين، بناء فريق يرهب أوروبا، والدفة المقبلة سُلمت إلى أحد أفضل المدربين، الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

برنامج الكؤوس الأوروبية الوطنية

كأس إنكلترا (إياب دور الـ 32)

- الثلاثاء:
وست هام يونايتد - ليفربول (0-0 ذهاباً) (21,45)
- الأربعاء:
بيتربوروه يونايتد - وست بروميتش ألبيون (2-2 ذهاباً) (21,45)

كأس ألمانيا (ربع النهائي)

- الثلاثاء:
باير ليفركوزن - فيردر بريمن (20,00)
شتوتغارت - بوروسيا دورتموند (21,30)
- الأربعاء:
هايدنهايم - هيرتا برلين (20,00)
بوخوم - بايرن ميونيخ (21,30)

كأس فرنسا (دور الـ 16)

- الثلاثاء:
سوشو - موناكو (22,00)
سان مالو - أجاكسيو (22,00)
غرانفيل - بورغ بيروناس (22,00)
- الأربعاء:
بوردو - نانت (20,00)
تروا - سانت اتيان (20,00)
سار يونيون - لوريان (20,00)
باريس سان جيرمان - ليون (22,05)
- الخميس:
ترليساك - مرسيليا (22,00)

الكرة الإيطالية

قناع جمهور نابولي يردّ على عنصرية جمهور لاتسيو

ساند جمهور لاتسيو لاعبه كوليبالي عبر قناع لوجهه (كارلو هيرمان ـ أ ف ب)

ردّ جمهور نابولي بأفضل طريقة على العنصرية التي طالت مدافع فريقه السنغالي كاليدو كوليبالي في المباراة أمام لاتسيو من خلال قناع ارتداه آلاف المشجعين قبيل انطلاق المباراة ضد كاربي، في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الإيطالي.

وكان كوليبالي في منتصف الأسبوع الماضي عرضة للإهانة العنصرية خلال المباراة التي فاز بها فريقه على مضيفه لاتسيو (2-0) بعدما أصدر قسم من جمهور نادي العاصمة أصوات قردة بحق المدافع السنغالي.

واعتاد قسم من المشجعين المتشددين للاتسيو إثارة الجدل بتصرفاتهم العنصرية التي جعلت فريقهم عرضة للعقوبات، لكن هذه المرة كان الوضع مختلفاً، إذ اتخذ حكم اللقاء ماسيميليانو إيراتي قراراً شجاعاً بإيقاف اللعب لثلاث دقائق.

وغرم لاتسيو بمبلغ 50 ألف يورو بسبب تصرفات جمهوره، كما اتخذ الاتحاد المحلي للعبة قراراً بإقفال المنصة الشمالية "كورفا نورد" في المباراتين المقبلتين للفريق على أرضه.

وسبق لجمهور نابولي أن أظهر مساندته لكوليبالي من خلال توافده في اليوم التالي لمباراة فريقه مع لاتسيو إلى ملعب "كاستلفوتورنو" الخاص بتمارين النادي من أجل استنكار ما تعرض له كوليبالي وإظهار مساندته للاعبه الأفريقي من خلال لافتة كتب عليها: "افتخر بلونك كوليبالي. أنت محارب حقيقي".

ثم أطلقت مجموعة "أصحاب الدم الأزرق"، تيمّناً بلون قميص نابولي، حملة طالبت فيها جمهور الفريق بارتداء قناع بوجه كوليبالي قبل انطلاق المباراة ضد كاربي، مضيفة في بيان: "كل من في نابولي يشعر بالإهانة مما حصل مع نجمنا الشاب. وبسبب ذلك، نريد أن نظهر دعمنا الكامل لكوليبالي".

وتابعت: "نحن جميعنا معك كاليدو. ندعو مشجعي نابولي إلى طباعة صورة للمدافع ووضعها على وجوههم عندما يدخل الفريق أرضية الملعب".

واستجاب المشجعون لهذا الطلب بالآلاف، ما دفع بكوليبالي إلى التعبير عن شكره حيث كتب في حسابه على موقع "إينستاغرام": "ما حصل لا ينسى. شكراً لكل المشجعين الذين جعلوا، وبفضل هذه المبادرة التي لا تنسى، ملعب سان باولو مكاناً مميزاً بالنسبة إليّ أكثر مما كان عليه".

ولطالما عانت الكرة الإيطالية من العنصرية التي وقع ضحيتها نجوم كبار؛ مثل الهولنديين رود غوليت وأرون وينتر والفرنسي باتريك فييرا والإنكليزي بول إينس والغاني كيفن برينس بواتنغ، وحتى لاعب المنتخب الإيطالي ماريو بالوتيلي.

الكرة الإنكليزية

فان غال يصبّ جام غضبه على الصحافة

عبّر المدرب الهولندي لويس فان غال عن غضبه تجاه الصحافيين الذين أمطروه بالأسئلة حول صحة ما قيل عن اتصال بين إدارة مانشستر يونايتد والمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المرشح لخلافته.
وكان متوقعاً أن يتمحور المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد مباراة أمام تشلسي في الدوري الإنكليزي الممتاز حول صحة ما قيل عن اقتراب وصول مورينيو إلى "أولد ترافورد"، وقد سئل فان غال عن موقفه من عدم صدور أي نفي من إدارة النادي حول ما ذكرته وسائل الإعلام، فكان جوابه: "لماذا عليهم النفي؟ أنا لا أتدخل أيضاً (في ما تتحدث عنه وسائل الإعلام). لماذا على النادي النفي عندما تختلقون أنتم (وسائل الاعلام) الأخبار؟".
وواصل: "لم تتحدثوا مع (النائب التنفيذي لرئيس النادي) اد وودوارد او (مالكي النادي) عائلة غلايزرز، أنتم تخترعون الأخبار وأنا مضطر إلى الإجابة عليها. أنا لا أجيب عن هذه الأسئلة، وسأكرر نفسي كل أسبوع".
وتوجّه فان غال إلى أحد الصحافيين لدى سؤاله عن تأثير ما يقال عن إقالته من منصبه واستبداله بمورينيو على عائلته، قائلاً: "أنا أقول لك الآن بأنك ستقال من منصبك غداً، هل يعجبك ذلك؟...".
من جهة أخرى، لم يكن فان غال راضياً بطبيعة الحال عن عدم تمكن فريقه من المحافظة على تقدمه حتى صافرة النهاية، حيث أدرك تشلسي التعادل 1-1 في الثواني الأخيرة.
وفي الجهة المقابلة، نجح تشلسي في تجنب هزيمته الأولى من أصل 10 مباريات خاضها بقيادة المدرب الهولندي الآخر غوس هيدينك، لكنه اكتفى بفوزين فقط في 8 مباريات لعبها مع الأخير في الدوري الممتاز، ليبقى بالتالي بعيداً كثيراً وتحديداً بفارق 17 نقطة عن المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.
وشدد هيدينك بعد اللقاء على ضرورة تحقيق الانتصارات من أجل الوصول إلى الهدف الذي وضعه للفريق بعد تسلّمه مهمة الإشراف عليه خلفاً لمورينيو، قائلاً: "قلت سابقاً عندما كنا على بعد نقطة من منطقة الهبوط بأن هدفنا هو الحصول على المركز الرابع والتأهل إلى دوري أبطال أوروبا، لكن في تلك اللحظة قلت أيضاً إنه يجب علينا البدء في تحقيق الانتصارات".
وواصل: "نحن لم نهزم حتى الآن (بقيادته)، لكن إذا كنت تريد الوصول إلى المركز الرابع فعليك تحقيق الانتصارات. حققنا الكثير من التعادلات، ما يجعل مهمة وصولنا إلى المركز الرابع صعبة. الأمر ممكن من الناحية الحسابية، لكن يجب أن نحقق الفوز مجدداً".

لويس فان غال (بول إيليس ـ أ ف ب)

الكرة الآسيوية

مباراة تاريخية آسيوية لطرابلس في كأس الاتحاد

عبد القادر سعد

يخوض فريق طرابلس مباراة تاريخية له حين يلتقي فريق آلي أوش القيرغيزستاني ضمن الدور التمهيدي لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. وتكمن تاريخية المباراة كونها الأولى لفريق الفيحاء آسيوياً، وهو يشارك كممثل لبنان الثاني بعد إحرازه لقب كأس لبنان الموسم الماضي، في حين سيكون العهد بطل الدوري ممثل لبنان الأول.
وستقام المباراة على ملعب الشهيد رشيد كرامي في طرابلس عند الساعة 13,45، حيث يسعى طرابلس للتأهل الى دور المجموعات، حيث سيشارك في المجموعة الثانية إلى جانب نفط الوسط العراقي والفيصلي الأردني والاستقلال الطاجيكي.
واستعد طرابلس جيداً للمباراة بهدف الظهور بصورة تشرف عاصمة الشمال بشكل خاص ولبنان بشكل عام، وتمحو الصورة المهزوزة التي ظهر عليها في الدوري اللبناني، حيث أنهى الذهاب سابعاً بـ 14 نقطة.
وهو لهذه الغاية تعاقد مع المدرب السوري نزار محروس الذي سبق أن أحرز لقب البطولة عام 2007 مع فريق شباب الأردن حين تغلب على الفيصلي الأردني الذي كان يقوده العراقي عدنان حمد، حيث فاز شباب الأردن 1 - 0 ذهاباً وتعادل 1 - 1 إياباً.
كذلك تعاقد طرابلس مع المدافع السوري محمد اسطنبولي ليكون الأجنبي الآسيوي الرابع في المسابقة الى جانب الثلاثي الغاني الذي يلعب مع طرابلس في الدوري، وهم مايكل هيليغبي وعبد العزيز يوسف وإيمانويل أوفوري.
ويملك اسطنبولي (32 عاماً) خبرة آسيوية كبيرة، إذ سبق له أن احترف أول مرة في موسم 2010 - 2011 مع الأنصار السعودي، ثم انتقل في الموسم التالي الى الومينيوم الايراني، ومنه الى نفط الجنوب العراقي عام 2013، وفي الموسم الماضي تعاقد مع المنامة البحريني.
وكان الأبرز الاتفاق مع المهاجم اللبناني محمد غدار كي يشارك معه في المسابقة بعد موافقة نادي النجمة، لكون غدار يعتبر من لاعبي النجمة رغم حصوله على بطاقة الدولية منذ فترة طويلة بعد احترافه في الخارج.
ويقود طرابلس على أرض الملعب اللاعب عبدالله طالب الذي سبق أن شارك في المسابقة ولكن مع فريق الصفاء عام 2008، ووصل حينها الفريق اللبناني الى النهائي قبل أن يخسر أمام المحرق البحريني 1 - 5 ذهاباً و4 - 5 إياباً.
وارتدى ملعب طرابلس، الذي سيحتضن المباراة، حلة جديدة بعد تأهيله كي يكون صالحاً لاستضافة مباراة آسيوية، ليبقى الأهم في مباراة اليوم هو الحضور الجماهيري الذي يراهن عليه فريق طرابلس كي يكون اللاعب رقم واحد، خصوصاً أن الخصم لا يعتبر من الأسماء الكبيرة. فهو شارك في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي مرة واحدة عام 2014 وخرج من الدور الأول.
وفي لبنان أيضاً، لكن جنوباً، سيحتضن ملعب صيدا مباراة مماثلة ستجمع الوحدة السوري مع بلقان التركماني عند الساعة 14,15. واختار الفريق السوري ملعب صيدا نظراً إلى الحظر المفروض عليه، حيث لا يستطيع استضافة المباريات في سوريا.
ويضم الفريق السوري الذي تصدر مرحلة ذهاب المجموعة الثانية من بطولة سوريا نخبة من اللاعبين الدوليين السابقين والحاليين، كالحارس العملاق إبراهيم عالمة، وثلاثي الدفاع علي دياب وعبد القادر دكة وبكري طراب، وفي الهجوم أسامة أومري ومحمد الحسن وماجد الحاج ورجا رافع.
وسبق للوحدة أن وصل إلى المباراة النهائية للنسخة الأولى من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي 2004، وخسرها أمام جاره فريق الجيش الذي حمل لقبها.
وسيتأهل الفائز من مباراة اليوم لينضم الى المجموعة الثالثة التي تضم القوة الجوية العراقي والعروبة العماني وشباب الظاهرية الفلسطيني.
ويلعب اليوم أيضاً فريق الحد البحريني مع ضيفه فريق كي الكتريك الباكستاني. ويتأهل الفائز للانضمام الى المجموعة الأولى التي تضم أندية الوحدات أو الجزيرة من الأردن والعهد اللبناني والتين أسير التركمانستاني. كذلك يلعب أهلي الخليل الفلسطيني مع خوجند الطاجيكي.

> تعاقد طرابلس مع المدافع السوري محمد اسطنبولي ليكون الأجنبي الآسيوي الرابع

مدرب طرابلس نزار محروس يرفع كأس الاتحاد حين أحرزه مع شباب الأردن عام 2007 (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

رانييري: الضغوط انتقلت إلى المنافسين

أكد الإيطالي كلاوديو رانييري، مدرب ليستر سيتي، أن الضغوط باتت الآن على المنافسين من أجل إبعاد فريقه عن قمة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بعد الفوز على ملعب مانشستر سيتي 3-1.
وقال رانييري لوسائل إعلام بريطانية: «الضغوط كانت علينا في البداية لأن هدفنا كان البقاء في الدوري الممتاز، لكن الآن الضغوط على الفرق الأخرى التي أنفقت الكثير من المال للفوز باللقب وبدوري أبطال أوروبا».

فرنسا تواجه الكاميرون واسكوتلندا ودياً

أفاد الاتحاد الفرنسي لكرة القدم بأن منتخبه الوطني سيستضيف الكاميرون واسكوتلندا في مباراتين وديتين استعداداً لكأس أوروبا على أرضه هذا العام.
وستلعب فرنسا مع الكاميرون يوم 30 أيار في نانت، ثم تواجه اسكوتلندا في الرابع من حزيران في ميتز.

عودة ايسينباييفا تتأجل

قررت «أسطورة» القفز بالزانة الروسية يلينا ايسينباييفا تأجيل عودتها إلى منافسات ألعاب القوى، وستغيب عما تبقى من لقاءات داخل قاعة لهذا الموسم، وذلك بسبب تعرضها لتمزق عضلي في ساقها اليسرى، بحسب ما كشف مدربها يفغيني تروفيموف.
ونقلت وكالة «اول سبورت» عن تروفيموف قوله: «خضعت يلينا للفحص الطبي بعد تعرضها للإصابة. وتشخصيها الدقيق يؤكد إصابتها في العضلة النعلية. وضعت ساقها اليسرى في الجبس. ومن البديهي الآن أنها ستغيب عما تبقى من لقاءات داخل قاعة لهذا الموسم».
وسيكون على ايسنباييفا تأجيل عودتها بعد غياب لعامين، لكن تروفيموف بدا متفائلاً بقدرتها على التعافي في الوقت المناسب من أجل المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيف المقبل في ريو دي جانيرو، مشيراً إلى أن ما تعانيه حالياً حاملة الرقم القياسي العالمي مشابه لإصابة سابقة تعرضت لها.

اخبار رياضية

هوبس يستعيد الوصافة

استعاد فريق هوبس المركز الثاني لترتيب بطولة لبنان لكرة السلة بعد ان فقده لصالح هومنتمن اربع وعشرين ساعة.
واستعاد الوصافة بعد فوزه على مضيّفه المتحد 77-75 ضمن المرحلة التاسعة والأخيرة ذهاباً من بطولة لبنان.
وكان الاميركي ويليام بيرد افضل مسجلاً من جانب هوبس 26 نقطة و9 متابعات، واضاف اليه مواطنه انطوان بربور 18 نقطة و14 متابعة.
وفي المتحد، كان الاميركي ريشون تيري الأفضل مسجلاً 28 نقطة و11 متابعة، واضاف اليه مايك تيلور 19 نقطة، وراميل كوري 12 نقطة.
وتختتم المرحلة الجمعة بلقاء الرياضي مع مضيفه بيبلوس في عمشيت.

الجامعة اللبنانية تطلق بطولاتها

تبدأ الفروع الثانية في الجامعة اللبنانية تنفيذ بطولاتها السنوية المقررة، فتقيم بطولة البادمنتون بدءاً من الساعة 12,30 من بعد ظهر الثلاثاء 16 الجاري في قصر الرياضة – مون لاسال.
وتنظّم بطولة الشطرنج الثلاثاء 23 منه في كلية العلوم – الفنار (بدءاً من الساعة 13,30)، وبطولة كرة الطاولة الأربعاء 24 الجاري في كلية الزراعة (بدءاً من الساعة 14,00). وتقام بطولة الـ«ميني فوتبول» من 8 إلى 10 آذار المقبل في كلية العلوم.

نقد

شربل داغر مسائلاً «الزمن في القصيدة»
حفريات في الشعرية العربية الحديثة

نايلة أبي نادر*

كتاب «الزمن في القصيدة» للشاعر شربل داغر الذي صدر قبل أشهر عن «دار رؤية للنشر» في القاهرة، يحتوي على سبعة فصول يسائل من خلالها «الزمن في القصيدة»، لكي يذهب إلى ما هو أبعد، فيبحث عن الإنسان في عمق وجوده من خلال تجلّياته الفكرية وما قد ينتج عنها من ترددات يصعب تجاوزها أو إخفاؤها. أراد داغر أن يتكفّل كتابه «بفحص علاقة اللزوم التي يجدها متحققة بين القصيدة والزمن، وهو ما يدرسه في أبنية القصيدة العربية، الحديثة خصوصاً، متبيناً أشكال الترابط بين زمنيتها وبين علامة حداثتها، أو عصريتها».

التوقف عند دراسة العلاقة بين القصيدة والزمن خطوة لا تنتمي إلى النقد الادبي والشعري فحسب، إنما تنمّ عن قلقٍ فلسفي، وعن ترصّد لمسألة شكّلت محور تفكرٍ غنيّ عبر تاريخ الفكر الإنساني. ليس الزمن مصطلحاً عادياً يمكن أن يُقارب في نظرية محدّدة، أو مذهب معين،

> بدأ كتابه بدراسة شعر نزار قباني منطلقاً من مجموعته الأولى «قالت لي السمراء»

ويجوز أن نعثر على حد واضح وصريح له. إن الأمر يتعلق بمحاولة جدية تستحق التوقف والتأمل في مفاعيلها، إذ إنها تربط القصيدة بالزمن أي بالتاريخ، والمجتمع، والاقتصاد، وأثر ذلك على عملية إنتاج المعنى. إنه يحاول أن يدعم الأبحاث المتراكمة حول الشعر من فقرها في ما يخصّ الحس التاريخي وتداعياته. ينغمس بالزمن، ويغرق في رصد تردّداته داخل بنية النص الشعري.

إن هذا الانهمام بترصّد فعل مرور الزمن وما يتركه من أثر على ما أنتجه الشعراء من قصائد عبر التاريخ كان قد ظهر في كتابات داغر التي انشغلت في السنين الأخيرة بدراسة الشعر العربي الحديث في وقفة أولى مع «القصيدة العصرية»، وأخرى مع «كيان النص»، وأخيرة مع «القصيدة المنثورة». يتحدّث داغر عن مَعلَمين في ما يتعلق بعلاقة القصيدة بالزمن: الأول يسمّيه المرور والثاني الانتقالات. ويقصد بمرور الزمن في القصيدة تلك «الآثار الحادثة والمتعينة فيها، ما يدلّ على زمنها من دون غيره»، ويعني بالانتقالات «ما ترسمه أبنية القصيدة من تغيرات وتشكلات في مستوياتها المختلفة».

المرور والانتقالات

إنّ المَعلم الأول تمّ تجاهله في محاولات عديدة لدراسة الشعر العربي الحديث، إن لم نقل في معظمها. وهناك شيء ما قد تبدّل بفعل مرور الزمن. لا يمكننا أن نتعاطى مع القصيدة اليوم كما لو أنها هي نفسها في العصر الجاهلي أو الأموي أو العباسي. الزمن اخترق بنية القصيدة وترك بصماته فيها. أما من ناحية المَعلم الثاني، أي الانتقالات، فيجد داغر أن هناك تغيراً واضح المعالم قد حدث على صعيد هيأة القصيدة الخطية، وإيقاعها. نعرف تماماً كيف تبدّلت كتابة الشعر وكيف تعدّدت أشكالها، حتى إن بعض القصائد باتت تُكتب وفق أشكال هندسية متنوعة، ونجد أمثلة عليها في كتابات داغر نفسه. إنه يكشف، في دراسته هذه، عن ثلاثة أشكال من الزمن فعلت فعلها بالقصيدة: هناك الزمن الاجتماعي، والزمن السياسي، والزمن الفردي. يبغي أن يتوقف على صعيد المنهج عند فحص العلاقة الكامنة بين القصيدة وكل واحد من هذه الأزمنة. ثم يخطو في اتجاه معالجة العلاقة الكامنة بين الفصاحة والحداثة، ليرفق ذلك بخطوة منهجية أخرى تنهمّ بمعالجة وعي الخطاب الشعري لنفسه، ولزمنه، مبتعداً في دراسته عن الجانب التحقيبي من غير أن يغيب المسار التاريخي فيه. من هنا، نجده يشير في المقدمة إلى أن هدف الكتاب يكمن في «الوقوف على علاقة الشعر بزمنه التاريخي والاجتماعي والفردي والسياسي، ما يجعل الدرس مقيماً في نطاق تداولي قد يكون تنازعياً في أحوال عديدة. ذلك أن هذه العلاقة قد لا تكتفي بالتتبّع أو المعاينة أو الإخبار وإنما بالإنشاد والتخيّل والتشهّي وغيرها، ما يجعل علامات التجديد نفسها علامات إشكالية بالضرورة».

تكمن، هنا في التحديد، الجدّة التي لمسناها في طيات هذا الكتاب، في هذا الكسر الفاضح والصريح للحدود القائمة بين علوم الإنسان واللغة، وبين المناهج المتعددة التي يمكن اعتمادها في دراسة شعرية القصيدة.

البعد الفلسفي لافت في دراسته، فالتوقف عند السؤال عن الزمن في عمق القصيدة لا يعدو كونه «السؤال عن الإنسان في نطاق وجوده غير القابل للتجاوز أو الاخفاء». ويرى أن الزمن في القصيدة يمكن أن يكون متحجراً داخلاً في التقليد، ومتجمداً في أروقته الرتيبة. كما يمكنه أن يكون زمناً متحولاً في شعر آخر، باعتبار انه زمنٌ فرديٌ، معاشٌ بالعمق وفق أبعاد التجربة الإنسانية المتاحة في تاريخ ومجتمع محددين. ليس الزمن معطىً «برانياً» أو «موضوعياً»، كما جرت العادة على تصويره، وتسميره داخل اطار ضيق. فكما أن الانسان خاضع لعوامل التبدّل والتحوّل والتغيير في كل لحظة من حياته، كذلك هو الزمن المتجلّي في القصيدة باعتبارها نتاجاً إنسانياً بامتياز.

القصيدة بين الزمن والإنسان

إن الجمع بين السؤال عن الزمن والسؤال عن الإنسان في دراسة القصيدة هو في حدّ ذاته فعلُ تفكرٍ فلسفي يذهب بنا إلى أبعد ما يقدمهُ مثلاً المنهج البنيوي أو السيميائي في دراسة النص الشعري. يقول: «إذا كان أرسطو جعل من الزمن «عددَ الحركة»، فإن للدارس أن يتوقف ويُعاين أعداد وعلامات الحدوثات الزمنية، التي لا تتعيّن فقط في العيش، أو في الوصف، أو في الحساب، وإنما تتعيّن أيضاً في زمن آخر، تخيّلي، وغير مادي. لهذا يكون السؤال عن الزمن سؤالاً عن الإنسان، عن حاصل وعيه بالتغيّر (أو بالجمود). ذلك أن تعيينات عليها الالتزام بأساليب وقواعد ترتضيها لنفسها، وهي بإمكانها أن تحورها أو حتى تنقضها في كل مرة تقوم بالبحث عن أساليب بهدف تحقيق بناء جديد. كما أن اعتبار القصيدة فعلاً انسانياً يجعلها تتحرك في أكثر من اتجاه، إذ بامكانها أن «تحاور وتأمل وتُنهي وتُشجع وغيرها من الأفعال التي تومئ القصيدة إليها أو تدعو إليها صراحة».

اختار داغر أن يبدأ كتابه بدراسة شعر نزار قباني منطلقاً من مجموعته الشعرية الأولى «قالت

الشاعر والناقد والاكاديمي اللبناني شربل داغر

لي السمراء»، في فصل أول عنوانه: «مع نزار قباني، بلوغ القصيدة المدينة». تسلط هذه الدراسة الضوء على الهيأتين اللتين تظهر فيهما القصيدة أمام القارئ والناقد على حد سواء وهما: الهيأة البصرية ويقصد بها الصيغة الطباعية المظهرية، والهيأة اللغوية أو اللفظية. نجده يتحدث عن النقلة من العروض الى «المَوسقة»، وعن «تحيين المعنى» وربطه بالزمن الحاضر من خلال البحث في المحور الجبلي والمحور اللوني والمحور الجنسي ومحور الألفاظ الداخلية أو العامية المأنوسة. كما يتوقف عند البنية التخاطبية في نص قباني، وعند ما يسميه بـ«التعالقات» النصية، وهي صلات «تناصية» بين نزار قباني والياس أبو شبكة وصلاح لبكي وسعيد عقل وغيرهم، من جهة، وبين قباني وبول جيرالدي وشارل بودلير، من جهة أخرى.

ويتابع جولته لكي يتوقف في الفصل الثاني عند دراسة كتاب أنطون سعاده «الصراع الفكري في الأدب السوري» لما يفتحه من مجال للتعرف إلى آراء عدد من الأدباء العرب بخصوص التجديد الأدبي، ولما يحتويه من معالجات نقدية يقوم بها سعاده لنماذج شعرية مهجرية بالمقارنة مع ما ينتجه هو، أي سعاده نفسه. كما يتوقف، في الفصل عينه، عند دراسة تردد أصداء نظرية أنطون سعاده في ما كتبه أدونيس في نصوص عدة لعل ابرزها المطولة الشعرية «دليلة». عنْوَن داغر هذا الفصل بـ: «تواشجات الايديولوجيا والحداثة: مبثوث الزمن»، وقدّم له ببحث تنظيري غني حول مفهومي الايديولوجيا والتواشجات، متوقفاً عند ما يربط بين الايديولوجيا والحداثة من تجاذبات.

أما الفصل الثالث فيطرح فيه مسألة العلاقة بين الشعر والنثر، وظهور زمن ما يسميه داغر بـ «القصيدة بالنثر» او «القصيدة نثراً»، كبديل مما بات يُعرف بـ «قصيدة النثر». يتوقف هنا عند رصد زمن جديد، يتجلّى في نمط كتابي مختلف، ولّد من الفعل وردود الفعل ما يستحق الدراسة. «ابتداء الشعر من الشاعر، ابتداء القصيدة من الكتابة»، هو العنوان الذي اختاره داغر لفصله الثالث حيث يبدأ بتفكيك قصيدة لأنسي الحاج مستلة من ديوانه: «ماضي الأيام الآتية»، وينتهي إلى الإشارة بأن القصيدة باتت «في عهدة الشاعر، يتصرف بها وفق ملكاته وتدبيراته، قبل أن تكون مرتبطة بقواعد أو معايير. هي تبتدئ من الشاعر، من دون أن يعني هذا أنه يُنشئ القصيدة من عدم، من بداية تدشينية، إلا أن هذا يعني أن الشاعر ينصرف إلى معالجاته في الكتابة بوصفها تجربة قيد التشكل، و»تتوازن» بنيتها في العمل عليها».

بين الفصاحة والحداثة

في الفصل الرابع، الذي يحمل عنواناً جدلياً: «تنازع القصيدة بين فصاحتها وحداثتها»، يعالج داغر مسألة الفصاحة والبلاغة في علاقتهما مع الحداثة الشعرية، مبتدئاً بالمقارنة بين ما قاله الكِسائي في القرن الثاني للهجرة من خلال ما ورد في كتابه «ما تلحن فيه العامة»، وما قاله ابراهيم اليازجي وأسعد خليل داغر في نهايات القرن التاسع عشر، وبين كل ذلك وما نشهده اليوم من أحوال راهنة للفصاحة في الكتابة العربية. نجد في هذا الفصل بحثاً معمقاً حول مفهوم الفصاحة وحول أهمية الإحياء اللغوي، من أجل استعادة الفصاحة المفقودة. والملفت أنه منذ القرن الثاني للهجرة وحتى اليوم مروراً بعصر النهضة والدعوة قائمة لاحترام قواعد القول الفصيح، والعمل على تنقية اللغة العربية مما أصابها من أعراض مختلفة، على سبيل المثال: دخول بعض الالفاظ الاجنبية، وتسرّب العاميات، والبلبلة القائمة بين المحكي والمكتوب، وغير ذلك. يتحدث داغر عن فصاحتين: واحدة لغوية وأخرى أدبية، كان لكل واحدة منهما نشأة مختلفة (نشأت الاولى في القرن الثاني للهجرة، والثانية في القرن الرابع الهجري)، وعلاقة تتراوح بين التداخل والتمايز والتبعية، إذ يشير إلى أن الفصاحة الأدبية تبعت الفصاحة اللغوية زمناً وتقيدت بقواعدها الفصيحة. كما يتناول بالبحث الرابط القائم بين الفصاحة والبلاغة، لكي يرصد في ما يلي كيفية تحول الفصحى «الى لغة العرب المصطفاة، ديناً وقومية أيضاً». وكأن بداغر يشير، من خلال هذا الاشتغال على الفصاحة، إلى أمر مهم يتعلّق بالزمن، وبحركة جريانه. وكأن الغرق في الفصاحة إبطال لحراك الزمن في اللغة. على الرغم من أن الفصاحة قيمة أسلوبية جمالية، وهي القيمة المرجوة والمآل والمرجع، إلا أنها بذلك تعطّل دخول الزمن كعامل في تجديد اللغة وتوليد جماليات جديدة لها. يقول: «إن ميراثاً كتابياً بمناعة الفصاحة لا يمكن تجاوزه او تخطيه بين ليلة وضحاها، ولا خلال عقود من السنوات وحسب، ولا سبيل الى ذلك الا بمدّه بأسباب الحياة نفسها. يكفي للتأكّد من ذلك النظر الى قصائد عمودية حالية ذات لغة فصيحة، وتراكيب سليمة المبنى، الا أنها مجوفة تماماً، من دون حساسية أو عصب، مثل طبل مثقوب».

يختم هذا الفصل بوقفة ثانية مع أنسي الحاج تميّزه عن الآخرين باعتباره قادماً من «لغة مختلفة تتصل في مصادرها بالعامية اللبنانية»، وبمصادر أخرى يكشف عنها في سياق الدراسة. كما يبرز التركيب المبتكر لدى أنسي الحاج الذي لا يهاب «حرمة» العربية، إذ يجترح «الانتهاكات الإبداعية للغة المحروسة». يلفت داغر هنا الى الدور الذي لعبته لغة الصحافة في هذا التجديد والخروج عن المألوف لدى أنسي الحاج وغيره، اذ نجد معه ان أبرز شعراء الحداثة كانت لهم بدايات صحافية. يقول عن أنسي الحاج إنه «وليد التجربة اللبنانية في «العربية الجديدة»، بعد أن صفت ورقّت في طراوتها وجزالتها واستمدّت الكثير من المعاني الوليدة والتراكيب المنحوتة-هذه العربية الجديدة التي وجدت في الصحافة منبتها ومختبرها، على ما في الجريدة والمجلة من تعايش للمحكي والمكتوب في آن».

يعود بنا داغر في الفصل الخامس الى زمن الشعر العباسي الفصيح لكي يدرس العلاقة الكامنة بين النوع الشعري والزمن نفسه، ولكي يتأكد من صحة ما يُقال بأن بعض الشعر العربي القديم كما الحديث يعكس الزمن الذي كتب فيه، وبأن القصيدة «شفافة لزمنها». من هنا عنوان الفصل: بين النوع الشعري والزمن، وهو يُعنى بـ ما يسمّيه «ما قبل النص»، اي ما يسبق النص نفسه، وما يفعل في بنائه، من «مسودة النص أو العمليات الكتابية الجارية فيها، وغيرها مما يدخل في تكوين النص». يشير داغر الى ان الدرس اللساني البنيوي لم يلحظ بالضرورة هذه الامور إذ بقي منهمّاً بحدود النص الداخلية، بمعنى أن التركيز يتمّ فقط على تشكّلات البناء اللغوي للنص من دون سواها. نجده يتوقف عند دراسة نماذج من أبي نواس، والبحتري، وابن الرومي بهدف «التعرف التاريخي والنقدي إلى «النوع» الشعري، وأصنافه في المدونة النقدية العربية القديمة».

> يعالج مسألة الفصاحة والبلاغة في علاقتهما مع الحداثة الشعرية

كذلك بهدف «إجراء مقابلة بين الأنواع في هذه المدونة وبين القواعد البنائية لقصائد بعينها، بما يدلّ على التوافق أو الاختلاف او الخروج عليها».

خروج القصيدة من العروض

يطالعنا الفصل السادس بالسؤال عن بدء توقيت كتابة تاريخ الحداثة في الشعر العربي، وعن الادوات المستخدمة لهذا الغرض. انه سؤال ملغوم بدفعة عالية من النقد. يبدو أن داغر قد عمد من خلال الفصل السادس الى إحداث صدمة في وعي القارئ، وكأن به يقول ان البدايات التي وضعت ليست دقيقة، والادوات التي استخدمت في التأريخ للشعر العربي الحديث، ليست كافية، والمنظور المسيطر على هذه العملية ينقصه التدقيق والمزيد من الحفر وتوخّي الحذر العلمي. تحت عنوان «السؤال عن الحداثة في الخطاب عنها»، يقوم داغر بمراجعة نقدية لمجمل ما كُتب حول وضع بداية تاريخية للحداثة في المجال العربي. يفنّد في سياق دراسته سبيلين تمّت من خلالهما دراسة الحداثة عندنا، مظهراً اسباب قصور كل منهما، إنهما: السبيل الطبيعي، والسبيل الصناعي.

يشكّل الفصل السابع والأخير الفصل الذروة حيث يبلغ البحث الى أقصى مداه الفكري والفلسفي. انه يعلن ويثبّت فعل الزمن بالقصيدة في هذا العنوان المميز: «خروج القصيدة من الواحدية الى التمامية». يكتب فيه سفر خروج فعلي من حال الى اخرى، ومن واقع الى آخر، ومن زمن الى زمن مغاير.

يبدأ بنقد الدرس التاريخي للشعر الحديث مظهراً مكمن الخلل فيه، إذ يرى داغر ضرورة «العودة الى وقائع الشعر والبحث عما يوجبها، ولا سيما في تغيراتها، وهي تغيرات لا تقتصر- وان تتعين ظاهرياً ووقائعياً- على شؤون تقنية او عروضية او بنائية، اذ تعبّر عن اعتمالات أوسع منها، وفي حراك تاريخي عام. وهو الحراك الذي وضع الشعر، بعد طول احتكام الى مرجعيته المخصوصة، طوال قرون وقرون، في وضعية التغاير التي أوجبتها شروط المثاقفة الواجبة مع اوروبا الغازية والساحرة في آن».

لذا يرى داغر وجوب البحث عن «تاريخية لتجديد الشعر العربي تقع في اطار التثاقف، وهو ما تحاشاه كثير من النقاد مكتفين بملاحظة التغيرات الشكلية وحسب في بناء القصيدة العربية». يصرّ على الزامية العودة الى الوراء «تاريخياً لوضع الحداثة في مدى الحركة التي أوجدتها في اطار المثاقفة، وفي ضلوع الشعر في تعايش مع مرجعيتين: عربية وغربية».

من هنا، وانطلاقاً مما تقدّم يرصد شربل داغر من خلال درسه الشعر العربي الحديث خمسة أشكال لفعل الخروج الذي عاشه النص اثر فعل الزمن فيه، يمكن إيجازها بما سيأتي:

أولاً: خروجٌ نحو تنويع القافية يمهّد لخروج الى موضوعات جديدة تبصرها العين في هذا الوجود وليس في الذاكرة والتقليد، مثل التحدث عن «التومبيل» او «التلغراف» او «المغنطيس».

ثانيا: خروج قوامه الابتعاد عن نظام «الواحدية التمامية» الذي ينفي التغير ويركن الى مثال واحد يتم التماهي معه، فيتحكم النظام السابق الجماعي بقصيدة الشاعر وبالحكم عليها. انه خروج يتخذ من الصلة بالزمن علاقة لازمة له، وتعبيراً متعدد الأوجه والتناولات عن الزمن وحمولاته وعن الانسان فيه.

ثالثا: خروجٌ نحو بناء مختلف للقصيدة العربية التي تخلّصت من شكلها القالَبي المحسوب، وفي بلوغها شكلاً متغيراً عند كل شاعر، بل في كل قصيدة. وفي ذلك إشارة واضحة الى أن عمل الشاعر بات واقعاً في الزمن، داخلاً في علاقة معه، لا يعود معها الشعر عملاً نَظمياً، بل نوعاً من الممارسة الوجودية، من العمل الموقعي الذي يطلب أثراً في الزمن، ومع الآخر.

رابعاً: خروجٌ مبني على اساس قاعدة مادية تطلقه وتتبناه، تتلقاه وتنشره. قاعدة تجعل المدون صنيعاً كتابياً، طباعياً. الأمر الذي يجعله بحاجة الى درس وفحص في حد ذاته، وينشأ عنه بالتالي حقلاً تداولياً جديداً. انه زمن خروج القصيدة من البلاط الى الكتاب وصفحات المجلات والجرائد. اذ تصبح العلاقة بين الشاعر والمتلقي انفرادية وغير احتفالية، تتوجّه اليه بالذات وهي لا تعرفه. انه الخروج من «جمالية السماع الى جمالية القراءة». انه زمن القراءة الفردية القابلة للتقدم والتراجع، للاستعادة كما للقطيعة. خرجت القصيدة في زمن الحداثة من القصر الى البيت، ومن لحظة الخطابة الى لحظة «الاستغراق». يقول داغر في هذا السياق: «بات القارئ شريكاً في القصيدة وأُفقا لها: شريكاً مسبقاً في الانتاج على أنه ايضاً أُفق مرتجى للقصيدة. هذا يعني أن القصيدة باتت محل إنتاج في التواسط الانساني والاجتماعي، في مبثوث المعنى كما في أفقه التاريخي أيضاً».خامساً: خروجُ القصيدة من شروط المنافسة بين البلاطات والنقاد لكي تقيم في الشاعر نفسه، في ما يعرضه ويقدمّه لغيره، أي النقاد والقراء. هذا الخروج أوجد قصيدة، بل قصائد متغيرة، متخالفة، يصعب التفاضل الشديد او المحسوب بينها، وباتت القصيدة عالماً في حد ذاتها، كوناً مقيماً في بنيتها المتخيّلة، الامر الذي أخرجها من الواحدية، ومن التمامية كذلك، الى التباين والتكثر. هذا ما جعل القصيدة موصولة وقائمة على التغير الزمني، مما يظهر التحقق الأمثل لعلاقة مفتوحة ومطلوبة مع الزمن، بوصفه منبت التغير والحدوث والتجدّد والتفرّد أيضاً. إن فعل الخروج المتتالي الذي يشير إليه داغر كانت له مفاعيل عدّة، أحاول حصرها بأربع نقاط:

أولاً: جعل القصيدة «موصولة وقائمة على التغير الزمني»،ليصبح بذلك تفرّد الشاعر وعبقريته ضرباً من «التحقق الأمثل لعلاقة مفتوحة ومطلوبة مع الزمن، بوصفه منبت التغير والحدوث والتجدد والتفرد بالتالي». يشير أيضاً الى أن هذه الصلة بالزمن تكفل القصيدة عن طريق جعل «الشاعر قواماً عليها، فتبتدئ القصيدة من ملكته، من تدبيراته، من كون النص صنيعاً بين يديه. وهو بقدر ما يعين الخروج من «واحدية تمامية»، يعين «فردانية قيد التبلور».

ثانياً: ابتداء القصيدة من الشاعر، اذ أصبحت تلعب دور القماشة للمصور، انها نوع من السطح المادي وليس فقط مجرّد حامل للتعبير. «أي ان الشاعر لا يطلبها لقول ما يريد، وانما بات يعرف كذلك أنها حاصل يتدبره بالعمل، أي بما يصرفه للألفاظ والسطور والمقاطع من معالجات وحلول ومصائر».

ثالثاً: الاقتراب من «تعطيل قدرة الإفصاح في اللغة، وتبلبل صوابية المعنى»، هذه الصوابية التي كانت تدعيها القصيدة القديمة. بمعنى آخر، لم يعد الشاعر مهتماً بالموافقة بين اللفظ وخارجه، بين اللغة والواقع، انما بات ينشغل بما تقوله الالفاظ أبعد من مراميها الواعية او المقصودة. انه يعمل في اطار تخيّل «مفتوح على التكثير، وعلى تسرّب المعنى، لا على تركّزه».

رابعاً: ظهور اجتماعية أخرى للقصيدة الحديثة تبرز في التعليم والصحافة مثلاً، وتأسيس علاقات انطلاقاً من مواقع متغيرة ومتعددة الى حدّ التخالف. يعطي داغر أمثلة على ما بات يُطلب من القصيدة أن تؤدّي مهاماً مختلفة، فتخرج الى العلن في أصوات متنوعة.

* أكاديمية وباحثة لبنانية

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 9 شباط 2016 العدد 2809

صورة وخبر

افتتحت النجمة الأميركية بيونسيه أخيراً مباراة نهائي دوري كرة القدم الأميركية (سوبر بول) إلى جانب المغني برونو مارس، وفرقة «كولدبلاي»، والدي جاي مارك رونسون. أشعل هؤلاء استاد «ليفايس» في سانتا كلارا في كاليفورنيا، بحضور حوالى نصف مليون من مشجّعي الفرق الأميركية. وتميّزت بيونسيه بتقديم فقرات داعمة لحقوق السود في الولايات المتحدة، فيما تضمّن الاحتفال تحية لأسماء كبيرة ذات أصول أفريقية في تاريخ البلاد وحاضرها. (تيموثي آيه. كلاري ــ أف ب)

#حريتهم_حقهم شهر رزان زيتونة

تسلّط حملة «#حريتهم_حقهم» الضوء هذا الشهر على الناشطة السورية المعتقلة رزان زيتونة (1977 ـ الصورة). الحملة من تنظيم مؤسسة «مهارات» بالتعاون مع المجموعة العربية في شركة «إيفكس» الدولية، وتهدف إلى الإضاءة على سجناء الرأي في العالم العربي لا سيّما المنسيين منهم (الأخبار 2015/5/4). تعدّ زيتونة من أبرز الناشطين في مجال حقوق الإنسان، والمدافعين بشراسة عن المعتقلين السياسيين في بلادها، وقد نالت جائزة «آنا بوليتوفسكايا» لهذه الغاية (2004). في صباح 9 كانون الأوّل (ديسمبر) من عام 2013، اقتحمت مجموعة «جيش الإسلام» التابعة لزهران علوش مركز «توثيق الانتهاكات» في دوما، وخطفت زيتونة مع عدد من زملائها (وائل حمادة، وسميرة خليل، وناظم حمادي) واقتادتهم إلى جهة مجهولة. ومذاك، لم تعرف أي أخبار عنهم.

السعودية تعتقل دمية حمايةً للأخلاق!

«هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية تعتقل دمية»، خبر بدا للوهلة الأولى نكتة أطلقها أحدهم على مواقع التواصل الاجتماعي. لكن سرعان ما تبيّن أنّ الحادثة وقعت فعلاً في محافظة «الخرج» في الرياض، إذ اعتقلت الهيئة دمية على شكل فتاة من أمام متجر للحلوى استخدمت أثناء افتتاحه. وظهر أنّ هذه الدمية يرتديها رجل وُجّهت إليه لاحقاً تهمة «التشبه بالنساء»، ووقّع تعهداً بعدم «معاودة هذا السلوك»، بحسب صحيفة «عكاظ» السعودية. الحادثة أثارت موجة سخرية على السوشال ميديا عبر هاشتاغ #الأمر_بالمعروف_تعتقل_دمية. مجموعة تعليقات متهكمة، دوّنها الناشطون على هذه المنصات؛ من ضمنها قول أحدهم إنّ الدمية تمت «مناصحتها وهي في طريقها إلى التوبة»، فيما علّق آخر: «واضح أنّ الدمية كانت بدون محرم ومتبرّجة».

الشيخ في «المترو» بمعيّة ساندي شمعون

تعود المغنية اللبنانية ساندي شمعون (1987 ـ الصورة) قريباً إلى ريبيرتوار الشيخ إمام. في 16 و23 شباط (فبراير) الحالي، ستقدّم شمعون في «مترو المدينة» مختارات من أغنيات الشيخ الضرير التي سبق أن غنّتها مراراً على المسرح نفسه، منها «نويت أصلّي»، و«ملاح يا اسمراني»، و«أنا الأديب الأدباتي»، وغيرها. عنوان السهرتين سيكون «الشربة العجيبة» المستوحى من عنوان أغنية الشيخ إمام الشهيرة. الفنانة التي تخوض تجربتها الغنائية اليوم مع فرقة «الراحل الكبير» لن تكون وحيدة في هاتين الأمسيتين، إذ سيرافقها أحمد الخطيب (إيقاع)، وسماح أبي المنى (أكورديون)، وعلي الحوت (إيقاع)، وعماد حشيشو (عود).

«الشربة العجيبة»: 16 و23 شباط ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363